جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

الشاهد النحوي في ديوان النابغة الذبياني

إعداد الطالب

عواد بايق عماش الشمري

إشراف

الدكتورمحمد أمين الروابده

رسالة مقدمة لعمادة الدراسات العليـــــــــا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربية والنحو قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة 2009

الإهداء

إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار إلى روح والدي العزيز أهدي ثمرة من ثمار غرسه رحمه الله تعالى وأدخله فسيح جناته

إلى والدتي .. خيمة الحنان .. وغيمة المكان .. إليكِ أمي أهدي هذه الرسـالة وجزاكِ الله خيرا وأمد في عمرك بالصالحات .. فأنتِ زهرة حياتي ونورها

إليكم أحضرت شيئًا من الثمر

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء

إلى جميع العصلان الكرماء

وبكل الحب أهديه إلى صديقي ورفيقي دربي ..

دحام الخريصي ، ومشعل العلوي

وإلى جميع زملائي الأفاضل

إلى كل من مد لي يد العون

إلى جامعة مؤته الحبيبة

إليهم جميعا أهدي هذا البحث..

عواد بن بايق بن عماش العمودي الشمري

الشكر والتقدير

إلى جامعة مؤتة الحبيبة

إلى أساتذتي الأفاضل..

إلى أعضاء اللجنة الموقرة ،

وعلى رأسهم أستاذي الجليل الدكتور : محمد أمين الروابده

عواد بن بايق بن عماش الشمري

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

الشاهد النحوي في شعر النابغة الذبياني

عواد الشمري

جامعة مؤتة، 2009م

اهتم النحويون باللغة اهتماماً كبيراً وحاول ضبط مركبات الجملة فوضعوا علم قواعد النحو، مستشهدين على صحة أقوالهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية وأشعار العرب التي حددوا لها زمانًا ومكانًا. وكان من أوائل وأعظم من استشهد النحويون بشعرهم النابغة الذبياني، فكان ذلك حافزا على تناول تلك الشواهد المبثوثة في كتب النحو المختلفة، وجمعتها في هذا البحث ضمن مقدمة وفصلين وخاتمة.

أوردت في المقدمة سبب اهتمام العرب بلغتهم، و ذكرت قيمة هذا البحث.

أما الفصل الأول فأشرت فيه إلى محاولات الأعداء للقضاء على اللغة العربية الفصيحة لفصلنا عن تراثنا، و ذكرت أهمية النحو في تواصلنا مع تراثنا، وأهميته في محاصرة اللحن وضبط مسار الجملة وأثر هذا الضبط في الدلالة، مستشهدا بأمثلة من واقع المجتمع اللغوي آن ذاك ، ثم ذكرت دواعي اختياري لشعر النابغة وذكرت أن منها ما يتعلق ببيئته ومنها ما يتعلق بخلقه وكلا السببين كان لها شأن في انتشار شعره مما سهل على النحويين الاستشهاد به عند الحاجة وبالتالي سهولة وصول الباحث إلى تلك الشواهد من خلال مؤلفاتهم.

ويمثل الفصل الثاني متن الرسالة، أوردت فيه الشواهد النحوية وصنفتها على أساس حرف الروي والبحر الشعري، ثم عرضت اللغة في الشاهد فالمعنى فموضع الشاهد، وأخيرا عرضت أراء النحويين، وهكذا.

Abstract

Witness of Grammar at Nabigaa Alzpiani
Awad Al Shammari

M'utah University in 2009

Grammarians were greatly interest ted paid great attention to the language , tried to control the sentence composition, they applied basic of grammar, by mentioning evidence from Holy Quran and Hadeath of Prophet Mohammed to proof their talking, and the first one of grammarians witness is first greatest Nabigaa Alzopiani , Arab poetry had identified time and place, which was incentive to deal with evidence delivered in , the various books, and collected in this research within the Introduction chapters and a conclusion.

Cited at the introduction reason for the Arabs interesting in their own language, which according the research. in the first chapter I had been indicated enemies' attempts to eliminate Arabic language to articulate eloquence we decided on our heritage, as I stated importance of our connection to our heritage, importance of song in the siege in order to control course of sentence , impact of this setting, citing examples in the significance of the fact that the linguistic community, optional which relate to the environment, with regard to creating and both reasons have had been a significant proliferation in order to make it easier invoked when needed , therefore the researcher was easy access of evidence through the books.

The second chapter mentioning a message board, which cited evidence grammatical , classified on the basis of Rhyme and Caribbean poetry, then introduced the meaning of language with witness . Finally, I viewed presented Grammarians and so on

المقدمة :

لقد أدرك المسلمون منذ اللحظة الأولى في الدعوة الإسلامية أن الطريق إلى الإسلام لابد أن يمر باللغة العربية، لذا أخذوا على عاتقهم تعليم غير العـرب هـذه اللغة كي يتمكنوا من معرفة الإسلام، ويتمكنوا من قراءة ذلك الكتاب العظيم، لكـن بعد فترة لاحظ المسلمون أن اللحن فشي في المسلمين الأعاجم بل شمل أحيانًا بعض العرب الخاص.

وهنا نهض علماء الإسلام الغيارى عليه ووضعوا حدا لذلك اللحن فاستخلص النحويون من لغة العرب قواعد يضبط بها مسار الجملة العربية، وتكون مرجعا عند كل خلاف، وأطلقوا على هذه القواعد " النحو".

ومما لاشك فيه أن العرب القدامى كانوا شديدي الاهتمام والتعظيم للمعلقات لما لها من مكانة في النفوس،ورفعا لشأن صاحبها وقبيلته، وظلت المعلقات تحـوز الاهتمام الأكبر والحظ الأوفر عند علماء العربية بجميع فروعها، لأنهـا تعـد مـن مصادر الاحتجاج اللغوي والنحوي ،

ومن خلال مطالعتي للمعلقات لفت انتباهي كثرة شعر النابغة وتنوعه، مـن ناحية وكثرة استشهاد النحاة بشعره إذ لا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو من شـاهد للنابغة.

وقد أجبر النابغة عصره والعصور التي تليه أن تعطيه مكانة عالية، ومركزا مرموقًا، لجمال شعره ورقته وذكاء صاحبه وحكمته.

وكما أجبر النابغة عصره والعصور التي تليه أن تعطيه مكانة عالية ومنزلة رفيعة، لجمال شعره، وذكاء صاحبه وحكمته، فقد شدني ذلك، وعقدت العزم علـى جمع شعره المستشهد به في كتب النحو، في هذا البحث ووسمته: **الشاهد النحـوي في شعر النابغة .**

قيمة هذا البحث

لعل من نافلة القول الحديث عن أهمية النحو بالنسبة للأديب والنحوي علـى السواء، بل يفرغ إليه المفسر والمحدث، ولما كان هذا البحث يتناول موضوعا فـي النحو فإن هذا يعد جانبا من جوانب الأهمية في هذا البحث أم الجانب الأكبـر فـي

قيمة هذا البحث فإنها تكمن في جمع شواهد النابغة الذبياني المبثوثة في كتب النحو، وعرضها في بحث مستقل يتضمن دلالتها وأوجه إعرابها.

ومن الجدير بالذكر أن عدد الأبيات المستشهد بها قد فاق خمسين بيتاً، ولم أجد في الدوريات أو الكتب التي تتعلق بالشاهد النحوي عند النابغة.

أما عن منهجي كتابة هذا البحث فقد جعلت هذا البحث من ملخص، فمقدمة، ففصلين وخاتمة عرضت فيها نتائج البحث، أما الملخص ففيه المحتوى وفي المقدمة عرضت للبحث بإيجاز، ووضعت دوافعي لاختيار هذا الموضوع، و من خلال مكانة النابغة وجمال شعره ورقته، وحكمته في معالجة المواقف.

أما الفصل الثاني، وهو صلب البحث فسأعرض له في حينه.

وقد اتبعت في البحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ درست الشواهد في كتب النحو المختلفة، ثم عرضت آراء النحويين مبديا رأيي حيثما تدعو الحاجة.

وأخيرا أرجو أن أكون قد وضعت لبنة في بناء حضارة هذه الأمة العريقة وأدعو الله أن يسخرني دوماً لخدمة لغة القرآن.

ومن باب من لا يشكر الله من لم يشكر الناس، أتقدم بخالص شكري وتقديري وامتناني للدكتور الفاضل: محمد أمين الروابدة، الذي تولى الباحث والبحث بالرعاية، وهو الذي غرست يداه بذور هذا البحث،وتعهدت أفكاره خطواته، وها نحن نفرح جميعاً بجني ثماره فجزاه الله عني وعن العلم خير الجزاء.

كما أتقدم ببطاقة شكر لكل من قدم لي يد عون، أو بذل لي النصيحة من علماء جامعة مؤتة الحبيبة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

أهمية النحو في الدلالة

إن الأمة الإسلامية أمة واحدة، وحيثما حل الإسلام استقرت العربية وانتشرت، فقد ضمن الإسلام للعربية الانتشار والخلود، ولقد أدرك أعداء الإسلام أن مواجهة الأمة الإسلامية ليست سهلة فسعوا إلى التقسيم والتفريق. ففرقوا بين العرب وعامة المسلمين.

ولما وجدوا أن العرب رغم تقسيم بلدانهم تربطهم اللغة العربية برباط متين شنوا حربهم على العربية، وجندوا المستشرقين، ودوت في سماء البلدان العربية دعوات بترك الفصحى، ودعوات للتشكيك في التراث، واتهامات للفصحى بأنها سبب تخلف الأمة.

وبين هجوم الأعداء وخذلان بعض الأبناء ظلت اللغة العربية باسلة وخرجت من كل المعارك منتصرة، وعلينا أن ندرك خطورة الدعوات إلى ترك الفصحى واستخدام العامية، لأننا حين ذاك سوف تتفرق دولتنا ويضيع منا الحبل الذي يربطنا بالقرآن والسنة النبوية والتراث الثقافي الممتد منذ العصر الجاهلي.

ويجب علينا أن نهتم بلغتنا التي هي سر وحدتنا وقوتنا، وأهم وسائل هذا الاهتمام العناية بالنحو، إذ هو الذي يسهل علينا التواصل مع ماضينا وحاضرنا فما أهمية النحو؟

النحو لغة: القصد والطريق والجهة [1]، واصطلاحا: هو علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناء[2] ويعرفه ابن جني بقوله: "هو انتحاء سمت كلام العرب ".[3]

وعليه فالنحو وسيلة يقصد بها ضبط مسار اللغة وصونها عن الانحراف نحو اللحن بتحكيم معايير وضعها علماء العربية، وبالنحو نفهم الدلالة المطلوبة من اللغة،

---

1 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مادة نحو.

2 المصدرنفسه: مادة نحو.

3 ابن جني، الخصائص، تحقيق: عبدالحكيم بن محمد ، المكتبة التوفيقية – القاهرة ، 1: 45.

فيقول الجرجاني: " فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صـوابا، وخطـؤه إن كان خطأ إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم ألا وهو معنى من معاني النحـو، قـد أصيب به موضعه، ووضع في حقه، أو عومل بخلاف هذه المعاملة فأزيـل عـن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظـم أو فساده أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفـساد وتلك المزية وذلك الفضل على معاني النحو وأحكامه". [1]

ومما لاشك فيه أن الضعف في علم العربية، يجعل التفاعل مع آيات القـرآن الكريم ضعيفًا، والاستفادة من معانيه ضئيلة، لقد كان العربي الذي خوطب بـالقرآن الكريم يعرف مدلول لغته، ولذلك كان تأثره بالقرآن واضحا وخضوعه لأوامر جليا.

يقول ابن تيمية : " واعلم أن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فـرض واجب في فهم الكتاب والسنة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ".[2]

وخرج " ابن أبي شيبة " عن " أبي بكر الصديق " أنه قال (لأن أتعلّم إعـراب القرآن أحب إلي من تعلم حروفه). [3]

وكمثال على أهمية النحو في الدلالة أسوق الخبر التالي: سمع أعرابي إمامـا يقرا " وَلاَ تُنكِحُوا المُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤمِنُوا "[4] قرأها بفتح التـاء – فقـال: والله إن آمنوا أيضا لن ننكحهم، فقيل له: إنه يلحن، وليس هكذا يقـرأ. فقـال: أخـروه ولا تجعلوه إماما فإنه يحلّ ما حرم الله ".[5]

---

1 الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود، محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة، ط الثالثة 1413هـ ، ص82.

2 ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم تحقيق: احمد السيد دار التوحيد القاهرة. ط السادسة 2002م ، ص39.

3 ابن أبي شيبة، المصنف، تحقيق: حسن أحمد دار طيبة القاهرة ط الثالثة 1999م ،ج10 ص 457.

4 سورة البقرة آية: 221.

5 ابن عبد ربه، العقد الفريد، لجنة التأليف والترجمة والنشر مطابع الدجوي– القاهرة ط الثانية 1973م، ج3 ص 475.

وعن البواعث الدينية لوضع النحو العربي قال شوقي ضيف: " يمكن أن نرد أسباب وضع النحو العربي إلى بواعث مختلفة ، منها الديني ومنها غير الديني، أما البواعث الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الـذكر الحكـيم أداء فصيحا سليما إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة، وخاصة بعد أن أخذ اللحن يـشيع على الألسنة ". [1]

ومما قيل عن بداية وضع علم النحو أن أبا الأسود الدؤلي شكا لعلي بن أبـي طالب فساد لسان ابنته ولحنها حين سمعها تقول: " ما أحسن السماء، وهي لا تريـد الاستفهام وإنما تريد التعجب، فقال لها قولي: ما أحسن السماء "، فوضع أبو الأسود بعض أبواب النحو درءا لذلك الفساد، فقال له علي بن أبي طالب: انح هذا النحو.[2] ومن هنا يتضح لنا أهمية النحو في فهم مقاصد الكلام.

وذكر ابن فارس في باب ذكر ما اختصت به العرب، فقـال: "مـن العلـوم الجليلة التي اختصت بها الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفـظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعـل مـن مفعـول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت مـن تأكيد. [3]

لقد أدرك الأقدمون أهمية اللغة وأهمية سلامتها، وعندما بدأ اللحن يظهر في المسلمين جد العلماء في جمع اللغة لأنها المعيار الذي يحتكم إليه اللغويون والنحـاة فجمعوها من فصحاء العرب، وهم ينتمون في الغالب إلى قـيس، وتمـيم، وأسـد، وهذيل، وكنانة، وطئ، وهم الذين سكنوا أواسط بلاد العرب، وكانوا أكثر توغلًا في البداوة، وأبعد عن الاتصال بالأقاليم والأرياف.[4]

---

1 شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ص: 11.

2 المصدر نفسه، ص: 15.

3 الصحابي، في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،ابن فارس: تحقيق: مصطفى الشويني، مؤسسة ابدران للطباعة والنشر، بيروت، 1963م، ص327.

4 بني مفرج، فراس شفيق، الشاهد النحوي في شعر عنترة، رسالة ماجستير، جامعة مؤته، 2008م، ص: 7 .

وإذا كانت اللغة وسيلة من أهم وسائل التواصل بين أفراد المجتمع، وحفـظ وحدته، ولما كانت أي نهضة إسلامية لا تبدأ إلا بالتمسك بهذه اللغة، كـان واجبـا علينا أن نعمل جادين في الحفاظ عليها، وتيسير قواعدها وألفاظها علـى الأجيـال الشابة، وندعوهم للتمسك بها والتماثل معها.

وكان من أسباب اختيار شعر النابغة الذبياني ليكون موضوعا لبحثي: رغبـة جامحة تتملكني في تقديم خدمة للغتنا العربية، وهناك باعث آخـر هـو الاحتـرام والتقدير لشخص النابغة، فقمت متوكلًا على الله تعالى بجمع شواهده النحوية المبثوثة في كتب النحو في بحث مستقل، ذاكرا وجهات النظر المختلفة عند علماء النحو في هذه الشواهد.

والحديث عن الشاهد النحوي يقود حتما إلى الحديث عن الاحتجاج، لأنه الأثر التطبيقي لقواعد الاحتجاج.

وقد وضع علماء النحو منهجا ساروا على خطاه والتزموا بمعـاييره، وهـو تحديد الزمان والمكان لنشاطهم، فأما الزمان فهو منذ العـصر الجـاهلي، وحتـى الشاعر القرشي إبراهيم بن هرمة،

أما المكان فهو أواسط الجزيرة العربية، على اعتبار أن القبائل الأخرى كانت مجاورة للأعاجم فتأثرت بعجمتها في ألسنتها، وقد حددوا القبائل التي أخذوا عنهـا وهي: قيس، وتميم، وأسد، وهذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين [1].

أما مادة الاحتجاج فهي القرآن الكريم وكلام العرب والذي يهمنا فـي هـذا المقام من كلام العرب: شعر النابغة الذبياني.

وسأعرض في الصفحات التالية إن شاء الله ، الجانب التطبيقي لهذه الشواهد النحوية، من خلال الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني.

---

1 السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، 1988م، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد سليم الحمصي، ص: 55

1 .1 النابغة الذبياني .. شخصيته وشاعريته :

هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بـن مـرة بـن عوف بن سعد بن ذبيان... يكنى بأبي أمامة وأبي ثمامة. (1)

حياته:

يرى ابن قتيبة أنه كان شريفا فغض منه الشعر .2

وينتسب شاعرنا إلى قبيلة ذبيان التي تنتسب إلى غطفان القيسية (3)، وكانـت غطفان شديدة البأس في الجاهلية والإسلام لكثرة فرسانها، وكانت مرهوبة الجانـب، ودليل ذلك أن النبي – صلى الله عليه وسلم – (سار إليهم في غزو الرقاع، فلقـي جمعا عظيما، فتقارب الناس ولم تكن بينهم حرب، وقد خاف الناس بعضهم بعـضا حتى – صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – بالناس صلاة الخوف ثم انـصرف بالناس).(4)

ولد أبو أمامة في قبيلة بني ذبيان، وهو ذبياني الأم والأب، والمعلومات حول فترة طفولته وشبابه ضئيلة بحيث لا يمكننا معها أن ننتهي إلى رأي واضـح بهـذا الصدد.(5)

والنابغة أحد شعراء الجاهلية الأعلام، الذين لا يشق لهم غبار، ولا ينـازعهم في مكانتهم منازع، وهو في الطبقة الأولى بين الشعراء الجاهليين، وقد أجمع النقاد

---

1 عطوي، علي نجيب، 1411هـ ، النابغة الذبياني شاعر المدح والاعتذار، دار الكتب العلمية – بيروت طبعة الأولى، ص30.

2 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 1958م، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعـارف، مـصر، 164.

2 العشماوي، محمد زكي، النابغة الذبياني، دار المعارف مصر، ص36.

4 ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى الحلبي ط الثانية. القسم الثاني ، ص204.

5 النابغة الذبياني ديوانه: شرح وتقديم عباس عبد الساتر دار الكتب العلمية – بيروت، ط الثانية 1986م. ص3.

القدماء على أسماء الشعراء الذين هم في الطبقة الأولى من الشعراء فـي العـصر الجاهلي.

قال أبو هلال العسكري: " أئمة الشعر أربعة امرؤ القيس، النابغـة، زهيـر والأعشى". [1]

وقال أبو عمرو: " اتفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى، فامرؤ القيس من اليمن، والنابغة وزهير مـن مـضر، والأعـشى مـن ربيعة". [2]

وقال الفراء: " كان النابغة جزل الكلام، حسن الابتداء والمقطع، يعرف فـي شعره قدرته على الشعر، لم يخالطه ضعف الحداثة ". [3]

وقال أبو عمرو بن العلاء: " كان أوس بن حجر فحل العرب فلما نشأ النابغة طأطأ منه، وذكر عنده النابغة وزهير فقال: ما كان زهير يصلح أن يكـون أخيـرا للنابغة ". [4]

وقال ابن دريد الأزدي: " كان يقال أشعر الناس امـرؤ القـيس إذا ركـب، وزهير إذا رغب والنابغة إذا رهب ". [5]

ولقب بالنابغة لقوله:

وحلتْ فِي بنِي الْقَين بن جِسرٍ فقد نَبغَتْ لنَا مِنْهم شُؤُون [6]

ويمكن أن يكون قد سمي بذلك لأنه نبغ بالشعر بعدما احتنك وهلك قبـل أن يهتر على ما ذكر الجمحي [7]

---

1 عطوي، النابغة الذبياني شاعر المدح والاعتذار، ص: 8.

2 المصدر نفسه.

3 المصدر نفسه.

4 المصدر نفسه، ص10

5 عطوي، النابغة الذبياني شاعر المدح والاعتذار، ص 10.

6 قميحة، مفيد، شرح المعلقات العشر، دار الهلال، الطبعة الأولى 1987م، ص: 381.

7 الجمحي، محمد بن سلام، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية بيروت، ص: 42.

وتظهر قبيلة ذبيان وعشائرها على مسرح التاريخ الجاهلي مع حرب داحس والغبراء التي نشبت بينها وبين أختها عبس واستمرت فيما يقول الرواة نحو أربعين عاما. [1]

على أن أغلب المصادر وإن كانت أغفلت ذكره صغيرا فقد أفاضت في ذلك بعد أن أصبح النابغة شاعرا، تفتح له الأبواب وخاصة الملوك، وكان باب النعمـان بن المنذر ملك الحيرة أول الأبواب التي ولجها. وقد بلغ النابغة منزلة عظيمة عنـد النعمان، وقد أشار الرواة إلى هذه المنزلة بأن النابغة كان كبيرا عند النعمان خاصا به، وكان من ندمائه وأهل أنسه.[2]

وتجمع كتب التاريخ والأدب أن هذه العلاقة تكدرت بسبب قصيدة المتجـردة التي يقال أن النابغة وصف فيها زوجة النعمان فبلغ ذلك النعمـان فتوعـد النابغـة فهرب النابغة وصار إلى غسان، وسواء كانت القصة حقيقية أو أن الشعراء الآخرين حقدوا على النابغة فوشوا به إلى النعمان، فإن النابغة اضطر إلـى الالتجـاء إلـى الغساسنة الأعداء التقليديين لملوك الحيرة.[3]

وقد مدح النابغة ملوك الغساسنة، فمدح عمرو بن الحرث الأصغر بن أبـي شمر.

ومدح أخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمر حتى مات، وملك أخوه النعمـان فصار معه إلى أن استطلع النعمان فعاد إليه.[4]

والذي يهمنا في هذا السياق تلك القصائد التي كان الشاعر يطيرها من ديـار غربته إلى ملك الحيرة معتذرا له عن نزوله ببلاط أعدائه، مـصورا فيهـا وجـده وشوقه، وقلقه واضطرابه وما يكابد من حنين وهموم ولوعة، اسمع إليه يقول:

فكَفْكَفْتُ مني عبـــرةً، فرددتُهـا على النحر، منها مستهل ودامع

---

1 قميحة، شرح المعلقات العشر: ص382.

2 المصدر نفسه، ص: 384

3 انظر النابغة الذبياني، شاعر المدح والاعتذار ص15، وقميحة، شرح المعلقات العشر ص 384، النابغة، ديوانه: ص5

4 قميحة، شرح المعلقات العشر: ص385، النابغة الذبياني، ديوانه: ص5.

على حين عاتبتُ المشيب على الصبا، و قلتُ: ألما أصح والشيب وازع؟

وقد حالَ هم، دون ذلك، شـ ـ ـ ـاغلٌ مكـ ـان الشغافِ، تبغيهِ الأصابع

وعيـ ـد أبي قابوس، في غير كُنههِ، أتاني، ودوني راكس، فالضواجِع

فبت كأني ساورتني ضيئـ ـ ـ ـ ـلةٌ من الرقْش، في أنيابِها السم ناقِع[1]

ويتدخل الوسطاء لدى النعمان فتصفو له نفسه، ويسأله العودة إليه فيـسارع ويقدم عليه ولم يطُلْ تمتع النابغة بالنعمان إذ وقع النابغة في أسر خسرو الثاني الملك الساساني من فارس، ولم يلبث أن مات خسرو الثاني والنابغة في محبـسه، فرجـع النابغة إلى قبيلته بني ذبيان وبقى هناك إلى أن مات..."[2].

وكانت وفاته بين سنتي 604، 610م حسب أرجح الروايات في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – وقبل أن يبعث.[3]

أما عن مكانته الأدبية فقد أفردت لها كتب الأدب والتاريخ حيزا متسعا فقـد جعله ابن سلام الجمحي في عداد الطبقة الأولى وذكر اسمه بعد امرئ القيس، وقدمه عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق، ونقل صاحب الشعر والشعراء أقوال العلمـاء فيه وتقديمهم له، فذكر أن أبا عبيدة قال: " يقول من فـضل النابغـة علـى جميـع الشعراء: هو أوضحهم كلاما وأقلهم سقطًا وحشوا، وأجـودهم مقـاطع وأحـسنهم مطالع، ولشعره ديباجة إن شئت قلت ليس بشعر مؤلف من تأنيثه ولينه، وإن شـئت قلت صخرة لو رديت بها الجبال لأزالتها ".[4]

ولعظيم مكانته كانت تضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الـشعراء فتعرض عليه أشعارها.[5]

---

1 النابغة الذبياني، ديوانه، ص5، قميحة، شرح المعلقات ص386.

2 قميحة، شرح المعلقات العشر ص387.

3 المصدر نفسه ص387.

4 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 1958م، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف – مصر، ص: 168.

5 قميحة، شرح المعلقات العشر: ص390.

ومن خلال كتب الأدب نستطيع أن نرسم شخصية النابغة ونتعـرف علـى خلاله وطبائعه. فقد أجمعت كتب الأدب على القول إن النابغة كان شريفا فغض منه الشعر، وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم، ويقال إنه ممن حـرم الخمـر والأزلام في الجاهلية ، وقد كان النابغة وقورا مهابا، ولا يتفتى تفتي امرئ القـيس وطرفة وأضرابهما، بل يتراءى سيدا وقورا ذا خلق وشيم كريمـة فهـو لا يتـدنى سفاهة ولا يتبذل في مجون .

وإن كان النابغة قد نقده النقاد، واتهم بأنه أضاع كرامته وماء وجهـه أمـام النعمان ليرضى عنه، فقد نسى هؤلاء أن النابغة كان سفيرا لقومه يـتكلم باسـمهم ويدافع عن حقوقهم، فيسمع له ويستجاب له.

ولم يقف النابغة دائما موقف المستعطف في الدفاع عن قومه وأحلافهم بـل نراه في مواطن أخرى يقف محذرا من الاعتداء عليها.[1]

وفي شعره حكم مبثوثة هنا وهناك تدل على رجاحة عقل وبعد نظر، وفيهـا ذكر للثواب والعقاب واليوم الآخر وربما عناه "بن سلام الجمحي حين قال: " وكـان من الشعراء من يتأله في جاهليته، ويتعفف في شعره ولا يستبهر الفواحش ولا يتهكم في الهجاء "[2].

ولعل تلك المزايا الأخلاقية الحميدة هي التي أكملت وقاره وحققـت هيبتـه، وجعلت " الفاروق" يقدمه على الشعراء.

وقد أكد القدماء تميز النابغة في شعره ألاعتذاري قال أبو هلال العـسكري: "ولم يرو عن أحد قبل النابغة الذبياني في شعر الاعتذار شعر فيه أجود منه".[3]

وقال في موضع آخر: "وما سلك أحد طريقته هذه فأحـسن فيهـا كإحـسان البحتري "[4]

1 قميحة، شرح المعلقات العشر ص 393.

2 المصدر نفسه.

3 العسكري، أبو هلال، ديوان المعاني، مكتبة القدسي، القاهرة 1352هـ، 1: 217 .

4 المصدر نفسه، ص218.

ثم نقل قول ابن المعتز في إعجابه باعتذاريات البحتري إلى الفتح بن خاقان: " إنها الاعتذارات التي ليس للعرب. بعد اعتذارات النابغة مثلها ".[1]

ويبدو جلياً أن النابغة حين مدح الغساسنة بعد مفارقته لملك الحيرة، كان فعله فعل المضطر ليس بسبب حادثة مجردة فقط، بل بعد أن أوقـع الغـساسنة بقومـه وأحلافهم إثر ارتيادهم وادي أقر الخصيب الذي منع الغساسنة القبائل من ارتيـاده، فكان من الطبيعي أن يسارع النابغة إلى ديار الغساسنة ليمدحهم ويفك أسـر قومـه وأحلافهم، وقد استطاع النابغة أن يصل إلى غايته ويحقق لسفارته تلك كل أسـباب النجاح. [2]

وهذا يظهر لنا جانبا من شخصية النابغة، وهو أن دافع المدح عنده يتعـدى المنفعة الشخصية من جانب ويرتقي عن التذلل للملوك من أجل سبب واهـن مـن جانب آخر، ويبدو لنا أن الدافع الأساسي من المدح أن يحفظ الـشاعر قبيلتـه مـن عدوين متنافسين، ويضمن السلامة والأمن عند تقلب الأيام وسيادته لقبيلته أوجبـت عليه أن يكون الولاء لها لا لغيرها ومدحه لأمراء زمانه من قبيل المداهنة السياسية التي فرضت على الرجل في زمان كانت كل الاعتبارات فيه ترتكز إلى القوة.

وإذا كان الأمر في المدح، فما الدافع فـي الخـوف الـشديد الـوارد فـي الاعتذاريات التي لا تتناسب مع صفات العربي ؟

هنا نورد دفاع " الجنيد بن عبد الرحمن" في قوله للنعمان:

فإنّك كاللّيل الذي هو مدركي،   وإن خِلْتُ أن المنتأى عنك واسِع [3]

وذلك حين تساءل بعضهم: ما الذي رآه النابغة في النعمان حتى يقول له هذا؟

---

1 الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، مصور عن دار الكتب بيروت مؤسسة جمال للطباعة. 11:6.

2 انظر: ضيف، شوقي، العصر الجاهلي، دار المعارف مصر، الطبعة الثانية والعشرون، ص 270 – 271 بتصرف.

3 النابغة الذبياني، ديوانه، ص:56

فكان رد الجنيد: "أن أقسم بالله أن لو عاين هؤلاء من النعمان ما عاين النابغة لقالوا أكثر مما قال، ولكنهم قالوا ما قالوا وهم آمنون".[1]

ويمكننا أن نرى جانبا من جوانب شخصية النابغة، وهو حكمة عقله ورجاحة منطقه، ولنسمع إليه وهو يتنصل من الذنب ويعتذر للنعمان:

حلفْتُ، فلم أترك لنَفسِك ريبة ، وليس وراء اللهِ للمرءِ مذهب
لئن كنتَ قد بلغتَ عني خِيانَةً، لَمبلغُك الواشــي أغَش وأكذَب
و لكنني كنتُ امرًا لي جانب من الأرض، فيه مستراد ومذهب
ملوك وإخوان، إذا ما أتَيتُهم، أحكم في أموالهــم، وأقــرب
كفعلك في قومٍ أراك اصطنعتهم، فلم ترهم، في شكـــــر ذلك [2]

فانظر إلى حذق الشاعر في الاحتجاج بقوله لهذا الملك: أنت أحسنت إلى قوم فمدحوك، وأنا أحسن إلى قوم فمدحتهم، فكما أن مدح أولئك لا يعـد ذنبـا، فكـذلك مدحي لمن أحسن إلي لا يعد ذنبا.[3]

تلك الخلال الجميلة والصفات الحسنة، بجانب رقة شـعره وجمـال تـشبيه وسهولة لفظه شدت كاتب هذه السطور إلى النابغة فرحت أبحث في كتـب النحـو، وفي كتب الشواهد النحوية على أجد فيها بغيتي من شعره.

ولم يطل بحثي فقد انهالت الشواهد من كتب النحو واللغة علـى مـن كـل صوب وحدب فعقدت عزمي وتوكلت على ربي في كتابة هذا البحث.

أما مادة الاحتجاج فهي القرآن الكريم والحديث النبوي وديوان العرب والذي يهمني في هذا المقام من ديوان العرب: الشاهد النحوي في شعر النابغة.

وسأعرض في الصفحات القادمة إن شاء الله، الجانب التطبيقي لهذه الشواهد النحوية من خلال الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني.

---

1 عبد الله، سلامة، صور الخوف في اعتذاريات النابغة:، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية اللسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، الحولية رقم (26) ، ص: 14.

2 النابغة الذبياني، الديوان: 27، 28.

3 المصري، ابن أبي الأصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف، القاهرة، طبعة وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث 1995م، ص: 119.

الفصل الثاني
الشواهد النحوية

في هذا الفصل، وهو متن البحث، سأعرض فيه الشواهد مبرزاً الآراء النحوية عند النحاة في كل شاهد، وقد بلغت واحد وخمسين شاهداً نحوياً، تنوعت من خلالها القضايا النحوية، وقد نهجت في تبويبها نهجاً مبسطاً، وهو تصنيفها علـى أسـاس حرف الروي، وما يندرج تحته حرف الروي من الشواهد، صنفتها علـى أسـاس البحر الشعري، وليس على أساس أبواب النحو؛ لأن هذا المسلك مكّنني من عرض آراء النحويين المختلفة في مكان واحد يسهل الوصول إلى الشاهد؛ لأنه يبحث فـي حرف الروي أولاً؛ ثم في البحر الشعري ثانياً، ولو بوبت الشواهد على أساس أبواب النحو، لتطلّب ذلك تكرار الشواهد النحوية .

ومن الجدير بالذكر أن شواهد هذه الدراسة جاءت على أربعة بحـور هـي: الطويل، والوافر، والكامل، والبسيط.

وبعد ذكر الشاهد، أثبت تحته دلالة المفردات، ثم دلالة الـشاهد بإيجـاز، ثـم عرضت موضع الشاهد متلواً بعرض وجهات النظر النحوية فيه.

وفي نهاية عرضي للشواهد النحوية، عرضت ملخصاً للقضايا النحوية التـي وردت، ثم أتبعته بأهم النتائج التي وردت في هذه الدراسة .

2 . 1 قافية الباء:

قال من الطويل:

كليني لهمٍ، يا أميمةَ ، ناصبِ، و ليلٍ أقاسيهِ، بطيءِ الكواكبِ [1]

اللغة: كيني: دعيني، ناصب: منهك. بطيء الكواكبِ: أي ليله طويل

[1] النابغة الذبياني، الديوان: 29، سيبويه، الكتاب: ج 2 ص 211، ج2 ص 288، ابن يعـيش، شرح المفصل: ج 2 ص 12 ج2 ص 107، السيرافي، شرح أبيات سـيبويه: ج 1 ص 445، الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني ج 2 ص 173، ومعه شواهد العيني هامش ج 3، البغدادي، خزانة الأدب: 321/2

أميمة: اسم امرأة. أقاسية: أكابده .

المعنى: دعيني يا أميمة لهذا الهم المتعب، و مقاساة الليل الطويل البطيء الكواكب حتى كأن راعيها ليس براجع .

موضع الشاهد: " يا أميمة "

استشهد الخليل بالبيت، وقال الخليل[1]: " فنصب "أميمةَ" لأنـه أراد التـرخيم، فترك الاسم على أصله، وأخرج على التمام، ونصب على نية الترخيم".

استشهد به سيبويه على نصب" أميمة" وهي منادى على أصله، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف.[2]

كما استشهد سيبويه[3] بالبيت على أن الهاء في أميمة" إذا لحقها في النداء، لـم يتغير آخرها عما كان عليه قبل أن تلحق بها الهاء.

وذكر المبرد[4] أن السبب في الترخيم هنا هو كثرة الاستعمال في الكلام، قـال المبرد: "كما رخموا ما فيه هاء التأنيث إذ قالوا: يا نَخْلُ ما أحسَنَ، يريد: يا نَخْلَـةُ، فرخم".

وقال ابن السراج[5]: " والترخيم يجري في الكلام على ضربين: فأجود ذلك أن ترخم الأسم فتدع ما قبل آخره على ما كان عليه وتقول في: حارث: يا حارِ أقبـل، فتترك الراء مكسورة كما كانت. وفي مسلمة: يا مسلم أقبل".

وكرر ابن شقير ما قاله الخليل بتمامه[6].

---

1 انظر، الفراهيدي، الخليل بن أحمد،1085م، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قبـاوة، مؤسـسة الرسالة، ط1، ص84.

2 سيبويه، الكتاب: ج 2 ص 211،288، المقاصد النحوية 4/ 303، وابن منظور، لسان العرب: 1-721 (كوكب)

3 انظر المصدر نفسه، 2: 211، 288.

4 انظر: المبرد، المقتضب، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1999م، 4، 491.

5 ابن السراج، أبو بكر، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الرحمن الفتلي، مؤسسة الرسالة،1، 359.

6 ابن شقير، أحمد بن الحسن النحوي،1987م، المحلى في وجوه النصب، تحقيق: فائز فارس، مؤسسة الرسالة، ط1، ص57.

ويرى الزجاجي[1] أنها بالفتح وأقحم الهاء توكيداً للإضافة، وترك آخر الكلام مفتوحاً على حاله والأفضل الرفع.

وذهب قوم منهم الفارسي[2] إلى أنها أقحمت ساكنة بين حرف آخر المرخم وحركته فحركت بحركته، ودعاهم إلى القول بزيادتها حشواً أنها لو دخلت بعد الحرف وحركته لكان الاسم قد كمل ووجب بناؤه على الضم.

وقال السيرافي[3]:" الشاهد في البيت على إدخال(تاء) بعد حذف التاء التي كانت في أميمة للترخيم، ويقولون: هي مقحمة أي مدخلة: يريد أنهم لما ادخلوا حذفوا الهاء فصار" يا أميم" فبقيت الميم مفتوحة، ثم أدخلوا التاء عليها وهم ينوون الترخيم، ولم تكن للتاء حركة تخصها فجعلوا حركتها مثل حركة الحرف الذي قبلها، أتبعوا الحركة فصار(يا أميمة ناصبٍ).

وعلى هذه الأقوال فالاسم مرخم، وقيل: إنه غير مرخم والتاء غير زائدة، بل هي تاء الكلمة حركت بالفتح إتباعاً لحركة ما قبلها، والاسم مبني على الضم تقديراً، كما أن الأول من " يا زيد بن عمر" كذلك[4].

ويرى ابن يعيش أنه منادى مرخم ثم أقحمت التاء، غير معتد بها، فالشاعر أراد الترخيم بحذف التاء ثم أقحمها وهي لا يعتد بها ففتحها، كما يفتح ما قبل التاء في الترخيم .[5]

---

[1] الفراهيدي، كتاب الجمل في النحو: 172.

2 الفارسي، أبو علي، 1990، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: عوض حمد القوزي، ط1، 1، 384.

3 السيرافي، يوسف بن سعيد، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث،1979م، 1، 445.

4 انظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط2، 2006م، 2، 69، 70.

5 ابن يعيش، شرح المفصل: ج 2 ص 12، ج 2 ص 107 .

وهو الاختيار نفسه عند الاسفراييني[1] والأشموني[2]، والصبان[3].

وقد فصل السيوطي[4] المسألة فقال: اختلف النحاة في تخريج ذلك، فقـال ابـن كيسان: هو مرخم، وهذه التاء هي المبدلة من هاء التأنيث التي تلحق فـي الوقـف أثبتها في الوصل، إجراء له مجرى الوقف، وألزمها الفتح اتباعاً لحركة آخر المرخم المنتظر.

قال من الطويل:

يطير فضاضاً بينها كل قونس، ويتبعها مِنهم فَراشُ الحواجِبِ [5]

اللغة:

فضاضاً: متناثراً. أشلاء. القونس: أعلى الرأس، وأعلى خوذة الحديد. وعظـم ما بين أذني الفرس. الفراش: العظام الرقيقة المحيطة بالخياشيم .[6]

موضع الشاهد: **"يطير فضاضاً"**

أورد ابن جنى في الالتزامات الشعرية أوما يعرف بلزوم ما لا يلزم "، قـال: ومن التطوع المشام للتوكيد قوله تعالى " إلهين اثنين" [7]، وقوله تعالي " فإذا انفخَ في الصور نفخةً واحدةً "[8] ثم قال ومن ذلك أيضاً الحال المؤكدة كقوله: "كَفَى بِالنَّأيِ مِن أَسماء كافٍ"[9]، لأنه إذا كفى فهو كاف لا محالة ومن الحال المؤكدة: قوله تعالى " ثم

---

1 الاسفراييني، لباب الأعراب، ص312.

2 الأشموني، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شواهد للعيني، تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 3، 174.

3 المصدر نفسه.

4 انظر،السيوطي، همع الهوامع، 2، 69.

5 النابغة الذبياني، الديوان: 31، ابن جني، الخصائص: ج 2 ص 178، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: ص 104 .

6 النابغة الذبياني،الديوان: 31 .

7 سورة النحل آية: 51 .

8 سورة الحاقة آية 20 .

9 لم ينسبه إلى أحد

وليتم مدبرين "[1] وقوله ابن داره: أنا ابن دارةَ معروفاً بها نَسبي "[2]، وقـول النابغـة يطير فُضاضاً بينها كلّ قَونسٍ " [3].

وذهب سيبويه إلى أن المصدر قد يؤتى به توكيداً وينصب، كما في قوله: سير عليه سيراً، قال سيبويه[4]:" فينصب على وجهين: أحدهما على أنه حال، على حـد قولك: ذُهِب به مشْياً"... وإن شئت نصبته على إضمار فعل آخر".

واستدل سيبويه[5] بقول ابن دارة "أنا ابن دارةَ معروفاً بها نَسبي" حيث" معروفاً" منصوبة على أنها حال مؤكدة لجملة" أنا ابن دارةَ"، وعليه فإن" فُضاضاً" عند سيبويه منصوبة لأنها حال مؤكدة لمبهم وهو الضمير"هو".

وذكر المبرد[6] الحال المؤكدة فقال:" هذا باب ما كانت الحال فيه مؤكـدة لمـا قبلها، وذلك ما لم يكن مأخوذاً من الفعل" ويفهم من قوله" ويفهم من قوله أن الحـال المؤكدة لا تأتي مأخوذة من الفعل، وإنما يدخل ذلك عنده تحت باب ما يكـون مـن المصادر حالاً لموافقته الحال، كقوله: " جاء زيد مشياً"، وعليه فإن" فُضاضاً" ليست حالاً مؤكدة عند المبرد.

وذهب الفارسي أنهـا تكون حالاً مؤكـدة، فقـال[7]:" أنا لا يصلح عنـدي أن تكـون خبـراً، ويجوز أن تكون حالاً لأن الحـال آخر ضروبهـا أن تجـيء لازمة للتأكيد كقولـه تعالـى: " وهو الحـق مصدقاً" و: أنا ابـن دارةَ معروفـاً"، وهـو ما ذهـب إليه أبو حيـان الأندلسـي[8]، وذكر ابن هـشام الحـال المؤكـدة

---

[1] سورة التوبة: آية 25 .

2 ابن جني، الخصائص: ج 2 ص 177

3 ابن جني، الخصائص: ج2 ص 176، 177، 178 .

4 سيبويه، الكتاب، 1، 288، 289.

5 انظر: سيبويه، الكتاب، 2، 76، 77.

6 المبرد، المقتضب، 4، 538، 539.

7 انظر: الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، 1، 80، 81.

8 انظر الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف،1993م، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، 1، 475.

فقال[1]:" ومؤكدة- أي الحال- وإما لعاملها لفظاً وإما لمعنى، نحو " وَأرسلْنَكَ لِلنـاس رسولاً"[2].

وقوله:

أَصِخْ مصيخاً لِمن أبدى نصيحتَه والزم توقي خَلْطَ الْجِد باللعِبِ.

والشاهد فيه قوله" مصِيخاً" حيث وقع حالاً من فاعل" أصِخْ" مؤكدةً لعاملها لفظاً وعنى.

قال من الطويل:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفَهم، بهن فلولٌ من قراعِ الكتائبِ [3]

اللغة: فلول: ثلوم. القراع: قتال، والقراع: الصلب الشديد.

المعني: يمدح آل جفنة الغسانيين، فهم يغزون كثيراً ويضاربون الأقران فـسيوفهم مفللة، وهو بمنزلة قوله: ليس فيهم عيب على وجه، لأنه إذا كان تفليل سيوفهم هـو عيبهم، وهذا المعنى يمدح به – فلا عيب فيهم على وجه.[4]

موضع الشاهد: " **غير أن**":

أورده سيبويه في الاستثناء المنقطع فيما تكون فيه إلا على معنـى "ولكـن"[5] واستشهد بقوله تعالى: " لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم [6]" أي ولكـن مـن

---

1 ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، تحقيق: إميل بديع يعقـوب، دار الكتـب العلميـة، بيروت، ط2، 1، 324.

2 سورة النساء، الآ ية:79.

3 النابغة الذبياني، الديوان، شيبويه، الكتاب: ج 2 ص 340، السيرافي، شرح أبيات سيبوية ج 2 ص 51 ، والهروي، الأزهية: ص 180، ابن السكيت، إصلاح المنطق: ص 24 البغـدادي، خزانـة الأدب 3/ 327، والشنقيطي، الـدرر: 173/3 الـسيوطي، شـرح شـواهد المغنـي ص 349، والسيوطي، همع الهوامع 2/ 209 .

4 السيرافي، شرح أبيات سيبوية: ج 2، ص 52 .

5 سيبويه، الكتاب: ج2 ص 339، السيرافي، شرح أبيات سيبوية: ج 2، ص 51

6 سورة هود: 43

رحم، وقاله عز من قائل:" فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لمـا آمنوا "[1] أي ولكن " قوم يونس لما آمنوا".

ونقل البغدادي[2] في خزانته عن ابن النحاس قوله:" فرق سيبويه بين هذا الباب والباب الذي قبله، لأن الذي قبله يجوز فيه الرفع والنصب، والنصب أجود، وهـذا الباب لا يجوز فيه عنده إلا النصب، لأنه ليس من الباب الأول في شيء".

وذهب المبرد إلى جواز الرفع فقال[3]:" هذا باب ما يقع في الاستثناء من غيـر نوع المذكور قبله، وذلك قولك" ما جاءني أحد إلا حماراً" و" ما في القـوم أحـد إلا دابةً"، فوجه هذا وحده النصب، وذلك لأن الثاني ليس من نوع الأول، فيبدل منـه، فتنصبه بأصل الاستثناء على معنى" ولكن"..."، ثم قال:" وأما الأول فقد يجوز فيـه الرفع، وهو قول بني تميم".

وعليه فقول النابغة " غير أن" تعتبر منصوبة على الاستثناء المنقطع بمعنـى ولكن سيوفيهم موجود بهن فلول ...[4]

ومثله قول النابغة الجعدي:

فتًى، كملتْ أخلاقُه، غير أنّه   جواد، فما يبقي على المال باقيا[5]

كأنه قال: ولكنه مع ذلك جواد

ومثله قول الفرزدق:

ما سجنوني غَير َأني ابن غالبٍ   وأَني مِن الأثرين غَير الزعانِق[6]

كأنه قال: ولكني ابن غالب [7]

---

1 سورة يونس: 98

2 البغدادي، خزانة الأدب، 3، 328.

3 المبرد، المقتضب.، 4، 610.

4 سيبويه، الكتاب: ج 2، ص 340 .

5 للنابغة الجعدي في ديوانه، ص 173، الهروي، الأزهية ص 181 البغـدادي، خزانـة الادب: 3 / 334 . وسيبويه، الكتاب: ج 2 ص 340

6 للفرزدق: في ديوانه 2/ 10، والهروي، الأزهية ص 181، والسيرافي، شرح أبيات سـيبوية 2 / 102، وسيبويه، الكتاب 102، وسيبويه، الكتاب، ج 2 ص 341 .

7 سيبويه، الكتاب: ج 2، ج ص2 ص341 .

أورده السيوطي في الاستثناء بـ " بيد "وهي من أدوات الاستثناء ومعناها معنى غير، ولا تقع مرفوعة ولا مجرورة بل منصوبة، ولا تقع صفة واستثناء متصلاً، وإنما يستثنى بها في الانقطاع خاصة.[1]

وأنت ترى أنه وافق سيبوية في شيء وخالفه في آخر، فقد وافقه على أن بيد "مثل غير تأتي في الاستثناء المنقطع وتقع منصوبة، وخالفه في أن بيد بمعنى: "غير" فإن غير في بيت النابغة عند السيوطي بمعنى "غير" وبمعنى "ولكن" عند سيبويه.

قال من الطويل:

فلا تتركني بالوعيدِ، كأنني إلى النّاس مطلي بهِ القار، أجرب [2]

اللغة: الوعيد: التهديد، القار: الزفت. ويطلي البعير بالزفت عندما يصاب بالجرب [3]

المعني:أيها الملك "النعمان " لا تجعلني أعيش بين الناس وحيداً طريداً، مثل الجمل الأجرب الذي يبتعد عنه الآخرون، وذلك بسبب تهديدك لي.[4]

موضع الشاهد: " **إلى الناس** "

والشاهد فيه، أن "إلى " معناها في البيت بمعنى " في " الظرفية، والمعنى كأنني في الناس [5] .

وهو من باب استعمال حروف الجر بمعنى حروف أخرى، واختلاف النحاة في ذلك فبعضهم جوز أن تأتي بعض الحروف بمعنى البعض، وبعضهم منع، فممن جوز ذلك من النحاة المبرد[6] فأجز أن تأتي"في"مكان"على" واستشهد بقوله تعالى:

---

1 السيوطي، همع الهوامع: ج 2 ص 208، 209 .

2 النابغة، ديوانه ص28، والسيوطي:همع الهوامع ص 80، البغدادي، الخزانة ج 4 ص 283، وابن الشجري: الأمالي، 268/2، والشنقيطي،الدرر: 13/2، وبلا نسبة في الأشموني 214/2 والهمع: 2 ص 332، حداد، شواهد النحو الشعرية:: 264، الحضرمي، ديوان النابغة: ص 42

3 النابغة، الديوان: ص 28

4 مغني اللبيب: ج 1 ص 79، السيوطي، همع الهوامع: ج 2، ص 332 .

5 ابن هشام، مغني اللبيب: ج 1 ص 79،

6 انظر: المبرد، المقتضب، 1، 585.

"ولأُصلّبنكُم في جذُوعِ النخْل"[1]، أي: على جذوع النخل، ويجوز أن تأتي" مِن" مكان" "الباء" كقوله تعالى: " يحفَظُونَه مِن أمرِ أللهِ"[2]، أي: بأمر الله.

ومنـع ابن السـراج[3] إقامـة بعض حروف الجر مكان أخرى إلا إذا تقارب المعنـى، فإذا تباعد معناهمـا لم يجـز، فممـا تقـارب معناهمـا قولهـم: "فلان بمكـة" أي فـي مكـة، ومما تباعـد قولهـم:" مررت فـي زيـد، قـال ابـن السراج[4]:" فلا يجوز أن يدخل حرف من هذه التي ذكرت على حرف منهـا، فـلا يجوز أن يدخل" الباء" على" إلى ولا" اللام" "على" "من"،"ولا "في"علـى" "إلـى"، ولا شيئاً منها على آخر.

وممن جوز ذلك الهروي في الأزهرية[5]، فأقام" إلى" مكان" في"، وابن فـارس[6] فأقامها مقام"مع"، و"اللام"، وابن الشجري[7] فأقام"إلى" مقام"مع" والانبـاري[8] فأقامهـا مقام"مع" واستدل بقوله تعالى" فَأغْسِلُوا وجوهكُم وأَيدِيكُم إلـى ألمرافِـق"[9]، أي مـع المرافق، وابن هشام[10] فأقام "في" مقام "الباء"، والأزهري[11] فأقام "في" مقام "البـاء" كقول زيد الخيل:

---

1 سورة طه، الآية71.

2 سورة الرعد، الآ ية 11.

3 ابن السراج، أبو بكر، الأصول في النحو، ط1،3، 415.

4 ابن السراج، الأصول في النحو، 1، 415

5 انظر: الأزهري، في علم الحروف، ص274.

6 انظر ابن فارس، أبو الحسن أحمد الرازي،1993م، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، ص136.

7 انظر: ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، 2، 608.

8 انظر: الأنباري، أبو بكر عبد الرحمن بن محمد،1997م، أسرار العربية، تحقيـق: محمـد حـسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص143.

9 سورة المائدة، الآية، 6.

10 انظر، ابن هشام، أوضح المسالك، 1، 350.

11 انظر، الأزهري، خالد بن عبدالله،2006م، شرح التصريح على التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،ط2، 1، 650.

بصيرون في طَعن الأباهِر والكُلى[1]

ونقله الأزهري أيضاً عن الكوفيين[2]، وممن جوز أيضاً السيوطي[3]، فأقام "إلى" مقام" في" ومقام" اللام"، واستدل بقوله تعالى: "وألأمر إِلَيكِ"[4] أي لـك، ونقـل عـن الأخفش أنها قد تأتي مكان" الباء" كقوله تعـالى "وإِذَا خَلَـوا إلـى شَـيطِينهم"[5] أي بشياطينهم.

قال من الطويل:

و لستَ بمستبقٍ أخاً، لا تَلُمه   على شَعثٍ، أي الّرجال المهذب؟ [6]

اللغة والمعنى:

مستبق: من استبقى: أي عفا عن ذنوبه. الشعث: الفساد، العيب. أي الرجال المهذب: أي من هم الناس الخالون من كل عيب [7].

موضع الشاهد: قوله" أي الرجال المهذب؟"، وفيه استخدام الاستفهام بـ "أي" مـع إرادة النفي.

أورد ابن الشجري[8] البيت في باب الاستفهام الذي أريد به النفي، واستدل أيضاً بقول الله تعالى: " فَاستَفْتِهِم أَلِربك ألبنَاتُ ولَهم ألبنُون"[9]، أي لا يكون هذا، واسـتدل أيضاً بقول الشاعر ولم ينسبه إلى أحد.

فَهذِي سيوف يا صدي بن مالِكٍ   حِداد ولكِن أين بالسيفِ ضارب

---

1 انظر، الأزهري، شرح التصريح على التوضيح في النحو،

2 انظر، المرجع نفسه.

3 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 2، 332.

4 سورة النمل، الآية 33.

5 سورة البقرة، الآية 14.

66 ديوان النابغة: 28، الحضرمي، ديوان النابغة: 43، السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج1 ص 437 ابن منظور، اللسان (بقى) ج18ص 87 وغير موجود في الشواهد النحوية الشعرية ..

7 ديوان النابغة: 28، الحضرمي، ديوان النابغة الذبياني: 43، السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج1 ص 437،ابن منظور، اللسان (بقى) 18 / 87، وفيه استبقيت فلانا بمعنى عفوت عن زلاته .

8 ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، 1، 407، 408.

9 سورة الصافات، الآية 149.

أي ليس أحد يضرب بالسيف، وظاهرة كلام سيبويه[1] أنـه يجـوز اسـتخدام الاستفهام لمعنى آخر كالنفي والتبصير والضلال، واستدل بقوله تعالى: "أَلَيس لِـى مُلْكُ مِصر وهذِهِ ألأَنْهر تَجرى من تَحتِى أَفَلاَ تُبصِرون أم أَنَاْ خَير من هذّا ألذِي هو مهين"[2]، كأن فرعون قال: أفلا تبصرون أم أنتم بصراء.

وبعد أن أورد الفراء البيت السابق- فَهذِي سيوف...- قال[3]: "أراد ليس بالسيف ضارب"، ويظهر من كلامه جواز الإتيان بالاستفهام مع إرادة النفي.

وفي قوله تعالى: "أَفَأَنتَ تُسمِع ألصم أو تَهدِى ألْعمى ومن كـان فـي ضـلَلٍ مبِينٍ"[4]، قال الزمخشري[5]: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد ويجتهد ويكدر روحه في دعاء قومه، وهم لا يزيدون على دعائه إلا تصميماً على الكفر وتمادياً في الغي، فأنكر عليه بقوله" أفأنت تسمع الصم" إنكار تعجيب من أن يكون هـو الـذي يقدر على هدايتهم، وأراد أنه لا يقدر على ذلك منهم إلا هو وحده على سبيل الإلجاء والقسر" وظاهرة كلامه جواز الإتيان بالاستفهام على سبيل النفي والإنكار.

وإلى ذلك أيضاً ذهب أبو حيان في البحر المحيط[6].

2 .2 قافية الدال:

وقال أيضاً من البسيط:

يا دار ميةَ بالعلياءِ، فالسنَـدِ،	**أقْوتْ، وطالَ عليهـا سالفُ الأبـدِ**
وقفتُ فيها أُصيلاناً أُسائِلُهـا،	**عيتْ جواباً، وما بالربـعِ من أحـدِ**
إلاّ الأواري لأيـاً مـا أُبينُهـا،	**والنؤي كالحوض بالمظلومةِ الجلَدِ [1]**

---

1 انظر، سيبويه، الكتاب، 3، 195، 196.

2 سورة الزخرف، الآية 51، 52.

3 الفراء، يحيى بن زياد، 1983م، معاني القرآن، عالم الكتب،بيرو ت، ط3، 1، 165.

4 سورة الزخرف، الآية،40.

5 الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويـل فـي وجـوه التأويل، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، 4، 253.

6 الاندلسي، تفسير البحر المحيط، 8، 32

اللغة:

مية: اسم حبيبة الشاعر. العلياء: المكان العالي، فالسند: بين القمة والوادي أي السفح. أقوت: اقفرت، خلت. الأواري: محابس الخيـل، واحـدها آرى. والـلأي: البطء. النؤى: حاجز من التراب يعمل حول الخباء ليدفع عنه الماء ويبعده.

المظلومة: أرض حفر فيها الحوض لغير إقامة. الجلد: الأرض الغليظة الصلبة مـن غير حجارة .[2]

المعنى:

يخاطب الشاعر دار الحبيبة بلهفة قائلاً: إنها خلـت مـن سـاكنيها وامحـت معالمها، وقست عليها الأيام، ثم يقول: لو توقفت أسائلها عند الغروب، ولم يكن في الدار أحد، وقد عجزت عن جوابي، أما مرابط الدواب فلم أتبينهـا إلا بعـد وقـت، والحفر التي كانت حول الخيام صارت كالحوض الذي حفر في فلاة صلبة.[3]

فيه عدة شواهد:

الأول: إلا أواري **الثاني**: من أحد .

الثالث: لأياما . **الرابع**: البيت الأول كله في باب رسم المصحف

أما الموضع الأول " إلا أواري "

فقد أورد سيبويه الأبيات تحت بابٍ يختَار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول، وهو لغة أهل الحجاز، وأما بنو تميم فيقولون:" لا أحـد فيهـا إلاّ حِمـارٌ"، وأنشدوا أبيات النابغة، والشاهد فيها رفع" أواري" على البدل من الموضع والتقدير، بالربع أحد إلا أواري على اعتبارها من جنس الأحدين اتساعاً ومجـازاً، ويجـوز

---

1 الديوان: 9، سيبويه، الكتاب: ج2 ص 332، السيرافي، شرح أبيات سيبويه ج1 ص 54، ابن جني، اللمع في العربية: ص67، ابن يعيش، شرح المفصل: ج2 ص80، المبرد، المقتـضب: ج4 ص 412 البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 122، 11 / 36، الشنقيطي، الدرر: 1/ 274، 3 / 159، وابـن دريـد، جمهرة اللغة ص 934 ابن بري، شرح شواهد الإيضاح: ص191، المقاصد النحوية 4/ 315 والمالقي، بلا نسبة في رصف المباني ص 452 والأشموني، شرح الأشموني: 2/ 493، وابن منظـور، لـسان العرب:3/ 223 (سند) .

2 سيبويه، الكتاب: ج2 ص 332، الديوان: 9 .

3 سيبويه، الكتاب: ج2 ص 332 .

النصب على الاستثناء المنقطع[1]، وقد يجوز البدل وإن لم يكن الثاني من جنس الأول فتقول: ما بالدار أحد إلا وتد، وذلك في لغة تميم وينشدون قول النابغة إلا الأواري" بالرفع"، ولم يرجح سيبويه أيا من المذهبين، فقال[2]:" وهو على كلا المعنيين، إذا لم تنصب، بدلٌ"

وذهب المبرد إلى ترجيح النصب، فقال:" وذلك لأن الثاني ليس من نوع الأول، فيبدل منه، فتنصبه بأصل الاستثناء على معنى" ولكن" واللفظ النصب".

واستدل بقول الله تعالى: " وما لِلأحدٍ عِنده مِن نِنْمةٍ تُجرى إلأ أبتِغَآء وجهِ ربهِ ألأعلَى".

وجوز أبو علي الفارسي الوجهين، وقال[3]:" الأواري استثناء منقطع، ومن رفع جعله بدلاً من موضع(من أحد).. ثم قال:" ومن روى إلا الأواري، جاز فيه الاستثناء والبدل على اللفظ وعلى الموضع".

ورواه السيرافي[4] بالرفع، ولم يرجح.

وقال ابن جني[5]:" فإن كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها، فالنصب هو الباب على كل حال، تقول: ما بالدار أحد إلا وتداً، وما مررتُ بأحدٍ إلا حماراً وأنشد أبيات النابغة، ثم قال:" فنصب " الأواري" لما ذكرنا"، فرجح النصب، مع جواز الرفع.

وذكره ابن يعيش في الاستثناء المنقطع " مما لا يكون المستثنى فيه إلا منصوبا، وهو ما كان المستثني فيه من غير نوع الأول، وذكر الأواري بالرفع والنصب، ومن رفعها جعلها من إحدى أنواع ذلك المكان – كما ذكر سيبويه – والوجه النصب وعليه أكثر الناس .[6]

---

1 شيبويه، الكتاب، 2، 333، السيرافي، شرح أبيات سيبويه، 1، 54، انظر، الزجاجي، كتاب الجمل في النحو ، ص235.

2 سيبويه، الكتاب، 2، 334.

3 ابن بري، شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، تحقيق: عيد مصطفى درويش، مجمع اللغة العربية، مصر، ص192.

4 انظر، السيرافي، شرح أبيات سيبويه، 2، 54.

5 ابن جني، اللمع في العربية، ص67.

6 ابن يعيش، شرح المفصل: ج2 ص 79 .

قال الاسفراييني: روى إلا الأواري "مرفوعا ومنصوبا "[1].

ولا يكاد يختلف" ابن مالك" مع سيبويه، ولكنه قال[2]:" يتعـين حينئـذٍ نـصب المستثنى إن كان الكلام موجباً كهذين المثالين. ولا يتعين إن لم يكن موجبـاً، بـل يجوز أن يشغل العامل بالمستثنى ويجعل المستثنى منه بدلاً.

أما الأنباري[3] فقد أورده في مسألة بعنوان " هل تكـون إلا بمعنـى الـواو"، وأورده اختلاف البصريين والكوفيين، فالكوفيون يرون أن " إلا" تكون بمعنى الواو، والبصريون على العكس. ورجح ابن الأنباري رأي البصريين وذكر أن الاسـتثناء المنقطع كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب، ويقول المحقق في الحاشية وعلـى هذا فإن(إلا الأواري) من نوع الاستثناء المنقطع لكون المستثنى ليس مـن جـنس المستثنى منه، وهذا النوع يجوز فيه وجهان: الإبدال من المستثنى منه فيتبعـه فـي إعرابه، على أن تتوسع في المستثنى منه فتجعله شاملاً للمستثنى، والنـصب علـى الاستثناء[4].

أما السيوطي[5] فيرى أن " إلا " فيه بمعنى لكن، والأواري اسم لها منصوب بها والخبر محذوف، كأنه قال: لكن أواري بالربع وحذف خبر إلا.

الموضع الثاني: " من احد "

وقبل أن أشرع في شرح الشاهد أحب أن أنوه أن هذا البيت ورد بعدة روايات فقد " وقفت فيها أصيلا كي أسائلها " كما يروي " وقفت فيها طـويلا "، كمـا روي فـي "أعيت جوابا " بتضعيف الياء.[6]

---

1 الاسفراييني، لباب الأعراب: ص 340، 341 .

2 ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق: أحمد يوسف القادري، دار صادر، بيـروت،ط1، 2006م، ج1، ص165،.

3 الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميـد، دار الفكر، بيروت، 1، 266.

4 المصدر نفسه، 1، 269، 270.

5 السيوطي، همع الهوامع: ج2 ص 186 .

6 الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف: ج1 ص 170 .

والشاهد هنا أن " من" زائدة، وهي تزاد على المبتدأ بشرطين الأول: أن يكون المبتدأ نكرة، والثاني أن يتقدم عليها نفي أو استفهام "بهل" خاصة.[1]

وعليه فالشاهد في "وما بالربع من أحد " أن هذه الجملة من مبتدأ أو خبر، أما الخبر فهو الجار والمجرور المقدم الذي هو قوله " بالربع"، وأما المبتدأ فهـو قولـه "أحد" وقد أدخل على المبتدأ من الزائدة، ونظير ذلك قول الله تعالى " فما منكم مـن أحد عنه حاجزين "وقوله " فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا "

وقول وجيهة بنت أوس الضبية:

وما لِي، إن أَحببتُ أَرض عشِيرتي وأبغضتَ طَرفاء القُصيبة، من ذنْب

فإن قولها " ذنب " مبتدأ دخلت عليه " من الزائدة " وخبره هو الجار والمجرور الذي هو قوله " لي" .[2]

وذكره السيوطي قال: وإذا أتبع المجرور بمن أو الباء الزائدتين أو اسـم لا الجنس تعين اعتبار المحل نحو: ما في الدار من أحد من أحد إلا زيد، وما من إلـه إلا لإله واحد، وليس زيد بشيء إلا شيئا لا يعبأ به .

وقال السيوطي[3] : وإنما لم تجز الإتباع على اللفظ، لأنها لا تعمل فـي المعرفـة – سوى الباء – و"لا" في الموجب، وأجازه الكوفيون فـي مجـرور "مـن" إذا كـان المستثني نكرة، وأجازه " الأخفش" ولو كان معرفة بناء على رأيه من جواز زيـادة "من" في المعرفة والموجب وأنشد عليه قوله الشاعر " وأورد بيت النابغة ".

الموضع الثالث " لأ يا ما "

والشاهد فيه زيادة النافي " ما" في العبارة [4]، وذلك لضرورة الشعر ولا يجوز في غيره، ويسمى " بالضرائر" قال ابن مالك إن لم يجد عنه مندوحة بأن لم يمكنـه

---

1 الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف: ج1 170 .

2 الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف، ص 170، ص171.

3 السيوطي، همع الهوامع:ج2 ص 190 ..

4 السيوطي، همع الهوامع ج2 ص 249 .

الإتيان بعبارة أخرى " وجوزه ابن جني وابن عصفور وأبو حيان وابن هشام مطلقا " أي وإن لم يضطر إليه لأنه موضع " ألفت فيه الضرائر "[1].

الموضع الرابع:

أورده السيوطي[2] في موضع رسم المصحف " قال ورسم المصحف متبع، ومن ثم قيل: خطان لا يقاسان: خط المصحف والعروض، فرسم المصحف متبع لإتبـاع السلف رضي الله عنهم . وقد وقع فيه أشياء كثيرة من الوصل، والفصل، والزيـادة والحذف والبدل كوصل قال تعالي " ألن نجمع[3] "، "أمن هو قانت[4] " وفصل وزيادة ياء في " بأييد [5]" " من نباي المرسلين[6] " وغيرها .

ونقل السيوطي[7] عن أبي حيان قوله:" وذلك أن العروضيين يكتبون ما يـسمع خاصة إذ الذي يقيد في صفة العروض إنما هو ما يلفظ به، لأنهم يريدون به عنـد الحروف التي يقوم بها الوزن متحركاً كان أو ساكناً، فيكتبون التنـوين نونـاً، ولا يراعون حذفها في الوقف، والمدغم حرفان ويكتبون الحروف بحسب أجزاء التفعيل، فقد تقطع الكلمة بحسب ما يقع من تبين الأجزاء كقوله.

يا دار ميـ يتبل علياءِ، فس ـَنَد ي،

أقْوتْ، وطالَ عليها سالفُ الأبدِ

لأن تقطيعه: مستفعلن، فعلن أربع مرات، وكتابة البيت في الخط الذي ليس في علم العروض كما كتبت سالفا[8] .

---

1 السيوطي، همع الهوامع، ج2 ص 235 .

2 السيوطي،همع الهوامع ج3، ص485.

3 سورة القيامة، الآية 3.

4 سورة الزمر، الآية 9.

5 سورة الذاريات، الآية 47.

6 سورة الأنعام، الآية 34.

7 السيوطي، همع الهوامع،، 3، 486.

8 السيوطي، همع الهوامع ج3، ص 486 .

وقال من البسيط:

ردت عليهِ أقاصِيهِ، ولبده ضرب الوليدةِ بالمِسحاةِ فِي الثأدِ [1]

اللغة:

الأقاصي: واحده الأقصى، الأطراف وما بعد عنه، لبده: سكنه، أي أن التراب تراكم، الوليدة: الخادمة. المسحاة: آلة كالمجرفة يجرف بها الطين أو نحوه. الثأدِ: الموضع . الندى: التراب[2] .

المعنى:

ردت الأمة ما تفرق من التراب لئلا يصل الماء عليهم، وألصقت بعضه ببعض حتى لا تذهب به الريح، ولا يجرفه السيل[3] .

موضع الشاهد: أقاصيه

أورد المبرد البيت في كامل والمقتضب[4] للاستشهاد على جواز تسكين الياء من "أقاصيه" وهي في موضع نصب وذلك لأن الياء تسكن في حشو الأسماء، ولأن حكمها لو كانت حروف الإعراب أن تسكن في موضع الجر والرفع، ولكن الشاعر يضطر إلى إسكانها في النصب قياسا على الرفع والجر.

وقال السيرافي[5]:" والقول عندي ما قاله سيبويه في جواز تسكين حركة الإعراب للضرورة".

قال الحضرمي: وردت عليه " أقاصيه" يروي بضم الراء وفتحها، فمن ضمها، فلا ضرورة في أقاصيه لأنها منصوبة بردت[6] .

---

1 النابغة، الديوان: ص10، المبرد،الكامل: ج2 ص 908، تحقيق دكتور محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط الثانية 1413هـ، المبرد، المقتضب: ج2 ص21 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: ص3 .

2 الديوان: ص10، المبرد، الكامل: ج2 ص 908، المبرد، المقتضب: ج4 ص21 .

3 النابغة، الديوان ص10، المبرد/الكامل ج2 ص908 .

4 المبرد،الكامل: ج2 ص 908، المبرد، المقتضب: ج4 ص21 .

5 السيرافي، أبو سعيد، 1985، ضرورة الشعر، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية،ط1، ص124.

6الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية ديوان النابغة: ص3 .

وذكر ابن عصفور في الضرائر[1]:" ومن هذا النوع أيضاً حذف الفتحـة التـي هي علامة الإعراب، من آخر الاسم المعتل، تحقيقاً وتشبيهاً للمنـصوب بـالمرفوع والمخفوض، ثم استدل ببيت النابغة هذا".

قال من البسيط:

كأن رحلي، وقد زالَ النّهار بِنَا، يوم الجلِيل، على مستَأنِسٍ وحِدِ[2]

اللغة:

زال النهار: انتصف، ويروي " بذي الجليل " ومعناه وادٍ قرب مكة ينبت فيـه الثمام، والمستأنس الذي ذهب توحشه أي اطمأن ويـروي" مـستوجس وحـد "أي منفرد[3].

المعنى:

إذا أعيت الإبل من شدة الهاجرة، كانت هذه الناقة في ذلـك الوقـت كـالثور الوحشي في قوة السير والاستئناس بالفلاة[4] .

موضع الشاهد: وحد .

واستشهد ابن جني: بالبيت على أصل أحد " وحد ".

وهو ما ذهب إليه سيبويه، فقال[5]:" وقالوا أحد وأصله وحد، لأنه واحد فأبـدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل".

قال ابن جني[6]: أصل أحد "وحد ". وكذلك الواحد إنما هو منفرد، وقلب هـذه الواو المفتوحة المنفردة شاذ، وقال لي أبو على رحمه الله: إن الهمزة في قولهم: "ما

---

1 ابن عصفور، الإشبيلي،1980م، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر،ط1، ص91، 92.

2 النابغة، الديوان: 10، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 5، ابن جنـي، الخـصائص: ج3 ص187 .وفيه " بذي الجليل" بدلا من يوم الجليل، ابن يعيش، شرح المفصل: ج6 ص16 .

3 ابن يعيش، شرح المفصل: ج6 ص16 .

4 المصدر نفسه .

5 سيبويه، الكتاب، 4، 474.

6 ابن جني،الخصائص: ج3 ص 187 .

بها أحد"ونحو ذلك مما أحد فيه للعموم ليست بدلاً من واو، بـل هـي أصـل فـي موضعها، قال: وذلك انه ليس من معنى أحد في قولنا: أحد عشر، وأحد عـشرون، قال: لأن الغرض في هذه الانفراد، والذي هو نصف الاثنين، قال وأما أحد في نحو قولنا:" ما بها أحد"، فإنما هي للإحاطة والعموم، والمعنيان_كما ترى مختلفـان_ هكذا قال، وهو الظاهر.

وقد ذهب ابن يعيش وهو من المتأخرين، إن الواحد واقع في الكـلام علـى ضربين الأول: أن يكون اسما علما على هذا المقدار كما أن سـائر أسـماء العـدد كذلك، والثاني: ما كان وصفا وهو أن يكون مأخوذاً من الوحدةَ .

ولكنهم استعملوا أحدا بمعنى واحد الذي هو اسم قالوا: أحد وعشرون، وأحـد عشر، وألف " أحد" هنا بدل من واو لأنه من الوحدة والأصل وحـد، يقـال واحـد وأحد، ووحد بمعنى واحد[1]

والأمر كما يبدو واضحاً مفصلاً عند ابن جني ، وهو الصواب.

قال من البسيط:

كأنّه، خَارجا مِن جنبِ صفْحتِهِ، سفّود شَربٍ نَسوه عند مفْتَأدِ[2]

المعنى واللغة:

سفود: حديدة معقفة يشوى بها اللحم وجمعه سفافيد . المفتأد: موضع النار، أي أن موضع النار و قرن الثور يخرج كالسفود ليستوي ويحمر[3].

موضع الشاهد: " كأنه خارجا "

وقد أورد ابن جني البيت مستشهداً به على أن" كأن" فيها معنـى الفعـل مـن التمني والتشبيه فتعمل، وقد نصبت" كأن"هنا" "خارجاً" على الحال، فقال ابـن جنـي جاز ذلك في(ليت) و(كأن) لما اجتمع فيهما: وهو أن كل واحدة منهما فيهـا معنـى الفعل من التمني والتشبيه، وأيضاً فكل منهما رافعة وناصبة كالفعل القوي المتعـدي

---

1 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 6، 16.

2 النابغة، الديوان: ص12، ابن جني، الخصائص: ج2، ص182، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: ص6 . وفي ابن مالك، شرح الكافية غير منسوب: ج1 ص200 .

3 النابغة الديوان: ص12، ابن جني، الخصائص: ج2 ص182 .

وهي متجاوزة، عدد الاثنين فأشبهت بزيادة عدتها الفعل، وليس كذلك ما كان على حرف، ولا ما كان على حرفين.

وهذا ما ذهب إليه سيبويه[1] ، حيث قال:" فـ(لعل) وأخواتها- منها كأن- قد عملن فيما بعدهن عملين: الرفع والنصب".

وهو مذهب المبرد حيث قال[2]: "فأما(كأن) و(ليتَ) و(لعل)، إذا قلت: كأن زيداً منطلقٌ وعمرو،و: ليت زيداً يقوم وعبدالله، فكل ما كان جائزاً في (إن) و(لكن) من رفع أو نصب، فهو جائز في هذه الأحرف إلا الحمل على موضع الابتداء.

وذهب ابن شقير[3] إلى كون" خارجاً" منصوباً لأنه نعت(سفود) مقدماً.

ويقول الحضرمي[4]: وكأنه خارجاً: يعني القرن – وخارجاً (حال) من الهاء في كأنه، والعامل في الحال ما في كأن من معنى الفعل .

وقال من البسيط:

قالت له النفس: إني لا أرى طَمعاً، و إن مولاك لم يسلم، ولم يصدِ[5]

اللغة والمعنى:

أي أن الكلب يتحدث إلى نفسه مظهرا أن لا طمع في أكل لحم الثور .[6]

موضع الشاهد:

الأول " قالت له النفس "

وقد أورد ابن جني[7] مستشهداً على جواز " التجريد "ومعناه أن العرب قد تعتقد ان في الشيء من نفسه معنى آخر كأنه حقيقته ومحصوله، وقد يجري ذلك إلى

---

1 سيبويه، الكتاب، 2، 149.

2 المبرد، المقتضب، 4، 397.

3 انظر، ابن شقير، المحلى في وجوه النصب، ص49.

4 الحضرمي، مشكل إعراب الشعار الستة: ص6 .

5 النابغة، الديوان: 12، ابن جني، الخصائص: ج 2 ص 326، الحضرمي، مشكل إعراب أشعار الستة: ص6 .

6 النابغة، الديوان: 12

7 ابن جني، الخصائص: ج 2 ص 325، 326 .

ألفاظها لما عقدت عليه معانيها، وذلك نحو قولهم لئن لقيت زيدا لتلقين به الأسد ... وعلى هذا يخاطب الإنسان منهم نفسه كأنها تقابله أو تخاطبه.

وقال الفراء[1]- في تفسير قوله تعالى: "لَهم فِيها دار الْخُلْدِ"[2]-: " وهـي النـار بعينها، وذلك صواب لو قلت: لأهل الكوفة منها دار صالحة، والدار هي الكوفة.. ثم قال: " فهذا بين لا شيء فيه، لأن الدار هي النار".

وقال من البسيط:

ولا أَرى فَاعِلاً، فِي الناس، يشبِهه، ولا أُحاشِي، مِن الأقوامِ، مِن أَحدِ[3]

اللغة والمعنى:

أحاشي: أستثنى.[4]

هذا مدح من النابغة للنعمان حيث يرى أنه لا مثيل فـي البـشر إلا سـيدنا سليمان بن سيدنا داود عليهما السلام.

موضع الشاهد: "لا أحاشى "

وقد ذهب سيبويه أن" حاشا " حرف جر فقال [5]: " وأما (حاشا) فلـيس باسـم، ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر (حتى) ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء، وبعـض العرب تقول: ما أتاني القوم خلا عبدِ الله، فجعل(خلا) بمنزلة(حاشا).

---

1 الفراء، معاني القرآن، 3، 17.

2 سورة الزخرف، الآية 28.

3 النابغة، الديوان: 12، ابن جني، الخصائص:، الحضرمي، مشكل إعراب أشعار الـستة: 6 . ص 6، ابن يعيش، اشرح المفصل: ج ص 85 السيوطي، همع الهوامع: ج 2 ص 213، 214، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ومعه كتاب الانتصاف من الأنصاف: ج 1 ص 278، البغـدادي، خزانـة الأدب (403/3، 405) والـشنقيطي،الدرر (181/3)، السيوطي، شرح شواهد المغني (36/11) وابن منظور لسان العرب (14 / 181، 182 حشا 9 وبلا نسبة في جواهر الأدب (ص 427) والأشموني، شرح الأشموني (240/1) وابن هشام، مغني اللبيب (121/1)

4 النابغة، الديوان: 12

5 سيبويه، الكتاب، 2، 368.

وذهب الفراء[1] إلى أن "حاشا" اسم مصدر مرادف للتنزيه، وهي عنده في معنى معاذ الله.

وقال الأنباري[2]: " ذهب الكوفيون إلى أن " حاشى" في الاستثناء فعلٌ ماضٍ، وذهب بعضهم إلى أنه فعل استعمل استعمال الأدوات، وذهب البصريون إلى أنه حرف جر"، واحتج الكوفيون ببيت النابغة" ولا أرى فاعلاً... البيت.

واحتج البصريون بقول سبرة بن عمرو الأسدي

حاشَى أَبِي ثَوبان، إن له ضنّا على الْملْحاةِ والشتْمِ

وعند المبرد[3] أن " حاشا" تصح أن تكون حرفاً، وأن تكون فعلاً ينصب ما بعده، واحتج لذلك ببيت النابغة: ولا أرى فاعلاً في الناس... البيت.

وقد رجح محمد الحضرمي أن تكون اسماً ينصب ما بعده، ونقل عن الأخفش أنها حرف أكثر منها فعل[4].

وذهب ابن هشام إلى تخطئة المبرد قال: وتوهم المبرد أن هذا مضارع حاشا التي يستثني بها، وإنما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف .[5]

وذهب السيوطي[6] إلى أن "حاشا " ترد في غير الاستثناء فعلاً متصرفا متعديا تقول: حاشيته بمعنى استثنيته، واستدل ببيت النابغة، ولكن السيوطي رجح أن تكون اسم مصدر مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم" حاشا لله" بالتنوين، كما يقال: تنزيهاً لله وبراءة" وأيد البغدادي [7] في خزانته مذهب البصريين في كونها حرف جر".

---

1 سيبويه، الكتاب: ج 2 ص 85 .

2 الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 1، 278، 280.

3 المبرد، المقتضب، 4، 596.

4 الحضرمي، مشكل إعراب الشعراء الستة، ص7.

5 ابن هشام، مغنى اللبيب ج 1 ص 130 .

6 السيوطي، همع الهوامع، 2، 213، 214.

7 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 3، 405.

وقال من البسيط:

احكُم كحكمِ فتَاةِ الحي، إذ نَظرتْ إلى حمامٍ شِراع، وارِدِ الثمدِ[1]

اللغة:

فتاة الحي: هي زرقاء اليمامة. الشراع: الواردة، والشريعة: المورد . الثمـد: الماء القليل على وجه الأرض .[2]

المعنى:

كن حكيماً، وقادراً على تمييز الصواب، كما استطاعت زرقاء اليمامة من عد حمامات نظرت إليها وهي تهبط مسرعة، نحو الماء فأصابت .[3]

موضع الشاهد:وارِدِ الثمدِ .

وقد أورد سيبويه[4] البيت مستشهداً به على جواز جريان اسم الفاعـل مجـرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى، فقد جاء اسم الفاعل" وارد" مضافاً علـى مفعوله"الثمد" ولو نون لقال:" واردٍ الثمدَ"، فوصف بـ " واردٍ" "حمام" وهي نكرة.

وذهب المبرد[5] إلى أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل المضارع، فقال:" وليس ما قالوا كراهية النصب بشيء، وذلك لأن(ضارباً)_ في قولهم: زيداً عمرو ضارب- يجري مجرى الفعل في جميع أحواله من العمل.

وذهب ابن السراج إلى أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل كما ينعت بـه الاسـم الذي بعده كما في بيت النابغة، فقال ابن السراج[6]:" اسم الفاعل الذي يعمـل عمـل الفعل، هو الذي يجري على فعله ويريد القياس فيه، ويجوز أن تنعت به اسماً قبلـه نكرة".

---

1 النابغة، الديوان: 14، سيبويه، الكتاب ج 1 ص 223 السيرافي، شرح أبيا ت سيبويه:ج 1 ص 33، الحضرمي، مشكل إعراب أشعار الستة: ص 9، الأعلم الشنتمري ، ديوان طرفة، ج 1 ص 85 .

2 النابغة، الديوان: 14، سيبويه، الكتاب ج 1 ص 223 السيرافي، شرح أبيا ت سيبويه:ج 1 ص 33

3 النابغة، الديوان: 14، سيبويه، الكتاب ج 1 ص 223

4 سيبويه، الكتاب، ج1، ص223، السيرافي، شرح أبيات سيبويه، ج1، ص34.

5 المبرد، المقتضب، 2، 428.

6 ابن السراج، الأصول في النحو، 1، 122.

وذهب ابن الشجري[1] إلى جواز الوصف باسم الفاعل فقال:" وجاء وصفه- أي اسم الجمع الدال على الجنس- بالجمع وبالواحد المذكر قول النابغة:

واحكُم كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحي.... البيت.

وذهب الزمخشري إلى إعمال اسم الفاعل، فقال[2]:ط ويعمل- أي اسم الفاعل- عمل الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار"

وأيده في ذلك ابن يعيش وقال[3]:" وقد يحذف التنوين من اسم الفاعـل تخفيفـاً، وإذا زال التنوين عاقبته الإضافة، والمعنى معنى ثبات التنوين، ولذلك لا يكـون إلا نكرة" ومفهوم من كلام ابن يعيش أن حذف التنوين لا تأثير له.

ووضح الحضرمي الأمر فقال:" وارد الثمد: جاز أن يصف حماماً وهي نكرة بـ" وارد" وقد أضافه للمعرفة، لأن إضافته غير واضحة- والثمد: مفعـول علـى المعنى: والأصل "وارد الثمد" فحذف التنوين[4].

وقال من البسيط:

قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا   إلى حمامتنا ونصفُه، فَقدِ[5]

اللغة:

فقد: هنا اسم فعل بمعنى يكفي، أو اسم بمعنى " كاف" أو بمعنى الواو .[6]

---

1 ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، 1، 29.

2 ابن يعيش، شرح المفصل، 3، 103.

3 المصدر نفسه.

4 الحضرمي، مشكل إعراب أشعار الستة، ص9.

5 الديوان: 14، سيبويه، الكتاب ج 1 ص 138 السيوطي، همع الهموامع ج 1 ص 220 ابن يعيش، شرح المفصل ج 8 ص 54، الأنباري، الانصاف في مـسائل الخـلاف: ج 2 ص 479، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج 2 ص 250، ابـن هـشام، مغنـى البيب: ج 1 ص 314، 314، ابن جني، اللمع في العربية ص 233

6 سيبويه، كتاب:ج 1 ص 138

المعنى:

ألا ليت هذا الحمام كله لنا أو نصفه مضافاً إلى حمامتنا فهو كاف لأن يـصير مئة .[1]

فيه ثلاث مواضع:

الأول: ليتما هذا الحمام . **الثاني**: نصفه .

الثالث: أو نصفه .

أما الموضع الأول: فقد استشهد به الخليل على جواز إعمال" ليـت" أو عـدم إعمالها فقال بعدما أورد هذا البيت[2]:" يرفعون(الحمام) لأنهم يجعلون(هـذا) مبتـدأ و(الحمام) خبره ولا يعملون(ليت)، ومن نصب أراد العمل لـ (ليت)"

ولنفس السبب استشهد بالبيت سيبويه [3]على جواز إعمال " ليت " التي اتصلت بها " ما" وعدم إعمالها.

وكذلك فعل ابن شقير في المحلى[4]، وتابعه ابن جني[5] في ذلك وإلى ذلك أيضاً ذهب ابن الشجري[6].

ولم يخالف ابن يعيش سيبويه الرأي قال[7]: "إن الإعمال في كأنما ولعلما وليتما أكثر منه في إنما وأنما ولكنما، وروى بيت النابغة على الوجهين بالنصب والرفع".

وفصل ابن هشام الأمر قال[8] : فمن نصب الحمام، وهو الأرجح عند النحويين فما زائدة غير كافة، وهذا: اسمها، ولنا الخبر، قال سيبويه، وقد كـان رؤبـة بـن العجاج ينشده رفعاً، فعلى هذا يحتمل أن يكون ما كافة، وهذا خبـر لمحـذوف، أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا، وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غيـر،

---

1 سيبويه، كتاب:ج 1 ص 138.

2 الفراهيدي، الجمل في النحو، ص94.

3 المصدر نفسه.

4 انظر، ابن شقير، المحلى في وجوه النصب، ص67.

5 ابن جني، اللمع في العربية، ص233.

6 ابن الشجري، أمال ابن الشجري، 2، 561.

7 ابن يعيش، شرح المفاصل: ج 8 ص 54، 58 .

8 ابن هشام، مغنى اللبيب، 1، 316، 341.

أي مع عدم الطول، وسهل ذلك لتضمنه إبقاء الإعمال، ولكنه في أوضح المسالك لم يرجح إعمالها، أو إهمالها .[1]

وإليه ذهب ابن عقيل في التسهيل[2].

والموضع الثاني: الضمير في نصفه، ضمير غائب فاحتيج إلى مـا يفـسره، وقـد استغنى عن المفسر بما يدل عليه أو نظيره، فالمعنى: ونصف حمام آخر مثله فـي العدد . وهو ما ذهب إليه ابن هشام[3] واستدل السيوطي بقوله تعالى: قوله تعـالى " وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره " .[4] أي عمر معمر آخر .[5]

أما الموضع الثالث: " أو نصفه" أورده الخليل[6] في للاستشهاد فـي بـاب"أو" بمعنى "الواو.

وأورده أيضاً الهروي[7] في الأزهرية في باب كون" أو" بمعنى "واو النسق".

وذهب المرادي[8] في الجنى الداني إلى أن من معاني " أو" أن تكون بمعنـى "الواو" واستشهد بقول جرير:

جاء الْخِلافَةَ، أو كانَتْ له قَدرا كما أَتَى ربه موسى على قَدر

أراد: وكانت.

وكذلك أورد ابن هشام بيت النابغة في الاستشهاد على أن من معاني"أو" الجمع المطلق كالواو قال:" ويقويه أنه روى" ونصفه"[9].

---

1 ابن هشام، مغنى البيب: ج 1 ص 316، 341

2 انظر، ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد لأبن مالك: تحقيق: محمد كامل بركات، نشر جامعة أم القرى، السعودية، 1980م، ص329.

3 ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج 1، ص 250

4 السيوطي، همع الهموامع: ج 1 ص 220 .

5 سورة فاطر: آية: 11

6 انظر، الفراهيدي، الجمل في النحو، ص290.

7 انظر، الهروي، الأزهرية في علم الحروف، ص113، 114.

8 المرادي، الحسن بن قاسم، 1992م، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية،ط1، ص229، 230.

9 ابن هشام، مغنى اللبيب، 1، 66.

ونقله ابن هشام[1] عن الكوفيين والأخفش ةالجرمي، واحتجوا بقول توبـة بـن الحمير:

وقد زعمتْ ليلى بأني فاجِر لِنَفْسِي تُقَاها أو عليها فُجورها

وقال من البسيط:

والمؤمن العائذاتِ الطّير، تمسحها ركبان مكةَ بين الغيل والسعد [2]

اللغة:

العائذات: ماعاذ البيت من الطير أي التجأ . الغَيل بفتح الغـين وروى أبـو عبيدة " بين الغِيل والسعد " بكسر الغين وقال: هما جمتان كانتا بين مكـة ومنـى، وأنكر الأصمعي هذه الرواية وقال: إنما الغِيل بكسر الغين الفيضة، والغَيـل بفـتح الغين الماء، وإنما يعني النابغة ما كان يخرج من أبي قبيس .[3]

موضع الشاهد: " العائذاتِ " .

والشاهد فيه إضافة الصفة إلى موصوفها.

وقد استشهد الزمخشري[4] بالبيت في معرض الرد على مـن أجـاز إضـافة الموصوف إلى صفته أو الصفة إلى موصوفها، وأن ما جاء في بيت النابغـة مـن "إضافة العائذات إلى الطير إنما هو بيان وتلخيص ولـيس تقـديماً للـصفة علـى الموصوف".

قال ابن يعيش الشاهد فيه إضافة العائذات إلى الطير، فقدم الصفة وأزالها عن الوصفية وأضافها إلى الاسم إضافة البعض إلى الكل .[5]

فـ " العائذات" كان في الأصل، نعتاً لـ "الطير" فلما تقدم صار المنعوت بدلاً منه، ولذلك يجوز الجر لكلمة" الطير" إذا كان " العائذات" مجروراً بإضافة " المؤمن"

---

1 ابن هشام، مغنى اللبيب، 1، 66.

2 الديوان: 15، ابن يعيش، شرح المفصل: ج 3 ص 11، الحضرمي، مشكل إعراب أشعار الستة: . ص11.

3 ابن يعيش، شرح المفصل: ج 3 ص537

4 نظر ابن يعيش، شرح المفصل، ص537.

5 ابن يعيش، شرح المفصل: ج 3 ص 11

إليه، ويجوز النصب إذا كان " العائذات" منصوباً بالكسرة على أنه مفعول بـه لـ "المؤمن".

ويقول الحضرمي: والطير بدل أو عطف بيان من العائذات، لا على تقديم الصفة على الموصوف، وإنما كان حقه والمؤمن الطير العائذات فقدم وأخر .[1]

ورجح البغدادي[2] أن "الطير" منصوب لكون" العائذات" منصوباً بالكسرة على أنه مفعول به لـ "المؤمن".

وقال من البسيط:

ما إن أتَيتَ بشيءٍ أنتَ تَكرهه، إذَن فلا رفَعتُ سوطي إلي يدي[3]

اللغة والمعنى:

ليعاقبني الله بقطع يدي أو أشلها، إذا أسأت إليك .[4]

موضع الشاهد: " ما إن " .

وقد أورد ابن هشام البيت مشهداً به على جواز أن تأتي " إن" زائدة بعد "ما" النافية إذا دخلت على جملة فعلية .[5]

وقال الحضرمي[6]: " وما قلت: ما جواب القسم، ومن: زائدة بعد النفي لتأكيده"

وقد روي في الديوان وفي مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية برواية:

ما قُلْتُ مِن سيءٍ مِما أُتِيتَ بِهِ إذاً فَلا رفَعتْ سوطِي إلى يدِي

وحينئذ فلا وجه للاستشهاد به على ما قاله ابن هشام.

---

1 ابن يعيش، شرح المفصل: ج 3 ص 11

2 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 5، 71.

3 ابن هشام، مغنى البيب: ج 1 ص 21 وهو في النابغة، الديوان و الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة براوية ولا شاهد فيه حينئذ .

4 انظر النابغة، الديوان: 15، الحضرمي، مشكل إعراب الاشعار الستة ص 11

5 ابن هشام، مغنى البيب: ج 1 ص 21

6 الحضرمي، مشكل إعراب أشعار الستة، ص11.

وقال من البسيط:

مهلاً، فِداءٍ لك الأقوامُ كُلهم، و ما أُثمر من مالٍ ومن ولدِ [1]

اللغة والمعنى:

أثمر: أجمع أي لك ما ادخرته وجمعته من مال وأولاد .[2]

موضع الشاهد:" فداءٍ لك " .

وقد استشهد الزمخشري[3] بالبيت على أن " فداءٍ" اسم فعل أمر منقـول علـى مصدر مبني على الكسر، وقد نون للتنكير.

وقد قال سيبويه[4]:" وسألت الخليل عن قوله: فداء لك، فقال: بمنزلة أمس لأنها كثرت في كلامهم، والجر كان أخف عليهم من الرفع إذ أكثـروا اسـتعمالهم إيـاه وشبهوه بأمس، ونُون لأنه نكرة".

وبعد أن أورد البيت قال ابن جني[5]: " أراد لأفْدِك، ولِيفْدِك الأقوام، فبنى الاسم كمـا يبنيه... ثم قال:" وأصل بناء هذه الكلم الموضوع للأمر عندي أنها تضمنت معنـى لام الأمر".

وقال ابن يعيش[6] "وإيها" وهو من الأسماء التي لم تستعمل إلا منكورة منونـة والعلة في بنائه وفتحه كالعلة في "ويها"، ومن ذلك قولهم" فداء لك فـلان" بالكـسر والتنوين"، واستشهد ابن يعيش بقول أبي زيد:

إيهاً فِداءٍ لك يا فَضاله أَجِره الرمح ولا تُهاله

والشاهد فيه أن هذا الاسم" فداء" مبني على الكسر وإنما بني لوقوعه موقع مـا أصله البناء وهو فعل الأمر يريدون به الدعاء" أي ليفدك".

---

1 النابغة، الديوان: 16،، مشكل إعراب أشعار الستة: ص 12. ابن يعيش، شرح المفـصل: ج 4 ص 70، 73

2 النابغة، الديوان: 16

3 ابن يعيش، شرح المفصل، 2، 233.

4 سيبويه، الكتاب، 3، 336.

5 ابن جني، التمام في تفسير أشعار هذيل، تحقيق: احمد ناجي القيسي وآخرون/ مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1962م، ص14، 61.

6 ابن يعيش، شرح المفصل، 2،235.

أما عن علة بنائه فذلك لوقوعه موقع ما أصله البناء، وهو فعل الأمـر لأنهـم يريدون به الدعاء، والدعاء حقه أن يكون على لفظ الأمر[1].

وقد رويت بالرفع والنصب والكسر، فالرفع على وجهين:

إما أن يكون الأقوام: مبتدأ وفداء: أو يكون فداء: المبتدأ لأنه قـد تخـصص، والأقوام: الخبر، والنصب على المصدر، والأقوام: فاعل على تقدير تفـديك فِـداء الأقوام، والخفض على أن يكون مبنياً وموضعه رفع، والتنوين فيه علامة التنكيـر، وإنما جاز ذلك لأنها كثرة في الاستعمال، وأوقعت موقع الأمر الذي هو دعـاء: أي تفديك الأقوام، فالأقوام فاعلون بعد لا النافية عن الفعل، ودخلها التنوين مع البناء كما يقال: أيها، وأفٍ وواها، وصهٍ ومهٍ، كما يقال إيهٍ وأيهِ فرقاً بين المعرفة والنكرة[2].

وقال من البسيط:

ها إن ذِي عِذرةٌ إلاّ تكُن نَفَعتْ، فإن صاحبها مشارك النكدِ [3]

اللغة والمعنى:

النكد: الخوف والهم .

أي أنك إذا لم تقبل اعتذاري، فإنني إنسان قد اعتاد العيش مكدراً حزيناً .[4]

موضع الشاهد:" ها إن " .

لعل من نافلة القول أن أذكر أن من الحروف حروف التنبيه وهي " هـا وألا وأما " والشاهد في البيت إدخال ها التي للتنبيه على إن .[5]

---

1 ابن يعيش، شرح المفصل، 4، 73.

2 الحضرمي، مشكل إعراب أشعار الستة، ص12، 13؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 2، 235، 236.

3 النابغة، الديوان: 17، الحضرمي، مشكل إعراب أشعار الستة: ص 14. ابن يعيش، شـرح المفصل: ج 8 ص 113 وفيه راوية أخري وفي السيوطي، همع الهوامع: ج 2 ص 487 .

4 النابغة، الديوان ص 17

5 ابن يعيش، شرح المفصل: ج 8 ص 113، 114

وذهب سيبويه[1] إلى أن "ها" التنبيه تدخل على الضمير، واستدل بقوله تعالى: " هَأَنتُم هؤُلآءِ"[2]، وتكون للتنبيه بمنزلتها في "هذا".

وقال محمد الحضرمي:و"ها" تنبيه، وذي اسم إن، وأراد هذه . فحذف التنبيـه، وعوض عن الهاء الأخيرة " بـ "يا ".[3]

و"ها" التنبيه تأتي في أربعة مواضع:

الأول: مع اسم الإشارة.

الثاني: مع "أي" في النداء.

الثالث: مع ضمير الرفع المنفصل إذا كان مبتدأً مخبراً عنه باسم الإشارة.

الرابع: مع اسم الله في القسم، نحو ها الله.

قال المرادي في الجنى الداني[4]: " وقد جاء استعمال"ها" في غير هذه المواضيع الأربعة، ولكنه قليل، كقول النابغة الذبياني:

ها إن ذِي عذْرة.... البيت.

وذهب السيوطي أيضاً أن"ها" التنبيه تدخل على غير المواضـع الأربعـة الـسابقة واستشهد على ذلك ببيت النابغة هذا[5]

ويقول الدكتور: علي الهروط: "ها" من حروف التنبيه، وأكثر استعمالها مـع ضمير رفع منفصل نحو"هاأنتم أولاءِ"، ومع اسم إشارة كهذا وتقل مع غيرهما كقول النابغة .[6]

---

1 سيبويه، الكتاب، 2، 375.

2 سورة آل عمران، الآية 66.

3 مشكل إعراب أشعار الستة: 14

4 المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص349.

5 السيوطي، همع الهوامع، 2، 487.

6 المصدر نفسه .

وقال :

أَزفَ التّرحلُ، غيرَ أن رِكابنا لما تزلْ برِحالِنا، وكأن قدِ[1]

اللغة:

أفد: أي دنا وقرب، والركاب: الإبل، والركب: القوم الذين علـى الإبـل ولا يقال راكب إلا لراكب البعير خاصةً .

وكأن قد: أي كأن قد زالت لاقتراب موعد الرحيل .[2]

المعنى:

قرب الترحل إلا أن الركاب لم تزل، وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال .[3]

موضع الشاهد:في البيت شاهدان:

الأول: " وكأن قد "، وفيه استثناء بعض الحروف التي قد حذف الفعل منها، وبقـى الحرف وحده مفيداً معنى، وهذه الفائدة إنما حصلت بتقدير المحذوف، ومـن هـذه الحروف " قد" والتقدير في البيت " قد زالت".

وقد أورد سيبويه[4] "قد" في كتابه وقال: " هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها، فمن تلك الحروف"قد".

وقد ذهب سيبويه في هذا إلى كون"قد" من الحروف، وذهـب المبـرد[5] وابـن جني[6] إلى كونها حرفاً جاء لمعنى، ووافقه في ذلك الزمخـشري[7]، والحـضرمي[8]،

---

1 النابغة، الديوان: 105، ابن جني، الخصائص: ج 2 ص 244، ج 3 ص 92، ابـن يعـيش، شرح المفصل: ج 8 ص 6، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية:52 ابن هـشام، مغني البيب: ج 1 ص 186،السيوطي، همع الهوامع ج 2 ص 448 .

2 النابغة، الديوان: 105، ابن يعيش، شرح المفصل: ج 8 ص 6

3 ابن يعيش، شرح المفصل: ج 8 ص 6،

4 سيبويه، الكتاب، 3، 132.

5 المبرد، المقتضب، 1، 84.

6 ابن جني، الخصائص، ج2، ص244.

7 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 3، 477.

8 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص52.

وابن يعيش[1]، وابن هشام[2]، والسيوطي[3]، وأعاد ابن يعيش الاستشهاد بالبيت في نفس موضع الشاهد في الاستشهاد على أنهم قد يحذفون الواقع بعد قد[4]

وجوز سيبويه[5]، وابن جني[6]، والهـروي[7]، والزمخـشري[8]، وابـن يعـيش[9]، والخوارزمي[10]، حذف الفعل بعد "قد".

الموضع الثاني: "وكأن قد" وقد أعاد " ابن جني" الشاهد واستشهد به في موضع آخر على إطلاق المجزوم والموقوف في القوافي المطلقة إلى الكسر كما في قوله: وكأن قدِ"[11].

وسار السيوطي على نهج السابقين، ولكنه عاد واستدل بالبيت على أن تنـوين الترنم والغالي .[12] يكونان في ذي أل والفعل والحرف، وعلى هذا القمـل يكـون البيت:" لما تزل بركابنا وكأن قدن" .[13]

واستدل ابن هشام على أن الترنم وهو التغني يحصل بأحرف الإطلاق لقبولها لمد الصوت فيها، فإذا أنشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في مكانها، ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قول الشاعر ثم أورده .[14]

---

1 ابن يعيش، شرح المفصل،،3، 477.

2 ابن هشام، مغنى اللبيب،ج1، ص186.

3 السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص448.

4 ابن جني، شرح المفصل، 3، 477.

5 انظر، سيبويه، الكتاب، 3، 132.

6 انظر، ابن جني، الخصائص، 2، 244.

7 انظر، الهروي، الأزهرية، ص211.

8 ابن يعيش، شرح المفصل، 3، 477.

9 المصدر نفسه.

10 انظر الخوارزمي، القاسم بن الحسن، شرح المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، 4، 134.

11 ابن جني، الخصائص، 2، 92.

12 تنوين الترنم بالاصطلاح: هو الذي يلحق آخر القوافي، والتنوين الغالي: هو الذي يلحق آخر القوافي المقيدة: انظر المعجم المفصل في النحو العربي (383/382/1)

13 السيوطي، همع الهوامع ج 2 ص 518

14 ابن هشام، مغني البيب: ج 1 ص 378

وقال :

أمن آل ميةَ رائح، أو مغْتَدٍ، عجلان، ذا زادٍ، وغير مزودِ [1]

اللغة والمعنى:

يقول أنت رائح أو مغتد أي أتروح اليوم أم تغتدي غدا والروح العشى يقـال: رحنا وتروحنا إذا سرنا عشيا، والرواح من لدن زوال الشمس إلى الليـل . يقـول: أتمضي في حال عجلتك زودت أم لم تزود وأراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرهـا إلى مية محبوبته، وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد وتحية .[2]

موضع الشاهد:" غير مزود" .

أورد ابن جني في باب " أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه إليها، وحملناه عليها.[3]

قال: إن في ذكر هذا الموضع وتمكينه منفعة ظاهرة، لأن فيـه تـصحيح مـا ندعيه على العرب: من أنها أرادت كذا لكذا. وهو أحزم لهـا وأدل علـى الحكمـة المنسوبة إليها.[4]

فإن قلت: فما تنكر أن يكون ذلك شيئا طبعوا عليه، وأجيئوا إليه، مـن غيـر اعتقاد منهم لعلله، ولا لقصد من القصود التي تنسبها إليهم في قوانينه وأغراضـه . بل لأن آخراً منهم حذا على ما نهج الأول فقال به، وقام الأول للثاني في كونه إماماً له، فيه مقام من هدى الأول إليه، وبعثه عليه، ملكاً كان أو خاطرا .[5]

قيل: لن يخلو ذلك أن يكون خبراً روسلوا به، أو تيقظاً نبهوا على وجه الحكمة فيه. فإن كان وحياً أو ما يجري مجراه فهو أنبه له، وأذهب في شرف الحال بـه، لأن الله سبحانه وتعالى إنما هداهم لذلك ووقفهم عليه، لأن في طباعهم قبـولاً لـه،

---

1 االنابغة، لديوان: 105، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية:52، ابن جني،الخـصائص: ج 1 ص 212 وفيه: " من آل ميه " بدلا من " أمن آل مية "

2 النابغة، الديوان: 105، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية:52 ابن جني، الخصائص: 212 ؟

3 ابن جني، الخصائص 210

4 المصدر نفسه.

5 المصدر نفسه.

وانطواء على صحة الوضع فيه، لأنهم لم يؤتوا هذه اللغة الشريفة إلا ونفوسهم قابلة لها . محسة لقوة الصنعة فيها .[1]

وضرب لذلك مثلا قال سألت أبوعبد الله الشجري فقلت كيف تجمع دكاناً ؟ فقال: دكاكين، قلت: فسرحاناً ؟ قال: سراحين، قلت: فقرطاناً ؟ قال: قراطين . قلت: فعثمان ؟ قال: عثمانون، فقلت له: هلا قلت أيضا عثامين ؟ قال عثـامين ؟ أرأيـت إنسانا يتكلم بما ليس من لغته، والله لا أقولها أبدا .[2]

ثم أورد خبر النابغة وقد عيب عليه قوله: **وبذاك خبرنا الغراب الأسود .**

فلما لم يفهمه أتى بمغنية فغنته:

أمِن آل ميةَ رائح، أو مغْتَدِ، عجلان، ذا زادٍ، وغير مزودِ[3]

ومدت الوصل وأشبعته، ثم قالت وبذاك خبرنا الغراب الأسود .

ومطلت واو الوصل، فلما أحسه عرفه واعتذر منه، وغيره فيما يقال إلـى قولـه: **وبذاك تَنعاب الغرابِ الأسودِ .** [4]

وقال من الكامل :

صفراء كالسيراءِ، أكْمِلَ خَلقُها كالغُصن، في غُلْوائِهِ، المتأودِ[5]

المعنى واللغة:

صفراء كالسيراء، فالسيراء ثوب من حرير فيه خطوط، وغلواء الغصن: طوله وارتفاعه، والمتأود: المتثني منه النعومة واللين والقـصيدة يـصف النابغـة فيهـا المتجردة زوج النعمان بن المنذر، وكان النابغة في بعض دخلاته على النعمان قـد فاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصمها .

---

1 ابن جني، الخصائص: 211

2 االمصدر نفسه، 214

3 المصدر نفسه: 212

4 المصدر نفسه.

5 النابغة، الديوان: 106، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية:53 ابن يعيش، شرح المفصل: ج 5 ص 111

وقوله كالسيراء أراد أن رقتها ولينها كالسيراء، وقوله كالغصن أراد أنها فـي نعومتها وتثنيها كالغصن .[1]

موضع الشاهد:" كالسيراء" .

وقد أورد ابن يعيش[2] البيت شاهداً على مجيء ألف التأنيث في أبنيـة مختلفـة غير" فَعلاَء"، وقد جاءت"سيراء" على وزن "فِعلاء".

من المعلوم أن أبنية الألف الممدودة ما كان على " فعلاء" وهي على ضربين اسم وصفة، فالاسم على ثلاثة أضرب: اسم عين مفرد كالصحراء وجمع كالقصباء ومصدر كالسراء، والصفة على ضربين: ما هو تأنيث أفعل وما ليس كذلك، فالأول نحو سوداء وبيضاء، والثاني نحو امرأة حسناء وديمة هطلاء .[3]

وظاهر مذهب سيبويه[4] ج[5]واز مجيء ألف التأنيث الممدودة في أبنية غيـر "فَعلاَء".

وأجاز ابن ولاد[6] أن تأتي ألف التأنيث الممدودة علـى وزن "فِعـلاء"، كـ ـ "سِيراء" وهي عنده نوع من البرود.

وأجاز كذلك ابن مالك في شرح الكافية الشافية[7]، وأجاز ابـن عقيـل فـي "فِعلاء"، وأجاز السيوطي[8] في "فِعلاء" بالكسر وفتح العين نحو: سِيراء لنـوع مـن ثياب القز.

---

1 ابن يعيش، شرح المفصل: ج 5 ص ص112، الديوان 106

2 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 2، 536، 537.

3 ابن يعيش، شرح المفصل: ج 5 ص 110

4 انظر، سيبويه، الكتاب، 3، 235.

5 ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميـد، دار التراث، القاهرة،1999م، ص551.

6 انظر، ابن ولاد، أبو العباس، المقصور والممدود،1900م، تحقيق: بولس برونلـه، مطبعـة ليدن، ص66.

7 انظر، ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 2، 168.

8 انظر السيوطي، همع الهوامع، 3، 300.

وقال من البسيط:

أمستْ خلاءً، وأمسى أهلها احتملوا   أخنى عليها الذي أخْنَى على لُبَدِ [1]

اللغة والمعنى:

يصف الشاعر "دار مية " وقوله خلاء: خالية من سكانها، أخني عليها: غير أحوالها وبدلها . ولُبد: يقصد به نسرا يقال إنه كان للقمان بن عاد عاش مديدا .[2]

موضع الشاهد: " أمست خلاء ويروي أضحت " .

وقد استشهد ابن هشام[3] بالبيت على مجيء" أمسى" بمعنى صار، وكذلك فعل الأشموني.

وقد أورد السيوطي البيت مستشهداً به على أن "أمسى" ترد بمعنى "صار" ولا يقع الماضي خبراً لها ومثلها في ذلك "كان، وأصبح، وأضحى، وظل".[4]

واستشهد السيوطي أيضاً بقوله تعالى "وبست الجبال بسا، فكانت هباء منبثا، وكنتم أزواجا ثلاثة " .[5] وبقوله تعالى " ظل وجهه مسودا ".[6]

واستشهد أيضاً بقول: عدي بن زيد:

ثم أضحوا كأنهم ورق جف   فألوت به الصبا والدبور [7]

واستشهد البغدادي[8] بنفس البيت، ولكن برواية:

---

1 النابغة، الديوان: 10، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية:106، السيوطي، همع الهوامع ج 1 ص 363 ابن دريد، جمهرة اللغة ص 1057، والبغدادي، خزانة الأدب: ج 4 ص 5، والشنقيطي، الدرر ج 2 ص 57، وابن منظور، لسان العرب(386/3 – لبد) و (14/ 245 – خنا) وبلا نسبة في الأشموني، شرح الأشموتي (1/ 111) وابن هشام، شرح قطر الندى (134) .

2 النابغة، الديوان 10

3 انظر ابن هشام، شرح قطر الندي وبل الصدى، ص134.

4 السيوطي، همع الهوامع: ج 1 ص 363

5 الواقعة (5، 6، 7)

6 النحل: 58

7 السيوطي، همع الهوامع: ج1 ص 363

8 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 4، 5.

أضحتْ خَلاء... البيت، على أن خبر" أضحى" يجوز أن يكون فعـلاً ماضـياً بدون"قد"، فـ "أهلها" اسم" أضحى"، وجملة " احتملوا" في محل نصب على أنها خبر" أضحى"، وقد خالف في ذلك وجه استشهاد السيوطي.

وقال محمد علي طه الدرة: أنه لا يريد بـ "أضحت" التوقيت بالضحى، وإنما هي بمعنى "صار".[1]

2 . 3 قافية الراء

قال من الكامل:

إنّا اقتَسمنْا خُطّتيناْ بينَنَا،   فحملتُ برةَ ، واحتّملتَ فَجارِ [2]

اللغة:

برة: اسم للبر . فجار: اسم الفجور .[3]

المعنى: يهجو الشاعر زرعة الذي دعاه إلى الغدر بحلفائه بني أسد فأبى .[4]

موضع الشاهد: "قوله فجار" .

أورده " سيبويه في باب ما جاء معدولاً عن حده من المؤنث، وعلى قوله فقد استعمل الشاعر " فجار" علماً على الفجرة .[5]

وأورده ابن جني: للاستشهاد به على جواز تعليق الأعلام على المعـاني دون الأعيان وذكر أن" برة اسم على المعنى البر"، فلذلك لم يصرف للتعريف والتأنيـث وعن مثله "عدل فجار"، أي عن فجرة، وهي علم غير مصروف، كما أن برة كذلك

---

1 الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ج 2 ص 458.

2 النابغة، الديوان: 86، سيبويه، الكتاب: ج 3 ص 305، بن جنـي، الخـصائص: ج 2 ص 132، ج 3 ص 186، ابن يعيش، شرح المفصل: ج 1 ص 38، االسيوطي، همع الهوامع ج 1 ص 100، وابن منظور، اللسان (برد) 117/5 (فجر) 353/6، والبغدادي، الخزانة 65/3، الأزهري، شرح التصريح 15/1 وبلا نسبة فـي ابن منظور، اللشباة ولنظائر 145/1، حداد، معجم شواهد النحو الشعرية: 91

3 النابغة، الديوان: 86 الكتاب ج 3 ص 305

4 سيبويه، الكتاب: ج 3 ص 305

5 سيبويه، الكتاب: ج 3 ص 305

وأورد قول " سيبويه" إنها معدولة عن الفجرة تفسير على طريق المعنى لا عن طريق اللفظ .[1]

ووافقه الزمخشري[2]، والحضرمي[3]، وابن يعيش[4].

وقال ابن مالك[5] في اسم العلم الجنسي:

ومثْله برةٌ ِللمبره كذَا فَجارِ علم ِللْفَجره

ووافقه ابن عقيل[6]، وكذلك الأشموني[7]، وبدر الدين العيني، وقال[8]: "والشاهد في (برة)، و(فجار) فإنهما من أعلام الجنس المعنوي"

وكذلك السيوطي، وقال[9]: "واتفق الحجازيون والتميميون، وسائر العرب على بناء فَعالِ المعدول على الكسر إذا كان مصدراً، ومأخذه السماع كـ "فَجارِ"، و"حمادِ"، و"يسارِ".

وقال البغدادي في خزانته[10]: " فلم يخرج النحويون بتلقيبهم المعاني عن كلام العرب، لأنها قد لَقبتْ المعاني كما لَقبتْ الأشخاص"، ثم استشهد ببيت النابغة.

قال من الكامل:

فلتأتينك قصائد، وليدفعن جيشٌ إليك قوادم الأكوار [11]

---

1 ابن جني، الخصائص ج 2 ص 132

2 ابن يعيش، شرح المفصل، 1، 77.

3 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة، ص30.

4 ابن يعيش، شرح المفصل، 1، 38.

5 ابن مالك، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص65، 66.

6 ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص65، 66.

7 الأشموني، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شواهد للعيني، 1،226.

8 المصدر نفسه.

9 السيوطي، همع الهوامع، 1، 100.

10 البغدادي، خزانة الأدب، 6، 287.

11 النابغة ديوانه: 86 الكتاب ج 571، البغدادي، خزانة الأدب: 33/6، السيرافي، شرح أبيات سيبويه: وفيه وليركبا ألف إليك: بدلا وليدفعن جيش إليك "ج 2 ص 249، وابن أبي شيبة، المنصف: 79/2، وبلا نسبة في ابن جني، الخصائص 347/2، والمبرد، المتقضب: 143/1، 354/3، وفي حداد، معجم شواهد النحو الشعرية / ج 2 ص 86 .

اللغة: الكور: الرحل، وقادمته: العوادن يجلس بينهما الراكب .[1]

المعنى:

وستأتيك قصائدي كوابل من سماء لن تجد بها إلا الإساءة والاستخفاف، وهو يتهدده بأنه سيهجوه، وبأنه سيغزوه . والمقصود زرعة بن عمرو .[2]

موضع الشاهد: الأول " فلتأتينك .... وليدفعن " .

حيث أورد سيبويه البيت للاستشهاد على تأكيد الفعل بالنون الخفيفـة دعـاء والدعاء بمنزلة الأمر والنهي .[3]

قال سيبويه[4] :" إن كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة، كما أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة" .

واستشهد سيبويه أيضاً بقول النابغة أيضاً:

لا أَعرفَن ربرباً حوراً مدامعها   كأن أبكارها نِعاج دوار[5]

وأجاز المبرد أيضاً، واستشهد بقول الشاعر:

فَإياك والْميتَاتِ لا تَقْربنها   ولا تأْخذَن سهماً حدِيداً لِتَفْصِدا[6]

قال ابن الأنباري[7]: " وقد ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إدخال نـون التوكيـد الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النسوة نحو:" افْعلاَن"، و" افْعلْنَان" بالنون الخفيفة، وإليه ذهب يونس بن حبيب البصري، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إدخالها في هذه الموضعين".

وأجاز توكيد الفعل بالنون الخفيفة ابن الشجري[8]، كما في قوله تعالى: " لَنَسفَعا بِألناصِيةِ"[9].

---

1 النابغة، الديوان 860، سيبويه، الكتاب ج 3 ص 571، السيرافي، شرح أبيات سيبويه ج 2 ص 249

2 سيبويه، الكتاب ج 3 ص 571، السيرافي، شرح أبيات سيبويه ج 2 ص 249

3 سيبويه، الكتاب: ج 3 ص 571

4 سيبويه، الكتاب: ج 3 ص 568

5 المصدر نفسه، ص570.

6 انظر، المبرد، المقتضب، 2، 10.

7 الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 2، 650.

8 انظر، ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، 1، 340.

9 سورة العلق، الآية 15.

وقال ابن هشام[1]: " نون التوكيد، هي خفيفة وثقيلة، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: " لَيسجنَن ولَيكُوناً مِن الصغِرين"[2].وهما أصلان عند البصريين، وقال الكوفيون: الثقيلة أصل، ومعناها التوكيد، قال الخليل: والتوكيد بالثقيلة أبلغ، ويختصان بالفعل".

الموضع الثان(قصائد) فصرف قصائد بالتنوين حتى لا ينكسر البيت، مع أنها ممنوعة من الصرف.

أورده ابن جني[3] قال: "اعلم أن الأصول المنصرف عنها على الفروع على ضربين أحدهما: ما إذا احتيج إليه جاز أن يراجع، والآخر ما لا تمكن مراجعته، لأن العرب انصرفت عنه فلم تستعمله .

الأول منهما: الصرف الذي يفارق الاسم لمشابهته الفعل من وجهين، فمتى احتجت إلى صرفه جاز ان تراجعه فتصرفه .

قال سيبويه[4]: "اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف".

وذكره المبرد[5] – موافقا ابن جني – في جواز صرف ما لا ينصرف إذا احتاج إليه الشاعر مع الحركة، ويصير بمنزلة غيره مما لا علة فيه .

وقال ابن السراج[6]: " للشاعر أن يصرف في الشعر جميع ما لا ينصرف، وذلك أن أصل الأسماء كلها الصرف"، ثم استشهد على ذلك ببيت النابغة هذا.

وقال السيرافي:[7] " ومن ذلك صرف ما لا يصرف، وهو جائز في كل الأسماء مطرد فيها، لأن الأسماء أصلها الصرف ودخول التنوين عليها، وإنما تمتنع من

---

1 ابن هشام، مغني اللبيب، ص374.
2 سورة يوسف، الآية 32.
3 ابن جني، الخصائص، 2، 234.
4 سيبويه، الكتاب، 1، 53.
5 المبرد، المتقضب: ج 1 ص 143
6 ابن السراج، الأصول في النحو، 3، 436.
7 السيرافي، ضرورة الشعر، ص39، 40.

الصرف لعلل تدخلها، فإذا اضطر الشاعر ردها إلى أصلها ولم يحفل بالعلل الداخلة عليها" ثم استشهد ببيت النابغة: فلتأتينك قصائد... البيت.

وقال ابن جني[1]: " فهذا لا بد فيه من صرف "قصائد" وإلا انكسر البيت".

ونقل الأنباري[2] عن البصريين قولهم " إنما قلنا إنه يجوز صرفه لأن الأصل في الأسماء كلها الصرف"، ثم استشهد بن الأنباري بقول النابغة: فلتأتينـك قـصائد... البيت، ثم قال: " فصرف(قصائد) وهي لا تنصرف، لأنه ردها إلى الأصل".

وقال من الطويل:

وحلتْ بيوتي فِي يفاعٍ ممنعٍ، تُخالُ بِه راعِي الحمولةِ طائِرا

حِذاراً على أن لا تصاب مقادتي، و لا نِسوتي حتّى يمتنَ حرائراً [3]

اللغة:

اليفاع: المشرق من الأرض . الحمولة: الإبل عليها الحمل، المقـادة: الانقيـاد والطاعة .[4]

المعنى: يقول للنعمان إنه أحل بيوته في مواضع مرتفعة حفظا لنفسه ولنسوته .[5]

موضع الشاهد: "حذاراً" .

أورده سيبويه[6] في باب ما ينتصب من المصادر لأنه سـبب لوقـوع الأمـر (المفعول لأجله)[7] وعلى قوله فقد نصب "حذارا" على أنه مفعول له، والعامل فيـه" حلت". واستشهد سيبويه أيضاً بقول حاتم بن عبدالله الطائي:

---

1 ابن جني، المنصف، 2، 79.

2 الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 2، 489، 490.

3 النابغة، الديوان: 47، سيبويه، الكتاب: ج 1 ص 435، 436، السيرافي، شرح أبيات سيبويه ج 1 ص 30، ابن يعيش، شرح المفصل: ج 2 ص 54، سكن الياء في قوله واعي الحمولة وهي في موضوع نصب ضرورة ويروي يخال به ولا ضرورة على هذا: أنظر الديوان ص 47، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية ص 41 والبيت بلا نسبة في ابن يعيش، شرح قطر الندى ص 172، وابن منظور، لسان العرب 11/ 179

4 سيبويه، الكتاب: ج 1 ص 436

5 سيبويه، الكتاب: ج 1 ص 435، 436

6 المصدر نفسه.

7 السيرافي، شرح أبيات سيبوية ج 1 ص 30

وَأَغْفِر عوراء الْكريمِ ادخاره وَأَصفَح عن شَتْمِ اللِيمِ تكَرما

وأجاز الخليل[1] أن يأتي المصدر نكرةً، كقوله: أما صـديقاً مـصافياً فلـيس بصديق. وأجاز المبرد أيضاً[2]، وفرق ابن السراج بـين المفعـول المطلـق، وهـو المصدر الذي يكون حالاً نحو: قتلتُه صبراً، وأَتَيتُه ركْضاً، وبين المفعول له، فقـال ابن السراج[3]: " اعلم: أن المفعول له لا يكون إلا مصدراً ولكن العامل فيه فعل غير مشتق منه، وإنما يذكر لأنه عذر- أي سبب- لوقوع الأمر، نحو قولك: فَعلْتُ ذلـك حِذَار الشر، وجِئْتُك مخَافَةَ فُلان"، واستشهد أيضاً ببيت الطائي السابق ذكره.

وقال الزمخشري: "ويكون- أي المفعول لأجله- معرفة ونكرة"[4].

وأورده ابن يعيش[5] في الاستشهاد على أن هذه المصادر – المفعول لأجله – تكون معرفة ونكرة. وأورد البيت على الاستشهاد على وروده نكرة، واستشهد على وروده معرفة بقوله تعالى " يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت "[6] فقوله حذر الموت منصوب لأنه مفعول له وهو معرفة بالإضافة.

وقال من البسيط:

لا أَعرفَن ربرباً حوراً مدامعها، كأن أبكارها نعاج دوار [7]

اللغة: الربرب: القطيع من بقر الوحش . مدامع حور: عيون شديد بياضها وسوادها . دوار: ما استدار من رمل.[8]

---

1 الفراهيدي، الجمل في النحو، ص37.

2 انظر، المبرد، المقتضب، 3، 175.

3 ابن السراج، الأصول في النحو، 1، 206.

4 ابن يعيش، شرح المفصل، 1، 37.

5 المصدر، نفسه، ص370، 371.

6 سورة البقرة، الآية 19.

7 النابغة، الديوان: 123، سيبويه، الكتاب: ج 3 ص 569، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية:44، ابن هشام، مغنى اللبيب ج 1 ص 272، الأزهري، شرح التصريح: 145/2، السيوطي، شرح شواهد المغنى: 625/2،والمقاصد النحوية: 441/4

8 النابغة، الديوان: 123، سيبويه، الكتاب: ج 3 ص 569، حداد، شواهد النحو: 88، وبلا نسبة في الأشموني: ج 4 /3 ويروى كأنهن نعاج حول دوار، السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج 2 ص 250

المعنى:

يخاطب النابغة بهذا بني ذبيان، وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام فنهاهم النابغة وقال لا تكونوا في مكان تسبي فيه نساؤكم اللواتي يشبهن البقر الوحشي في جمال العيون .[1]

موضع الشاهد: قوله " لا أعرفن " .

وفيه شاهدان: الأول: استشهد سيبويه بالبيت على تأكيد الفعل بالنون الخفيفة في قوله " لا أعرفن " .[2]، وقد تناولنا ذلك في قول النابغة:

فَلَتأتِينْكَ قصائد وليدفعن   جيشٌ إليك قوادم الأكوار[3]

والثاني: استدل بن هشام به على أن " لا" تكون موضوعة لطلب الترك، وتختص بالدخول على المضارع، وتقتضي جزمه واستقباله، سواء كان المطلوب منه مخاطباً، أو غائباً، أو متكلماً، كما في البيت.[4]

قال سيبويه[5]: " واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا تكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن"الجر" لا يكون إلا في الأسماء".

وقال المبرد[6]: " فأما حرف النهي فهو(لا)، وهو يقع على فعل الشاهد والغائب، وذلك قولك: لا يقم زيد، ولا تقم يا رجل، ولا تقومي يا امرأة، فالفعل بعده مجزوم به".

---

1 سيبويه، الكتاب: ج 3 ص 569، السيرافي، شرح أبيات سيبويه ج:2 ص 250

2 سيبويه، الكتاب: ج 3 ص 570

3 النابغة الذبياني، ديوانه، ص86، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص31، سيبويه، الكتاب، ص3، 570، وابن ابي شيبة، المنصف، 2، 79، وبلا نسبة في ابن جني، الخصائص، 2، 234، والمبرد، المقتضب، 1، 177، 2، 292..

4 ابن هشام، مغني اللبيب ج 1 ص 272 .

5 سيبويه، الكتاب، 3، 8.

6 المبرد، المقتضب، 1، 426.

وقال الزجاجي[1]: "لا: نفي للمستقبل والحال، وقبيح دخولها على الماضي لئلا تشبه الدعاء؛ إلا ترى أنك لو قلت" لا قام زيد"، جرت كأنك دعوت عليه".

وذكر الهروي في الأزهرية أن"لا" لها ثلاثة عشر موضعاً، وقال[2]: " فالنهي: " لاتقم"، و "لا تقعد"، و" لا يقم زيد" و" ولا يخرج عمرو" وما أشبه ذلك.

وذهب المرادي[3] إلى أن "لا" تدخل على الأسماء والأفعال، والغالب أن تكون أفعـالاً مضارعة، ونقل عن الزمخشري ومعظم المتأخرين أنها تنقله عن الاستقبال.

وقال من البسيط:

إذَا تَغَنّى الحمام الورقُ هيجني، وإن تغربتُ عنَها أُمّ عمار [4]

اللغة: الورق: جمع ورقاء وهي الحمامة في لونها سمرة تضرب إلـى البيـاض . هيجني: أثارني.[5]

المعنى: إن صوت الحمام يهيج أشجاني ويذكني ولو على البعد بأم عماد .[6]

موضع الشاهد: " أم عمار" .

قال الخليل مسوغا النصب: نصب ام عمار على معنى: هيجنـي فـ ذكرت ام عمار وقد يكون النصب على تقدير: يا أم عمار، فحذف أداة النداء .[7]

كما هو واضح فإن الخليل قد أورد الشاهد لبيان ما يمكن ان يضمر من الكلام ومثله قوله تعالى " واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم " [8].

---

1 الزجاجي، أبو قاسم عبد الرحمن بن إسحاق، 1086م، حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة،ط2، ص8.

2 الهروي، الأزهريه، ص149.

3 المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص297.

4 النابغة، ديوانه، وورد في الخضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهليـة / ص 108، ، حـداد معجـم الشواهد ص 90،و هو في سيبويه، الكتاب وفيه " هيجني " بدلا مـن ذكرنـي" ج 1 ص 343، وابـن جنـي، الخصائص: 2 /425، 428، الشنمري: الديوان 144/1

5 النابغة، ديوانه، ص 21، سيبويه، الكتاب ص 344

6 سيبويه، الكتاب: ج 1ص 344، النابغة، ديوانه: ص 21

7 الفراهيدي: الجمل في النحو: 131

8 سورة البقرة آية 93

معناه: حب العجل أي اشربوا في قلوبهم حب العجل " .[1]

ومثله قول عنترة:

لو كان يدري ما المحاورةَ اشتكى ـ أو كان يدري ما الكلام تَكلّم

أي لقيل له: تكلم فالمضمر فعل القول (قيل) .[2]

وحيث نصبها الشاعر بفعل مضمر يفهم من سياق المعنى، تقديره: يذكرني . هكذا أورده سيبويه .[3]وقد وافقه ابن جني، فأورد الشاهد في الحمل على المعنى في العربية، ثم قال: لما قال الشاعر: هيجني دل على ذكرني، فنصبها به فاكتفى بالمسبب الذي هو التهييج من السبب الذي هو التذكير .[4]

2 . 4 قافية العين

قال من الطويل:

على حِين عاتبتُ المشِيب على الصبا، ـ و قُلتُ: ألما أصح والشيب وازع ؟ [5]

اللغة: على حين: أي في حين . المشيب: الشيب . الصبا: الميل على اللهو . أصحو: أفيق . الوازع: الرادع . [6]

المعنى: لما حل المشيب وارتحل الصبا عاتبت نفسي قائلا: أما تصحين من سكرك، أي تماديك في المعاصي، ويمنعك الشيب[7]

---

1 للفراهيدي ، الجمل في النحو ص131

2 بني مفرج، الشاهد النحوي في شعر عنترة: ص 48

3 سيبويه، الكتاب: ج 1 ص 344

4 ابن جني، الخصائص: ج 2 ص 291

5 النابغة، الديوان: 53، سيبويه، الكتاب: ج 2 ص 345، السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج 2 ص 53، ابن دريد، وجمهرة اللغة: ص 1315، والبغدادي، خزانة الأدب: 456/2، 3/ 407، 550/6، والشنقيطي، الدرر: 144/3، ابن جني، وسر صناعة الإعراب: 506/2، والأزهري، شرح التصريح: 42/2، والسيوطي، شواهد المغنى: 816/2 وابن منظور، لسان العرب: 8/ 390 (وزع) المقاصد النحوية: 406/3، 357/4 وبلا نسبة في ابن يعيش، شرح المفصل ج: 4 ص 92، ابن هشام، مغنى اللبيب ج 1 ص 571، ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 387 ابن عصفور، المقرب: 290/1، 516/2 وابن ابي شيبة، المنصف: 58/1، والسيوطي، همع الهوامع: 702/2، والنابغة ففي الشواهد النحوية: 470، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: ص 16

6 سيبويه، الكتاب: ج 2 /345

7 سيبويه، الكتاب: ج 2 ص 345

موضع الشاهد: " على حين" .

واستشهد سيبويه[1] حيث يجوز في " حين " الإعراب بالكسر وهـو الأصـل، والبناء لأنه أضيف على مبني، وهو الفعل الماضي " عاتب" لمثل هذا ذهب سيبويه يقول في إجازة بنائها على الفتح " كأنه جعل" " حين وعاتبت" اسماً واحداً" .

ويقول السيرافي: إنه فتح "حين" وبناها على الفتح، وهي في موضع جر، لأنه إضافة إلى شيء غير متمكن وهو الفعل الماضي.[2]

وذهب ابن جني[3] إلى إجازة إضافة أسماء الزمان إلى الأفعال كما قال تعالى: " يوم ينظُر الْمرء"[4]، ثم استشهد ببيت النابغة: على حين عاتبتُ... البيت.

ولا يخالف الحضرمي[5] ما ذكرنا فيقول " وعلى حين" على ها هنا بمعنى فـي، أي رددت العبرة في حين معاتبتي المشيب ويجوز نصب حين وجرها .

ويذكر ابن يعيش: أن الشاهد في البيت "على حين" فإنه يجوز إعـراب حـين بالجر لعدم لزومها للإضافة إلى الجملة ويجوز بناؤها على الفتح لاكتسابها البناء من إضافتها إلى المبني وهي جملة "عاتبت"والمضاف يكتسب من المضاف إليه البناء.[6]

وأجازه ابن مالك[7] وقال إنها تبنى وجوباً إن لزمت الإضافة، ووافقـه ابـن عقيـل واستشهد لذلك ببيت النابغة: على حين عاتبت... البيت[8].

وذكـر ابن هشام[9] الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة، وعاشـرها عنـده البناء، ومنه أن يكون الاسم زماناً مبهماً والمضاف إليه فعل مبني بناء أصلياً كقـول

---

1 سيبويه، الكتاب: ج 2 /345

2 السيرافي، شرح أبيات سيبويه ج 21 ص 53

3 انظر، ابن جني، المنصف، 1، 58، 59.

4 سورة النبأ، الآية 40.

5 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 16

6 ابن يعيش، شرح المفصل: ج 4 ص 92

7 ابن مالك، المساعد على تسهيل الفوائد، 2، 354.

8 المصدر نفسه.

9 ابن هشام، مغني اللبيب، ص571، 572.

النابغة: على حين عاتبت.. البت. وعلى هذا سار ابـن عـصفور[1]، والأزهـري[2]، والسيوطي[3].

قال من الطويل:

لعمري، وما عمري علي بِهينٍ، لقَد نَطَقتْ بطْلاً علي الأقارع [4]

اللغة:

الأقارع: هم بنو قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم الذين كـانوا سعوا به إلى النعمان، وما عمري على بهين: ما قسمي بعمري هين علي فيتهم منهم بأني أحلف به كاذبا . والبطل: الباطل . [5]

المعنى:

أقسم بحياتي، وهي غالية عندي، إن بني قريع يدعون علي زوراً وظلماً .

موضع الشاهد:" لعمري على بهين " .

وقد أورد سيبويه الشاهد لبيان ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبه، وقال[6]: "وزعم يونس أنك إن شئت رفعت البيتين- يقصد هذا البيت والـذي يليـه- جميعاً على الابتداء، تضمر في نفسك شيئاً لو أظهرته لم يكن ما بعده إلا رفعاً ومثل ذاك:

متَى تَر عينَي مالِكٍ وجِرانَه وجنْبيهِ تَعلَم أَنه غَير ثَائِر"

واستدل الفراء [7]على الجملة الاستعراضية بين القسم وجوابه بقوله تعالى " قَالَ فَالْحق والْحق أَقُولُ"[8] .

---

1 انظر، ابن عصفور، المقرب، ص1، 290.

2 انظر، الازهري، شرح التصريح على التوضيح، 1، 705.

3 السيوطي، همع الهوامع، 2، 170.

4 النابغة، الديوان: 54، سيبويه، الكتاب ولم يستشهد به على شيء ج 2 ص 66 . الـسيرافي، شـرح أبيـات سيبويه ج 1، ص 446، ابن هشام، مغنى اللبيب: ج 2 ص 436، البغـدادي، خزانـة الأدب ج 2، ص 47، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 18

5 السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج 1 ص 446 . والنابغة، الديوان: 54

6 سيبويه، الكتاب، 2، 66.

7 الفراء، معاني القرآن، 2، 412

8 سورة ص، الآية 84.

وهي جملة اعتراضية عند الزمخشري[1]، قال: " والحق أقول": اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه، ومعناه: ولا أقول إلا الحق".

كما أورد ابن هشام في الجمل التي جرى فيها خلاف، هل هي مستأنفة أملا؟ ومن الجمل المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقويةً وتسدياً وتحسيناً وقد وقعت في موضع منها بين القسم وجوابه.

وضرب مثلاً بقوله تعالى: " قَالَ فَالْحق والْحق َأقُولُ[2].

قال ابن هشام[3] الأصل أقسم بالحق لأملأن وأقول الحق، فانتصب الحـق الأول – بعد إسقاط الخافض- بأقسم محذوفا، والحق الثاني بأقول، واعترض بجملة " أقول الحق" وقد معمولها للاختصاص، وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق أقوله، ويجرهما على تقدير واو القسم في الأول والثاني توكيدا كقولك " والله والله لأفعلن " قال الزمخشري " جر الثاني على أن المعنى وأقول الحق والحق، أي هـذا اللفـظ، فأعمل القول في لفظ واو القسم مع مجرورها على سبيل الحكاية، قال: وهو وجـه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب " وقرئ برفع الأول ونصب الثـاني، قيـل أي فالحق قسمي أو فالحق مني أو فالحق أنا، والأول أولى .

قال من الطويل:

أقارع عوفٍ، لا أحاولُ غيرها، وجوه قُرودٍ، تَبتَغي من تُجادِع [4]

اللغة والمعنى:

أراد بالأقارع بني قريع بن عوف بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم الذين كانوا سعوا به إلى النعمان، وقوله: وما عمري على بهين يقول: ما قسمي بعمري هـين

---

1 الزمخشري، تفسير الكشاف، 4، 108.

2 سورة ص، الآية 84.

3 ابن هشام، مغني اللبيب: ج 2 ص436.

4 النابغة، الديوان: 55، سيبويه، الكتاب ج 2 ص 66 . السيرافي، شـرح أبيـات سـيبويه ج 1، ص 446، المبرد، الكامل: 40/3،النحاس: 61 / ب الأعلام الشنتمري، ديوان طرفـه 352/1، الفارسـي، شـرح أبيـات المشكلة: 197، البغدادي، الخزانة 426/1، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة ص 18

علي فيتهم منهم بأني أحلف به كاذباً، لا أحاول: لا أريد غيرها والمجادعة: المشاتمة والمسافهة . يقول هم سفهاء يطلبون من يشاتمهم .[1]

موضع الشاهد ." وجوه قرود " .

أورده سيبويه في باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه، والشاهد فيه نصب " وجوه " على الذم بتقدير: أذم وجوه قرود .[2]

وأورد المبرد[3] للاستدلال به على ما ينصب على الذم، واستدل أيضاً بقول عروة بن الورد العبسي:

سقوني الْخَمر ثُم تَكَنفُوني   عداةَ اللهِ مِن كَذِبٍ وزور

وأورد السيرافي[4] – تقريباً – كلام سيبويه قال: نصب " وجوه قرود" على الشتم بإضمار فعل، كأنه قال أشتم وجوه .قرود أو ما أشبه ذلك. وإليه ذهب ابن الشجري[5] والحضرمي.[6]

قال من الطويل:

فبت كأني ساورتِني ضئيلةٌ   مِن الرقْش، فِي أنيابِها السم ناقِع [7]

اللغة:

فبت: أدركت . ساورتني: وثبت على، رقشاء: أفعى . ضئيلة: أفعى صغيرة شديدة السم، الرقشاء: من الحيات المنقطة بسواد وبياض . ناقع: قاتل .

المعنى:

---

1 شواهد سيبويه، ج 2 ص 66

2 السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج 1 ص 446

3 انظر، المبرد، الكامل ، 2، 932.

4 السيرافي، شرح أبيات سيبويه، 1، 446.

5 ابن الشجري، أمالي بن الشجري، 2، 102.

6 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: ص 18

7 النابغة، الديوان: 55، سيبويه، الكتاب ج 2 ص 85 . السيرافي، شرح أبيات سيبويه ج 1، ص 448، البغدادي، خزانة الأدب 457/2، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة، القسم الثالث ص 17، السيوطي، همع الهوامع ج 3 ص 11، ابن هشام، مغني اللبيب ج 2 ص 632، السيوطي، شواهد المغنى: 902/2 المقاصد النحوية: 73/4، الشنقيطي، الدرر 9/6

يتحدث الشاعر عن الوساوس والمخاوف التي تحيط به خوفاً مـن النعمـان، فبات خائفاً لا يستطيع النوم، كمن خاف أفعى خفية شديدة السم تثب عليـه فـي أي لحظة .

موضع الشاهد: " السم الناقع" .

يقول محقق الكتاب برفع " ناقع" على أنّه خبر السم، ومذهب سيبويه أن الاسم يرتفع بالابتداء أخرت الظرف أو قدمته . وقال الكوفيون: إذا تقدم الظرف، ارتفـع الاسم بضمير له مرفوع في الظرف المتأخر . فكان من حجة سيبويه في ذلك أنا إذا أدخلنا "إن" نصبنا الاسم، وإن كان قبله ظرف كقولنا " إن في الدار زيدا" .[1]

وقال الخليل[2]: " فرفَع(السم) بالابتداء،و (نافع) خبره.

وقال الحضرمي: والسم الناقع: مبتدأ وخبر، والمجرور في (نية الطـرح) عنـد سيبويه كما تقول: زيد في الدار . زيد قائم، فلا موضع لفي الـدار، ثـم يـضيف: ويجوز أن تجعله خبرا،ـ وأن تجعله الخبر الأولى، وناقع خبرا بعد خبر، ولا يكون ناقع صفة لأنه نكرة، ويجوز أن تكون هذه الجملة من صفة ضئيلة . وأن تكون حالا لأنها قد وصفت .[3]

وقال ابن هشام[4]: " وقول بعضهم في " ناقع من قول النابغة.. إنه نعت للـسم، والصواب أنه خبر للسم، والظرف متعلق به، أو خبر ثان".

واستشهد به ابن عقيل[5] ، والسيوطي[6] في جواز وصف المعرفة بـالنكرة إذا كـان الوصف خالصاً بالموصوف لا يوصف به غيره، فإن " ناقع " صفة السم .

قال من الطويل

أتَاني أَبيتَ اللعن أنك لُمتَني،　　　　و تِلْكَ الِتي تَستَكّ مِنها المسامِع

---

1 سيبويه، الكتاب: ج 2 ص 85، 86، السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج 1 ص 448

2 الفراهيدي، الجمل في النحو، ص40.

3 الخضرمي: مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية ص 17

4 ابن هشام، مغني اللبيب، ص632.

5 انظر، ابن عقيل، المساعد في تسهيل الفوائد، 2، 402.

6 السيوطي، همع الهوامع: ج 3 ص 118

مقالةُ أن قد قُلتَ: سوفَ أنالُه، و ذَلك، مِن تَلقاءِ مِثلك، رائِع [1]

اللغة المعنى: تستك المسامع، تستد – تصمت رائع مخيف [2]

والنابغة يرتعد خوفاً من مقالة الوعيد التي قالها " النعمان " وهي مـن اعتذاراتـه للنعمان

موضع الشاهد: " مقالة" .

والشاهد فيه بناء "مقالة" على الفتح على الرغم أنها في محل رفع، وقد بنيـت "مقالة" أنها أضيفت إلى فعل مبني بناء وأصلياً . [3]

قال ابن هشام[4]: " ويحكى أن ابن الأخضر سئل بحضرة ابن الأبرش عن وجه النصب في "مقالة" فقال:

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردي فتردي مع الردي

فقيل له: الجواب ؟ فقال ابن الأبرش: قد اجاب يريد أنه لما أضـيف إلـى المبنـي اكتسب منه البناء، فهو مفتوح لا منصوب، ومحله الرفع بدلاً من " أنك لمتني "وقـد روى بالرفع، لكن ابن هشام ينكره ويرى أنه غير جيد لعدم إبهام المضاف"

ويري الحضرمي[5] الأمر سيان بالرفع أو النصب فـالرفع علـى مـا يوجبـه الإعراب، لأن أن وما بعدها في تأول المصدر المضاف إليه ، لإضافته إلـى غيـر متمكن ولا معرب، ويري " ملامة " وهو مصدر لـ " لمتني " المذكورة أو أخـرى محذوفة .

قال من الطويل

كأن مجر الرامِسات ذُيولَها، عليه، حصِير، نَمقَته الصوانع [6]

---

1 سيبويه، الديوان: 54، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية: 17 .ابن هشام، مغنى اللبيب: ص 571

2 الديوان: 54

3 ابن هشام، مغنى اللبيب: ج 2 ص 571، 572

4 المصدر نفسه.

5 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة، ص17.

6 النابغة، الديوان: 53، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية ص 15، ابن يعيش، شرح المفصل: ج 6 ص 110، وذكر رواية ثانية: هي كان مجر الرامسات ذيولها عليه قضيم نمقته الأصابع

اللغة: مجر الرامسات ذيولها: عصف الرياح الشديدة. نمقته: وشحته الصوانع: الواحدة صانعة: ماهرة في العمل اليدوي [1]

موضع الشاهد: "مجر الرامسات ".

استشهد الزمخشري[2] بالبيت مستدلاً به على أن اسم المكان لا يعمل، إلا أن يكون مصدراً فحينئذ يعمل، و" مجر" هنا ليس اسم المكان بدليل عمله فيما بعده ونصبه "ذيولها".

ووافقه في ذلك ابن يعيش[3]، وإليه كذلك ذهب البغدادي[4] وقال: " و"مجر" مصدر ميمي لا اسم مكان، فإن أسماء المكان والزمان والآلة لا ترفع فضلاً عن أن تنصب، و(ذيولها) قد انتصب بـ(مجر)، فـ(مجر)مصدر مضاف لفاعله".

ذكره ابن يعيش عرضاً قال[5]: إن اسم المكان والزمان لا يعمل عمل المصدر لأنه ليس في معنى الفعل . اما " المجر " في قوله النابغة فلا يجوز أن يحمل على ظاهرة، لأنه مصدر بمعنى الجر، وقبله مضاف محذوف تقديره كان جر الرامسات.

وهو مذهب سيبويه[6] حيث قال: " وكذلك المفْعل إذا كان حيناً، نحو قولهم: أتتِ الناقةُ على مضربِها، أي: على زمان ضرابها، وكذلك مبعث الجيوش، تقول: سير عليه مبعث الجيوش، ومضرب الشول، قال حميد بن ثور:

وما هِي إلاّ فِي إزارٍ وعلْقَةٍ مغَار ابن همامٍ على حي خَثْعما

والشاهد فيه وضع مغار وهو مصدر ميمي بمعنى الإغارة.

وبه قال ابن جني، وقال في بيت حميد بن ثور السابق[7]: " محذوف المضاف، أي وقت إغارة ابن همام على حي خثعم"

---

1 ابن يعيش، شرح المفاصل: ج 6 ص 110، 111

2 ابن يعيش، شرح المفصل، 3، 158، 159.

3 المصدر نفسه.

4 البغدادي، خزانة الأدب، 2، 463، 454.

5 ابن يعيش، شرح المفصل، 3، 158.

6 سيبويه، الكتاب، 1، 292.

7 ابن جني، الخصائص، 2، 139.

قال من الطويل

توهمتُ آياتٍ لها، فَعرفْتُها ـ لِستّةِ أعوامٍ، وذا العام سابِع [1]

اللغة:

الآيات: جمع آية، وهي العلامة، توهمت: تصورت تخيلت [2].

المعنى:

إنني تخيلت معالم الدار فعرفتها بعد غياب دام سبع سنوات تقريباً .[3]

موضع الشاهد: قوله: " ذا العام سابع"

فقد أورد سيبويه في باب ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبني علـى مبتـدأ وعلـى القول، فقد جاءت سابع مرفوعة على أنها خبر لـ " ذا " لأن العام عند سيبويه صفة وإن صح أن تكون بدلاً أو عطف بيان [4].

وخالف الخليل فقال[5]: " فرفَع(العام)، بالابتداء و(سابع)خبره.

وجعله المبرد[6] تحت باب أن تجعل الاسم نعتاً، وقال: " والوجـه الخـامس أن تجعل الاسم نعتاً للمبهم، فتقول: زيد الطويل قائم، ثم أورد بيت النابغة، وقال: " وإن جعلت الاسم خبراً، فالنصب، تقول: هذا الرجل قائماً، كقولك: هذا زيد قائماً".

ويقول السيرافي موافقاً سيبويه والشاهد فيه أنه جعل " ذا " مبتدأ و(العام) وصف له و (سابع) خبره [7]، وعلى هذا الدرب سار الخضرمي .[8]

---

1 النابغة، الديوان: 52، سيبويه، الكتاب: ج 2 ص 83، السيرافي، شـرح أبيـات سـيبويه: ج 2 ص 447، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: ص 15، والبغدادي، خزانة الأدب: 453/2، 3، المقاصد النحويـة: 406/3، 482/4 وبلا نسبة في الأزهري، شرح التصريح 276/2، ابن مالك، شرح شواهد الـشافية ص 108 وابن عصفور، المقرب: 147/1، المبرد، المقتضب: ج 4 ص 322 .

2 سيبويه، الكتاب: ج 2 ص 83

3 سيبويه، الكتاب: ص 2 ص 83، السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج 1 ص 448

4 سيبويه، الكتاب: ص 2 ص 83

5 الفراهيدي، الجمل في النحو، ص40.

6 المبرد، المقتضب، 2، 545.

7 السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج 1 ص 447

8 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 15

وأجاز أبو حيان[1] الرفع والنصب على السواء ولم يرجح.

وأورده ابن هشام[2] مستشهداً به على أن "سابعاً" استُعمِل مفرداً ليفيد الاتـصاف بمعناه مجرداً" أي أنه صفة للعام.

ووافق الأزهري[3] في شرح التصريح ابن هشام فيما ذهب إليه، واستشهد أيضاً ببيت النابغة الآنف.

2 . 5 قافية اللام

قال من

ولا زالَ قبراً بين تُبنى وجاسمٍ،	**عليهِ مِن الوسمِي، جود ووابلُ**
فينبِـتُ حوذاناً وعوفاً منوراً،	**سأُتبِعه مِن خَيرِ ما قالَ قائِلُ[4]**

اللغة:

تبنى: بلدة بحوران من أعمال دمشق، وكذلك جاسم، الجود والوابل: أغـزر المطر، الوسمي: مطر الربيع، الحوذان والعوف: ضربان من النبت المنور: النبت الذي فيه زهرة ووره .[5]

---

1 أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، 1998م، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ص1973.

2 ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 2، 117.

3 الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 2، 466.

4 النابغة، الديوان: 155 والرواية فيه كالأتي .

سقى الغيثُ قبراً بين بصرى وجاسمٍ،	بغيثٍ، من الوسمي، قطر ووابلْ
و لا زالَ ريحان ومسك وعنبر	على منتَهاه، دِيمةٌ ثم هاطِلُ
و ينبتُ حوذاناً وعوفاً منوراً،	سأُتبِعه مِن خَيرِ ما قالَ قائِلُ

وسيبويه، الكتاب: ج 3 ص 36، المبرد، المقتضب: ج 318 .

الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 68 السيرافي، شرح أبيـات سـيبوية: ج 1 ص 56 والـسيوطي، الأشباة والنظائر: 5/ 136، وابن مضاء، الرد على النحاة: 126

5 سيبويه، الكتاب: ج 3 ص 36، 37، المبرد، المقتضب: ج 1 ص 318 .

المعنى:

يرثي الشاعر النعمان بن الحارث، فيدعو لقبره بأن يسقى و أن ينمو حوله النباتات ليقصده الناس، فيتذكروا صاحب ذلك القبر ويذكروا محاسنه، من جود وكرم، وشجاعة .[1]

موضع الشاهد:" فينبت"

فقد رفعه الفعل ينبت " لأنه جعله خبراً عن الغيث واجباً، وتفسيراً لحاله قال سيبويه، في بيان ذلك: واعلم أنك إن شئت قلت: " ائتنى فأحدثك" ترفع " وزعم الخليل أنك لم ترد أن تجعل الإتيان سبباً للحديث، ولكنك كأنك قلت: " ائتنى فأنا من يحدثك ألبته" جئت أو لم تجئ ، ويعقب سيبويه قائلاً: وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله " ولازال" ولا أن يكون متعلقاً به ولكنه دعا ثم أخبر بقصة السحاب، كأنه قال: فذاك ينبت حوذاناً، وقال الخليل: ولو نصب هذا البيت لجاز ولكنا قبلناه رفعاً [2]

وخالفه المبرد وقال: فإن الرفع الوجه، لأنه ليس بجواب، إنما هو فذاك ينبت حوذاناً، ولو جعله جواباً لقوله " فلا زال " كان وجهاً "جيداً [3].

وقال ابن مضاء[4] في الرد على النحاة:" فلم يجعل(ينبت) جواباً، ولكنه قطع، ولو نصب لجاز"، فوافق بذلك سيبويه والخليل.

قال من الطويل

عِلِينَ بِكَديونٍ، وأَبطن كُرةً ، فَهن إضاء، صافِياتُ القلائل[5]

---

1 سيبويه، الكتاب: ج 3 ص 36، 37

2 سيبويه، الكتاب: ج 3 ص 37

3 المبرد، المتقضب: ص 318، تحقيق حسن دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى، 1999م

4 ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، 1982م، ص126.

5 النابغة، الديوان: 131، وفيه " القلائل " بدلاً من الغلائل " و " وضاء " بدلاً إضاء، ابن يعيش، شرح المفصل 5 ص 22

اللغة:

الكديون: تراب ممزوج بزيت ، القلائل: الواحدة قلة: وعـاء قـدر[1]، وهـو يصف العير والنوق التي تحمل الأسلحة في جيش النعمان .

موضع الشاهد: " إضاء "

والشاهد فيه أن " إضاء " بكسر الهمزة جمعاً لأضاة، بفتحها وهو جمع نـادر وقياس بابه أن يجمع كجمع السلامة لمؤنث أو كجمع الأجناس .[2]

قال ابن يعيش: إن ما لحقته التاء من الثلاثي ستة أبنية، وذكر منها فعله وهو يجمع في القلة بالتاء،وفي الكثرة على فعال قالوا: رقبة ورقبات، ورقاب وقالوا ناقة، ونياق والقليل ناقات .. [3] ومثله من الصحيح خشبة وخشب وبدنة وبدن قال تعالي: " والبدن جعلناها لكم من شعائر الله[4] "

قال تعالي " كأنهم خشب مسندة "[5] قرئ بالإسكان والضم، أما المعتل فنحو قناة وقطاة فأكثر ما يجئ جمعه كجمع الأجناس أو جمع السلامة بالألف والتـاء، فأمـا الأول فنحو قناة وقطاة، وأما الثاني وهو جمع السلامة فنحو قنوات وقطوات، وقـد جاءت فعال قالوا أضاة وأضاء .[6]

وجمع سيبويه[7] "أضاةٌ"، و"أضاً" على " إضاء"، وهو عنده من تكـسير الواحـد على "فِعال". وجمعها ابن السراج[8] على " فَعلَةٌ"، وقـال: " أضـاةٌ"، و" أضـى"، و" إضاء".

---

1 النابغة، الديوان: 131

2 ابن يعيش، شرح المفصل ج 54 ص 22

3 المرجع نفسه .

4 الحج أية 36

5 المنافقون: آية 4

6 ابن يعيش، شرح المفصل: ج 5 ص 22 .

7 انظر، سيبويه، الكتاب، 4، 61.

8 انظر، ابن السراج، الأصول في النحو، 2، 443.

قال من الطويل:

وقد خِفتُ، حتى ما تَزيد مخَافَتي   على وعِلٍ، في ذي الفَقَارةِ، عاقِل[1]

للغة: الوعل: تيس الجبل له قرنان منحنيان، ذي الفقارة: اسم جبل، عاقل: متحصن معتصم .[2]

المعنى:

لقد خفت كثيراً، بحيث لم يعد ممكناً زيادة خوفي أكثر، كخوف تـيس جبـل يعتصم بعيداً في جبل ذي الفقارة .[3]

موضع الشاهد: على وعلٍ

والشاهد فيه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، إذا لا يصح تـشبيه المخافة بالوعل، والتقدير " لا تزيد مخافتي على مخافة وعل "[4]

قال تعالي: " واسئَل القَريةَ التِي كُنا فِيها "[5] إنما هم أهل القرية .

قالت الخنساء:

تَرتَع ما رتَعتْ، حتى إذا ادكرتْ   فإنما هي إقبالٌ وإدبار [6]

أي ذات إقبال وإدبار.[7]

وكقول الشاعر- وهو النابغة الجعدي-:

وكيف تُصادِقُ من أَصبحتْ   خِلالته كأبي مرحب[8]

---

1 ذكره الحموي، في معجم البلدان: ج 5 ص 147، برواية ذى المطارة، وقال يجوز أن تكون المـيم زائـدة فيكون من طار يطير أي البقعة التي تطير منها،و هو اسم جبل ويضاف إليه ذو .

النابغة، الديوان: 129 وفيه " في ذي المطارة " بدلاً من " من ذي الفقارة

آمالي المرتضي: 202/1، ومعجم ما استعجم ص 1026، المبرد، المقتضب: ج 191 طبعة دار الكتب العلمية، بلا نسبة فيابن منظور، لسان العرب 99/9 (خوف) ثعاب، مجالس ثعاب ص 618

2 المبرد، المقتضب: ج 1 ص 191 والديوان 129

3 المبرد، المقتضب: ج 1 ص 191

4 المبرد، المقتضب: ج 1 ص 189

5 سورة يوسف: 82

6 للخنساء في ديوانها ص 383، والسيوطي، الأشباه ولنظائر (198/1 9

7 المبرد، المقتضب: ج 1 ص 190

8 للنابغة الجعدي في ديوانه ص 26، السيرافي، شرح أبيات سيبويه (94/1) وسيبويه، الكتاب: 215/1

يريد: كخلالة أبي مرحب .[1]

وأورد الخليل[2] ببيت النابغة الذبياني مستشهداً به على جواز ذلـك، وقـال: " تزيد مخَافِتي على وعِل" أي: على خوف وعل.

وأجاز أيضاً سيبويه[3]، واستدل ببيت النابغة الجعدي السابق ذكره. كما أجازه ثعلب[4] واستشهد ببيت النابغة الذبياني: وقد خفْتُ... البيت.

6.2 قافية الميم

قال من البسيط

فَصالِحونَا جميعاً إن بدا لكُم، ولا تَقُولُوا لنا أَمثَالها، عامِ[5]

اللغة والمعنى:

يقول هذا لبني عامر بن صعصعة، وكانوا قد عرضوا على النابغـة وقومـه مقاطعة بني أسد ومخالفتهم دونهم، فقال لهم: صالحونا وإياهم، وإن شئتم لا تعرضوا علينا مصالحتكم دونهم فإنا لا نرضى بدلاً منهم[6].

موضع الشاهد:"عام" والشاهد فيه أنها ترخيم "عامر" وهو علم كثير الاستعمال.

وذكر سيبويه أن الأسماء التي ليس في آخرها هاء أن لا يحذف منهـا أكثـر لأنهم كرهوا أن يخلوا بها فيحملوا عليها حذف التنوين وحذف حرف لازم للاسم لا يتغير في الوصل ولا يزول ثم ذكر، وإن حذفت فحسن، وليس الحذف لـشيء مـن هذه الأسماء الزم منه "لحارث"، ومالك، وعامر" وذلك لأنهم استعملوا كثيـراً فـي الشعر وأكثروا التسمية بها للرجال[7].

---

1 المبرد، المقتضب: ج 2 ص 191

2 انظر، الفراهيدي، الجمل في النحو، 307، 308.

3 انظر، سيبويه، الكتاب، 1، 275.

4 انظر، ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مـصر، ط2، ص550.

5 النابغة، الديوان، ص133، سيبويه، الكتاب،2، 260، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة، ص48، البغدادي، خزانة الأدب، 2، 132.

6 سيبويه، الكتاب، 2، 260.

7 سيبويه، الكتاب، ص258.

واعلم أن المرخم يكون مفرداً أو مركباً، والمفرد على ضربين: ما لا يحـذف منه في النداء إلا حرف واحد، نحو قولك من عامر- وحارث يا عام ويا حار.

وأجازه على هذا الوجه المبرد في المقتضب، واستدل بقول الأحوص:

صاح هلْ أبصرتَ بالخَبتَين مِن أسماء نَارا

وقال المبرد[1]: " والترخيم داخل على المعارف، لأنها مثبته مقـصود إليهـا مبينة من غيرها، والنكرات شائعة غير معلوم واحدها"

وأجازه ابن السراج، وقال[2]: " الترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة الأعلام تحقيقاً، ولا يكون ذلك إلا في النداء، إلا أن يضطر شاعر، ولا يكون فـي مـضاف إليه، ولا مضاف، ولا وصف، ولا اسم منون في النداء، ولا يرخم مستغاث بـه إذا كان مجروراً، لأنه بمنزلة المضاف ولا يرخم المندوب، هذا قول سيبويه والمعروف من مذاهب العرب".

واشترط الزمخشري[3] أيضاً في المرخم ما اشترطه ابن السراج، ووافقه ابن يعيش[4].

قال من البسيط:

قالتْ بنُو عامرٍ: خَالوا بني أسدٍ،   يا بؤس للجهل، ضراراً لأقوامِ [5]

اللغة: خالوا: أخلوا من وقف معهم وأيدهم . ضرار: يجلب الأذى[6] .

1 المبرد، المقتضب، 2، 509.

2 ابن السراج، الأصول في النحو، 1، 359.

3 ابن يعيش، شرح المفصل، 1، 299.

4 انظر المصدر نفسه.

5 النابغة، الديوان: 133، سيبويه، الكتاب: ج 2 ص 289، السيرافي، شرح أبيـات سـيبويه: ج 2 ص 218، البغدادي، الخزانة (285/1)، السيوطي، همع الهوامع: ج ج 2 ص 30، المبرد، المقتـضب: ج 4 ص 253، ابن يعيش، شرح المفصل: ج 3 ص 68 . الحضرمي، مشكل إعراب الأشـعار الـستة: ص 48، الأنبـاري، الانصاف في مسائل الخلاف ج 1 ص 330.

6 النابغة، الديوان 133

المعنى:

كانت بنو عامر قد بعثت على حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد، وألحقوهم ببني كنانة، ونحالفهم فنحن بنو أبيكم، فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان: خرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا، فأبوا، فقال النابغة لزرعة بن عمرو العامري هذه الأبيات .[1]

وقالت بنو عامر خلوا بين بني أسد وبين أنفسهم ولا تكونوا معهم، ما أبأس الجهل صاحبه وأضره له .[2]

موضع الشاهد:

الأول:" يابؤس للجهل ضراراً "

الثاني:" قالت بنو"

في الموضع الأول استشهد سيبويه على زيادة اللام بين المضاف " بؤس" والمضاف إليه (الجهل) فكأنك قلت " يا بؤس للجهل" [3]

وهذا هو الإقحام .[4] وذهب الزجاجي [5] وابن يعيش إلى أن اللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه في قوله " يا بؤس للجهل " توكيدا للإضافة .

واستشهد به السيوطي على عدم جواز فصل المضاف المنادى باللام إلا في الضرورة[6].

وفي نفس الموضع استشهد به على أن " ضرراً" حال فجعله المبرد حال من المضاف الذي هو المنادى، ومن المعلوم أن العامل في الحال هو العامل في صاحبها فيكون العامل في هذه الحال هو العمل في المنادى – وهو حرف النداء النائب مناب أدعو– وكأنه قال: أدعو بؤس الجهل أدعوه حال كونه ضراراً لأقوام ومن العلماء من جعل هذه الحال من المضاف إليه الذي هو الجهل ؛ فيكون العامل

---

1 النابغة، الديوان:133

2 الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف ج 1 ن ص 330

3 سيبويه، الكتاب: ج 2 ص 289

4 السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج 1 ص 218

5 الفراهيدي، الجمل في النحو: 172 .

6 السيوطي، همع الهوامع: ج 2 ص 30، 30

في هو المضاف لأنه هو العامل في صاحبه. ومن هؤلاء رضي الدين في شـرح الكافية والأعلم الشنتمري قال رضي الدين "واعلم أنه قد ينـصب عامـل المنـادى المصدر اتفاقا نحو: يا زيد دعاء حقا، وأجاز المبرد نصبه للحال نحو: يا زيد قائما إذا ناديته في حال قيامه، ومنه قول النابغة، والظاهر أن عامله بؤس الـذي بمعنـى الشدة، وهـو مضاف إلى صاحب الحال – أعني الجهل- تقديرا لزيادة اللام فهـو مثل أعجبني مجيء زيد راكبا"[1] وقال الأعلم " ونصب ضرارا على الحـال مـن الجهل .[2]

وفي الموضع الثاني: " قال بنو "

استشهد ابن يعيش به إذ أنث الفعل المسند على جمع مذكر سالم وكأنه حقه أن يأتي مذكرا، غير أنه لما كانوا بنو قد جمع جمعا المذكر السالم – غير المألوف هذا الجمع – فإن المعروف فيه ان تسلم بنية المفرد لكن بنو قد حذفت لام مفـرده فـي الجمع فأشبهه في ذلك جمع التكسير جاز فيه تأنيث فعله جملا على جمع تكسير .[3]

قال من البسيط

لا يبرمون، إذَا ما الأفقُ جلله   برد الشتاءِ، من الإمحال، كالأدم [4]

اللغة والمعنى:

لا يبرمون: لا يسأمون أو يتأففون . الإمحال: القحط الـشديد . الأدم: الجلـد الأحمر .

من قصيدة يمدح الغساسنة، وهو هنا يدلل على كرم الغساسنة مهما رافق الدنيا من جدب وإمحال .[5]

---

1 ابن الحاجب، شرح الكافية:ج 1ص120

2 الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف: ج ص 330

3 ابن يعيش، شرح المفصل: ج 2 ص 258، 259

4 النابغة، الديوان: 75، والمـرادي، الجنـي المـداني (ص 83) والبغـدادي، خزانـة الأدب 0 18/10) والشنقيطي، الدرر (161/4) وبلا نسبة في ابن منظور، لسان العرب (617/1 محـل) الـسيوطي، همـع الهوامع (ج 2، ص 365)

5 النابغة، الديوان: 75

موضع الشاهد: " كالأدم" .

استشهد المرادي[1] بالبيت على وقوع "الكاف " اسماً مبنياً في محـل نـصب مفعول به، وكذلك فعل السيوطي[2] .

وقد ذهـب المبرد[3] إلى جـواز أن تأتـي الكاف مفعولة، وأثبت ابن جني[4] الاسمية للكاف. وجوز ابن الشجري[5] استعمال "الكاف" علـى أنهـا اسـم، وقال[6]:" وقوة هذا الحرف بإسنادها الفعل إليه، وإدخالها الجار عليه".

وقصر المالقي[7] استدام الكاف في موضعين، الأول: أن تكون حـرف جـر، والثاني: للتشبيه، ونازع فيما دون ذلك.

قال من الوافر:

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع النّاس، والشّهر الحرام

ونمسك، بعده، بذُنَابِ عيش أجب الظَهر، ليس له سنَام[8]

اللغة:

ربيع الناس: شبهه بالربيع للدلالة على ما يحمله من خير ونعيم للناس. ذناب: أطراف، أجب الظهر: بدون سنام، كناية عن الحاجة التي ستعقب موته.[9]

---

1 انظر المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص83.

2 السيوطي، همع الهوامع: ج ص 365،

3 انظر، المبرد، المقتضب، 2، 415.

4 ابن جني ، سر صناعة الإعراب، 1، 291.

5 انظر، ابن الشجري، الأمالي، 2، 538.

6 المصدر نفسه، 3، 23.

7 المالقي، أحمد بن عبدالنور، 1394هـ، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيـق: أحمـد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، بدمشق، ص195.

8 النابغة، الديوان: 157، سيبويه، الكتاب: ج 1 ص258، والأصفهاني، الأغاني 11/ 26، والبغدادي، خزانة الأدب 511/7، والسيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج 28/1، ابن يعيش، شرح المفـصل ج ج 6، ص 83، 85، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: ص 60، الأنبـاري، الأنـصاف: ج 1 ص 134:، والمبردي، المتقضب: ج 2 ص 178، 179

9 سيبويه، الكتاب: ج1 ص 258، السيرافي، شرح أبيات سـيبويه: ج 1 ص 28، والنابغـة، الديوان: 157

المعنى:

إن هلك أبو قابوس أجدب الخير وانقطع الرخاء عن الناس، وغدوا في عسرة من أمرهم وكدر في عيشهم .[1]

موضع الشاهد:"أجب الظهر ".

والشاهد فيـه عمل الصفة المشبهة عمل الفاعل، حيث نصبت الصفة (أجب) مفعولا به (الظهر) على نية التنوين فيها .

ومن المعلـوم أن الإضافـة في الصفـة المشبهـة لا تكسبها تعريفاً، وهـي مع التنوين نكـرة أيضاً، ولذلك ترك التنوين وإلحاقه سواء، وعليه استخف العـرب ترك التنوين لأنه لا يضيف شيئاً جديداً، وهو مذهب سيبويه[2] .

وسار على نهج سيبويه ابن الأنباري[3]، وابن يعيش[4].

وأورده المبرد في باب ما يضاف من الأعداد المنونة قال: اعلم أنك إذا أضفت عددا حذفت النون والتنوين. وكما تقول: " هن حواج بيتَ الله " إذا نويت التنوين، و" هن حواج بيتِ الله" إذا نويت طرحه، ثم أورد الشاهد وأعقبه بقوله،ومن لـم يـرد التنوين خفض في هذين البيتين وما أشبههما [5]

ويجوز أن ينشد: أجب الظهر بإضافة أجب إلى الظهـر، ويجـوز أن ينـشد بنصب الظهر، ويكون التنوين سقط من أجب لأنه لا ينصرف والتنوين منوي .[6]

ونصب الظهر على التمييز على مذهب الكوفين ولا يجيزه البصريون لأن التمييـز عندهم لا يكون إلا نكرة .[7]

---

1 سيبويه، الكتاب: ج 1 ص 258، السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج 1 ص 28

2 سيبويه، الكتاب، 1، 258.

3 انظر الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 1، 133.

4 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 3، 126، 127.

5 المبرد، المقتضب: ج 2 ص 178، 179

6 السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج 1، ص 28

7 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية: 60، وانظر مزيد من التفاصيل في الـسيوطي، همـع الهوامع: ج 2 ص 269، ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ج 2، ص 361 .

وقد لخص الخلاف العلامة " محمد محيي الدين عبد الحميد " فقـال[1]: وهـذه العبارة – أجب الظهر- تروى على ثلاثة أوجه: برفع الظهر، وتخريج هذه الرواية أن تجعل الظهر فاعلاً لأجب، وبنصب الظهر، وتخريج هذه الرواية أن تجعل فاعل الصفة التي هي أجب ضميراً مستتراً، وتنصب الظهر على أنه مشبه بالمفعول بـه، وهذه الرواية هي محل الخلاف بين الكوفيين والبصريين، وبجر الظهر، وتخـريج هذه الرواية أن يكون أجب مضافاً والظهر مضافاً إليه، والوجه الأول قبيح، والثاني ضعيف، والثالث حسن .

قال من الكامل

حدبتْ عليّ بطون ضِنّةَ كلّها، إن ظالِماً فِيهم، وإن مظلُوماً[2]

اللغة:

حدبت: عطفت، بطون: جمع بطن ؛ وهو دون القبيلة . ضنة: قبيلـة مـن قبائل قضاعة .[3]

المعنى:

إن هذه البطون تعطف عليه وتنتصر له إن كان ظالماً أو مظلومـاً .[4] وهـو يخاطب يزيد بن سنان بن أبي حارثة الذي قال ـ يعيره بأصله ـ ما أنـت مـن قيس و لا أنت من قضاعة .[5]

1 الأنباي، الانتصاب من الإنصاف ج 1 هامش ص 134 .

2 النابغة، الديوان: 95، سيبويه، الكتاب 1 ص 320 تلخيص الشواهد ص 259، والـشنقيطي، الدرر 83/2 والسيرافي، شرح أبيات سيبويه ج 1، ص 36، وبلا نسبة في الأشـموني، شـرح الشموني (119/1) السيوطي، همع الهوامع ج 1، ص 382، 383، وبلا نسبة في ابن هشام، أوضح المسالك (260/1) ويروي ضبه .

3 سيبويه، الكتاب: ج1 ص 320، النابغة، الديوان: 95 .

4 سيبويه، الكتاب: ج2 ص 320 السيرافي، أبيات سيبويه 36/1

5 النابغة، الديوان: 94، وانظر: السيرافي، شرح أبيات سيبويه 1/ 36 .

موضع الشاهد: " إن ظالماً وإن مظلوماً " .

وقد استشهد سيبويه بالبيت تحت باب: ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهـاره بعد حرف، وهو هنا " كان" حيث نصب الشاعر " ظالماً" و" مظلومـاً " " بإضـمار فعل تقديره كان .[1]

وقال ابن السيرافي[2]: " الشاهد في البيت أنه قدر: إن كنـتُ ظـالاً وإن كنـتُ مظلوماً، وهذا الذي أوجبه المعنى، ولا يسوغ: إن ظالم وإن مظلوم لأنـه لا معنـى لهذا الكلام". وأجازه كذلك ابن هشام[3]، وتابعه الأشموني[4]

وقد فصل السيوطي الأمر فقال[5] " تختص كان من بين سائر أخواتهـا بأنهـا تعمل محذوفة ولذلك أقسام: الأول: ما يجوز بكثرة "وذلك بعد " إن "ولو" الشرطيتين " فتحذف هي واسمها إذا كان ضمير ما علم من غائب أو حاضر .

مثاله بعد إن مع الغائب قوله:

قَد قِيل ذَلِكَ إن حقاً وإن كذباً   فما اعتِذَارك مِن قول إذا قِيلا[6]

قال من البسيط:

إحدى بلِي، وما هام الفُؤاد بِها،   إلاّ السفاه، وإلاّ ذكرةً حلُما[7]

اللغة:

بلى: هي من قضاعة، وقبيلتها بلية . إلا ذكرة حلما: غدا أمرها كالحلم .[8]

موضع الشاهد: " إحدى بلى " .

أورده السيوطي قال: ويعطف عليها – أي على أحـدٍ ، وإحـدى العـشرون وإخوته، كما يعطف على واحد وواحدة " ولا يستعملان غالبا دون تنييف مع العشرة

---

1 سيبويه، الكتاب: ج1، ص321 .

2 السيرافي، شرح أبيات سيبويه، 1، 36.

3 انظر، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1، 246.

4 انظر، الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 1، 138.

5 السيوطي، همع الهوامع، 1، 382، 383، وانظر، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة، ص58.

6 البيت للنعمان بن المنذر وانظر: السيرافي، شرح أبيات سيبويه 36/1 .

7 النابغة، الديوان:111، الحضرمي، إعراب الأشعار الستة:34، الـسيوطي، همـع الهوامـع: ج3 ص222، والسيوطي، الأشباه والنظائر: ج5 ص 216، والشنقيطي، الدرر: ج6 ص200 .

8 النابغة، الديوان:111

أو العشرين وإخوته إلا مضافين لغير علم نحو قوله تعـالى " لإحـدى الكبـر ".[1]
واستعمالها بلا نيف ولا إضافة قليل نحو " وإن أحد من المشركين "[2]، وأضيفت إلى العلم في " إحدى بلى" وأول على حذف المضاف، أي إحدى نساء بلى.[3]

قال من الوافر:

أتاركةٌ تَدللّها قَطَامِ، وضِنّاً بالتّحِيةِ والكَلامِ [4]

اللغة والمعنى:

قطام: علم امرأة، الضن: البخل، والبيت مطلع قصيدة يمدح بها عمراً بن هند . وكان قد غزا الشام بعد مقتل أبيه المنذر .[5]

موضع الشاهد: " قطام" .

والشاهد فيها أنه فاعل، لكنه بناه على الكسر، ولولا ذلك لكان مرفوعاً وذلك تشبيهاً له بنزال، حذام .[6]

قال الشاعر:

إذا قالت حذَامِ فَصدقُوها فإن القَول ما قَالت حذام[7]

فإن حذام فاعل في الموضعين، ومن حقه لو لم يكن مبنياً أن يكون مرفوعاً غير أنه بناه على الكسر تشبيها له بنزال .[8]

وأهل الحجاز يجعلونها ــ هذه الأسماء ــ مبنية ويكـسرونها لمـشابهتها لنزال، ولمجامعتها إياها في التأنيث والعدل والتعريف – قال أبو العباس: إنما بنيت

---

1 المدثر آية 35 .

2 التوبة: آية 6.

3 السيوطي، همع الهوامع: ج3 ص 221، 222 بتصرف .

4 النابغة، الديوان:63، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: ص74، ابن يعـيش، شـرح المفـصل: ج4 ص64 .

5 النابغة، الديوان: 63، ابن يعيش، شرح المفصل: ج4 ص64 .

6 ابن يعيش، شرح المفصل ج4 ص64 .

7 اللجيم بن صعب، وقيل بل ديسم بن ظالم الأعصري .

8 ابن يعيش، شرح المفصل: ج4 ص64 .

لأنها قبل العدل غير مصروفة نحو حازمة وفاطمة فإذا عدلت زادها العدل ثقلاً وليس وراء منع الصرف إلا البناء .[1]

أما بنو تميم فإنهم يجرونها مجرى ما لا ينصرف من المؤنث نحو زينب وعائشة إلا ما كان آخره راء فإن أكثرهم يوافق أهل الحجاز فيكسرون الراء مثل" حضار" (اسم كوكب بالقرب من سهيل).[2]

2 . 7 قافية النون

قال من الوافر:

إِذَا حاولْتَ، في أسدٍ، فُجوراً، فَإني لستُ مِنك، ولستَ مِنِ[3]

اللغة:

فجورا، الفجور: نقض الحلف .[4]

المعنى:

يخاطب الشاعر عيينة بن حصن الفزاري وكان قد دعا الشاعر إلى نقض الحلف مع بني أسد ومقاطعتهم فأبى عليه ذلك وتوعده بهم .[5]

الشاهد ف موضع الشاهد: "مِنِ".

الشاهد فيه حذف الياء من الضمير في قوله "مِنِي" قال سيبويه يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين، وتركها في الوقف أقيس وأكثر، ولأن الياء لا يلحقها التنوين على كل حال، فشبهوها بياء " قاضي" لأنها ياء بعد كسرة ساكنة في اسم، وذلك في قولك: "هذا غلام "؛ وأنت تريد " هذا غلامي "وقد أسقان " وأسقِن "

---

1 ابن يعيش، شرح المفصل ج4 ص64، السيوطي، همع الهوامع: ج1 ص99 .

2 ابن يعيش، شرح المفصل ج4 ص65، السيوطي، همع الهوامع:ج1 ص100 .

3 النابغة، الديوان: 138، سيبويه، الكتاب: ج4 ص 300، السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج1 ص335 .

4 سيبويه، الكتاب ج4 ص 300، السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج1 ص355 .

5 سيبويه، الكتاب ج4 ص300، السيرافي، شرح أبيات سيبويه: ج1 ص335 .

وأنت تريد " أسقاني" وأسقني" لأن " ني"اسم وقد قرأ أبـو عمـرو " فيقـولُ ربـي أكرمن[1] " ربي أهانَن"[2] على الوقف .[3]

وقال الأعشى: [4]

فَهلْ يمنَعنّي ارتِيادي البِلا دَ مِن حذَرِ الموتِ أن يأتِين

ومِن شَانىءٍ كاسِفٍ وجهه، إذا ما انتَسبتُ له أنكَرن[5]

وفيه – كما ترى – حذف الياء في الوقف في قوله " يأتيني " (أنكرني) .

قال من الوافر

وهم وردوا الجِفَار على تَميمٍ؛ و هم أصحاب يومِ عكَاظ، إن [6]

اللغة:

الجفار: موضع كانت فيه وقعة لبني أسد على بني تميم .[7]

المعنى:

يصف الشاعر بني أسد بالشجاعة فيقول: هم الذين أوقعوا ببنـي تمـيم فـي موقعة الجفار، وهم أصحاب الجولة في يوم عكاظ، وأنا أشهد بذلك .[8]

موضع الشاهد: "إن" .

حيث حذف ياء المتكلم من " إني " وإنما حذفت، وهي ضمير تـشبيها لهـا بالياء فـي مثل القاضي والغازي ونحوه مما يحذف في الوقف وما قاله سيبويه على

---

1 الفجر: آية 15 .

2 الفجر آية 16 .

3 سيبويه، الكتاب: ج4 ص300 .

4 سيبويه، الكتاب: ج4 ص301، السيرافي، شرح أبيات سيبويه: 2/ 347، وابن يعيش، شرح المفصل: 83/9.

5 سيبويه، الكتاب: ج4 ص301 .

6 النابغة، الديوان: 138 سيبويه، الكتاب: ج4 ص301: السيرافي، شرح أبيات سـيبويه: ج2 ص325، ابـن منظور، لسان العرب: 13 /259 (ضمن) وابن عصفور، المقرب: 33/2.

7 سيبويه، الكتاب: ج4 ص301، السيرافي، شرح ابيات سيبويه: ج11 ص335 .

8 سيبويه، الكتاب: ج4 ص301 .

البيت السابق قاله هنا .[1]

قال من الوافر

كأنك من جمال بني أُقيشٍ، يقعقَع، خَلْفَ رِجليهِ، بِشَنِ [2]

اللغة:

قعقع: صات. الشن: القربة اليابسة.

يقول لعيينة القزاري الذي أراد أن ينقض الحلف الذي بين بني ذبيان وبني أسد.

المعنى:

أنت جبان وضعيف تنفر كما تنفر جمال بني اقيش إذا ما سمعت صوت الشن وقعقعته أو أنت سريع الغضب تنفر مما لا ينبغي لعاقل أن ينفر منه .[3]

موضع الشاهد:" كأنك من جمال بني أقيش" .

استشهد به سيبويه على جواز حذف المنعوت تخفيفاً واستغناء بعلم المخاطب بما يعني، والشاعر هنا – على رأي سيبويه – حذف المنعوت " جمل" وأبقى النعت والتقدير كأنك جمل من جمال بني أقيش ".[4]

ومنه قول الشاعر:

لو قُلْتَ ما في قَومِها لم تِيثَمِ يفْضُلُها في حسبٍ ومِيسمِ[5]

يريد ما في قومها أحد، فحذفوا هذا كما قالوا: لو أن زيداً ههنا، وإنما يريدون: لكان كذا وكذا . وقولهم: ليس أحد " أي ليس ههنا أحد . فكل ذلك حذف

---

1 سيبويه، الكتاب: ج4 ص301 .

2 النابغة، الديوان: 137، سيبويه، الكتاب: ج2، ص363، اليرافي، شرح أبيات سيبويه ج1 ص58 المبرد، المقتضب: ج2 ص138، ابن يعيش، شرح المفصل: ج3 ص60 ابن منظور، لسان العرب: 373/6 (وقش) وبلا نسبة في ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 284، البغدادي، خزانة الأدب 5/ 69، المبرد، الكامل 227/1، حداد، معجم الشواهد الشعرية: ج675 .

3 النابغة، الديوان: 137، سيبويه، الكتاب: ج2 ص363 .

4 سيبويه، الكتاب: ج2 ص363، ابن يعيش، شرح المفصل: ج3 ص61 .

5 لحكيم بن معية في البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 62، 63، وله أو لحميد الأرقط في الشنقيطي، الدرر: 19/6 ولأبي الأسود الحماني في ابن يعيش، شرح المفصل: 3/ 59، 61.

تخفيفاً واستغناء بعلم المخاطب بما يعني .[1] ومثله قول الآخر:

وما الدهر إلاّ تارتان فمنهما   أموتُ وأُخرى أبتغى العيشَ أكْدح [2]

وقد وافق المبرد سيبويه الرأي،[3] و ابـن يعـيش أورده فـي جـواز حـذف الموصوف إذا كانت الصفة متمكنة في بابها غير ملبسة، والظاهر من كلام المؤلف أنه أراد الاستشهاد بهذا البيت لحذف الموصوف للاستغناء عنه لدلالة الكلام عليه، ولكن الشارح غير جهة الاستشهاد به فجعله من باب قليل [4]

وتقدير الصفة يحتمل وجهين: أحدهما: أن تكون هي الجـار والمجـرور أي كأنك جمل من جمال بني أقيش، والثاني: أن تكون جملة يقعقـع، ويكـون الجـار والمجرور على هذا متعلقا بمحذوف حال من الضمير في يقعقع الراجح إلى جمـل المحذوف .[5]

ويرى الحضرمي أن" من " في قول الشاعر " كأنك من جمال بني اقـيش " أنها متعلقة بصفة محذوفة لموصوف محذوف، أي كأنك جمل كـائن مـن جمـال، فحذف الموصوف والصفة وأقام المجرور مقامها .[6]

ويرى الإسفرايني أن من حق الوصف أن يصحب الموصوف، إلا إذا ظهـر أمر . فيحذف جوازاً والتقدير كأنك جمل من جمال بني أقيش .[7]

1.سيبويه، الكتاب ج 2 ص 363، 364 ، السيرافي، شرح أبيات سيبويه ص58

2 - البيت لتميم بن مقبل في ديوانه: ص38

3 المبرد، المقتضب: ج2 ص 138، 139 .

4 ابن يعيش، شرح المفصل: ج3 ص60 .

5 ابن يعيش، شرح المفصل: ج3 ص60 .

6 الحضرمي، مشكل إعراب الشعار الستة الجاهلية ص71 .

7 الاسفراييني، لباب الإعراب: 392.

8.2 ملخص القضايا النحوية في شعر النابغة:

1- " **يا أميمة** " منادى مرخم منصوب، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. الشاهد الأول.

2- "**يطير فضاضًا** " حيث " فضاضا " حال مؤكدة وفيه التزام ما لا يلزم. الشاهد الثاني.

3- الاستثناء المنقطع في " **غير أن** " تكون بمعنى " **لكن** " الشاهد الثالث، ص21.

4- تكون "**إلى**" بمعنى " **في الظرفية** " في قوله " **إلى الناس** " الشاهد الرابع، ص24

5- استخدام الاستفهام بـ " أي" مع إرادة النفي في قوله : أي الرجال المهذب " .. الشاهد الخامس.

6- دخول "من" الزائدة على المبتدأ في قوله " **من أحد** ". الشاهد السادس، ص28.

7- جواز رفع المستثنى أو نصبه في الاستثناء المنقطع في قوله "**إلا الأوارى**" الشاهد السادس.

8- زيادة " **ما** " النافية للضرورة الشعرية، ويسمى بالضرائر، في قوله " **لأيا ما** " الشاهد السادس.

9- تسكين الياء في حشو الأسماء للضرورة، ولو كان منصوبة ، كما في قوله: "**ردت... أقاصيه** ". الشاهد السابع، ص34.

10- أن أصل " أحد " : " وحد " في قوله: " **وحد** " الشاهد الثامن، ص35.

11- نصب الحال بعد " **كأن** " التي فيها معنى التشبيه. كما في قوله " **كأنه خارجًا** " الشاهد التاسع ، ص36.

12- إضافة الاسم إلى المسمى مما يدل على أن الاسم هو المسمى. كما في قوله: " **قالت له النفس** " الشاهد العاشر، ص38.

13- جاءت " حاشا" في غير الاستثناء فعلاً متصرفًا متعديا . كما في قوله: " **لا أحاشى** " الشاهد الحادي عشر، ص38.

14- جواز جريان اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى كما في قوله " **وارد الثمد** ". الشاهد الثاني عشر، ص40.

15- جواز إعمال " **ليت** " إذا اتصلت بها " **ما** " وعدم إعمالها. كما في قوله "**ليتما هذا الحمام** ". الشاهد الثالث عشر، ص42.

16- من معاني " أو " الجمع المطلق كالواو. كما في قوله " **أو نصفه** ". الشاهد الرابع عشر، ص42.

17- إضافة الصفة إلى موصوفها. كما في قوله " **العائذات الطير** ". الشاهد الخامس عشر. ص45.

18- جواز أن تأتي " إن " زائدة بعد "ما" النافية إذا دخلت على جملة فعلية في قوله: "ما إن " .. الشاهد السادس عشر .. ص 46 .

19- " فداءٍ " اسم فعل أمر ، منقول عن المصدر مبني على الكسر ، وقد نُون للتنكير. كما في قوله. " **فداءٍ لك** ". الشاهد السابع عشر. ص47 .

20- دخول " ها " التي للتنبيه على " إن ". كما في قوله " **ها إن ذى** " الشاهد الثامن عشر. ص 49.

21- وفيه استثناء بعض الحروف التي قد حذف الفعل منها، وبقى الحرف وحده مفيدا معنى في قوله : " وكأن قَدِ " . الشاهد التاسع عشر. ص50.

22- إطلاق المجزوم والموقوف في القوافي المطلقة إلى الكسر كما في قوله " وكأن قدِ"الشاهد العشرون. ص50.

23- أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه إليها. كما في قوله " **غير مزود** ". الشاهد الحادي والعشرون. ص53.

24- أبنية الألف المقصورة ما كان على " فِعلاء " وقد جاءت ألف التأنيث في أبنية مختلفة غير فعلاء " **كما في سيراء** ". الشاهد الثاني والعشرون. ص54.

25- ورود " أمسى " بمعنى صار. كما في قوله " **أمست خلاءً** ". الشاهد الثالث والعشرون. ص56.

26- ما جاء معدولاً عن حده من المؤنث. كما في قوله " **فجار** " علما على الفجرة. الشاهد الرابع والعشرون. ص58.

27- تأكيد الفعل بالنون الخفيفة دعاء والدعاء بمنزلة الأمر والنهي. كما في قوله " **فلتأتينك... وليدفعن** ". الشاهد الخامس والعشرون. ص59.

28- صرف ما لا ينصرف للضرورة الشعرية. كما في قوله " **قصائد** ". الشاهد السادس والعشرون. ص59.

29- ينصب من المصادر لأنه سبب وقوع الأمر " المفعول لأجله ". كما في قوله "**حذارًا** ". الشاهد السابع والعشرون. ص62.

30- توكيد الفعل بالنون الخفيفة. كما في قوله " **لا أعرفن** ". الشاهد الثامن والعشرون. ص64.

31- بعض ما يضمر من الكلام. كما في قوله " **أم عمار** " الشاهد التاسع والعشرون. ص66.

32- جواز بناء الاسم إذا أضيف إلى مبني. كما في قوله " **حين عاتبت** ". الشاهد الثلاثون. ص67.

33- من الجمل المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية، كالتي تقع بين القسم وجوابه. كما في قوله " وما عمري على بهين ". الشاهد الواحد والثلاثون. ص69.

34- ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبه ، أو ما ألزم على تقدير فعل أذم. كم في قوله " وجوه قرود ". الشاهد الثاني والثلاثون. ص71.

35- يرتفع الاسم بالابتداء أخرت الظرف أو قدمته. كما في قوله " السم ناقع ". الشاهد الثاني والثلاثون. ص72.

35- يجوز بناء لاسم على الفتح إذا أضيف إلى فعل مبني بناء وطلبا. كما في قوله " **مقالة** " الشاهد الثالث والثلاثون. ص73.

36- لا يعمل اسم الزمان ، إلا أن يكون مصدرا فحينئذٍ يعمل في قوله : " مجر الرامسات" .. الشاهد الرابع والثلاثون.. ص : 75 .

37- ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبنى على مبتدأ. كما في قوله " **سابع** ". الشاهد الخامس والثلاثون. ص76.

38- رفع الفعل إذا ورد خبرا ، في قوله : فينبتُ " .. الشاهد السادس والثلاثون..ص78

39- جمع " إِضاةٌ " على " إِضاء " ، في قوله : " إضاء " .. الشاهد السابع والثلاثون .. ص 79 .

40- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، في قوله : " على وعِلْ " .. الشاهد الثامن والثلاثون .. ص 80 .

41- ما لا يحذف منه الإ حرف واحد في النداء المرخم. كما في قوله " **عام** ". الشاهد التاسع والثلاثون. ص82.

42- زيادة اللام بين المضاف و المضاف إليه. كما في قوله " **يا بؤس للجهل** ". الشاهد الأربعون . ص83.

43- جواز تأنيث الفعل المسند على جمع المذكر السالم. كما في قوله " **قالت بنو** ". الشاهد الحادي والأربعون. ص83.

44- ورود " الكاف " اسما مرادف " لمثل " جارة أيضا. كما في قوله " **كالأدام** ". الشاهد الثاني والأربعون. ص86.

45- جواز عمل الصفة المشبهة عمل الفاعل، حيث نصبت الصفة في قوله (أجب) مفعولا به وهو (الظهر) على نية التنوين فيها.. الشاهد الثالث والأربعون ص87

46- جواز عمل " كان " إذا كانت محذوفة. كما في قوله " **إن ظالمًا ، وإن مظلومًا**". الشاهد الرابع والأربعون. ص89.

47- جواز إضافة " إحدى " إلى العلم ، في قوله : " إحدى بلَى" وُأولَ على حذف المضاف .. الشاهد الخامس والأربعون ، ص 90 .

48- بناء بعض الأسماء وكسرها مشابهة لها " بنزال ". كما في قوله " **قطام** " الشاهد السادس والأربعون. ص91.

50- جواز حذف الياءات من الأسماء في الوقف التي لا تذهب في الوصل، ولا يلحقها تنوين. كما في قوله " **ولست منى** ". الشاهد السابع والأربعون. ص92.

51- جواز حذف ياء المتكلم تشبيها لها بالياء في مثل القاضي والغازي، كما في قوله " **إني** " الشاهد الثامن والأربعون. ص93.

52- جواز حذف المنعوت تخفيفًا واستغناء بعلم المخاطب بما يعني. كما في قوله "**كأنك من جمال بني أقيش** ". الشاهد التاسع والأربعون. ص94.

9 .2 نتائج البحث:

بعد الانتهاء من هذا البحث أعرض النتائج التالية:

1- ورد في شعر النابغة اثنان وخمسون قضية نحوية، ذكرتها ملخصة في نهاية البحث.

2- النحو والدلالة متلازمان، بدليل أن اختلاف وجهات النظر في تخريج موضع الشاهد، أدى إلى اختلاف الدلالة.

3- استخدام النابغة للترخيم مرارا. كقوله " أميمة ــ عامر ".

4- وردت عدة قضايا نحوية شهدت خلافات جزئية بين النحاة، فقد ورد " إلى الناس " بمعنى " في " على رأى ابن مالك، ويرفض ابن عصفور مجيء إلى بمعنى " في " لأنه لو صح ذلك لجاز " زيد إلى الكوفة ".

5- تكرار بعض القضايا في الاستشهادات النحوية مثل:

أ- تأكيد الفعل بالنون الخفيفة، مثل قوله: " فلتأتينك... وليدفعن "، وقوله: "لا أعرفن".

ب- جواز بناء الاسم إذا أضيف إلى مبني، كقوله: " حين عاتبت " وقوله: "مقالة".

6- لوحظ أن النابغة لجأ للضرائر الشعرية التالية:

أ- الزيادة: كقوله " إلا الأوارى لأيا ما أبينها " حيث جاءت " ما " النافية زائدة.

ب- صرف مالا ينصرف، حيث اضطر الشاعر إلى صرف " قصائد " في قوله: "فلتأتينك قصائد " وهى على صيغة منتهى الجموع، حيث اضطر إلى إقامة الوزن.

جـ- تسكين الياء في حشو الأسماء ولو كانت منصوبة، كما في قوله: " أقاصيه ".

لوحظ أن بعض مواضع الشواهد النحوية الواردة كانت ضرورات شعرية كما بينا سابقًا، وبذلك يضعف الاستشهاد بها.

المراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي الأصبع المصري،(1995م) **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، تحقيق: حفني محمد شرف، القاهرة، طبعة وزارة الأوقـاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث.

ابن أبي شيبة، **المصنف**،(1999م) تحقيق: حسن أحمد دار طيبة القاهرة ط الثالثة.

ابن السراج، أبو بكر،(د.ت) **الأصول في النحو**، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.

ابن السكيت،(د.ت) **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد شاكر وعبدالسلام هـارون، دار المعارف – مصر.

ابن السيرافي، أبو سعيد،(1985م)، **ضرورة الشعر**، تحقيق: رمضان عبـدالتواب، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى.

ابن الشجري، هبة الله بن علي،(د.ت) **الأمالي**، تحقيق: محمود محمـد الطنـاحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

ابن بري، عبدالله،(1985م)، **شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي**، تحقيـق: عيد مصطفى درويش، مجمع اللغة العربية – مصر.

ابن جني، أبو الفتح عثمان،(1392هـ)، **اللمع في العربية**، تحقيق: فائز فـارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان،(1954م)، **المنصف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، وزارة المعارف – إدارة إحياء التراث القديم .

ابن جني، أبو الفتح عثمان،(1962م) **التمام في تفسير أشعار هذيل**، تحقيق: أحمـد ناجي القيسي وآخرين، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى.

ابن جني، أبو الفتح عثمان،(د.ت) **الخصائص**، تحقيق: عبدالحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان،(2000)، **سر صناعة الإعراب**، ط1، تحقيـق: محمـد حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي، (1924)، **جمهرة اللغة**، مطبعة مجلس دائـرة المعارف، حيدر أباد الدكن.

ابن شقير، أحمد بن الحسين النحوي،(1987م)، **المحلى في وجوه النصب**، تحقيق: فائز فارس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

ابن عصفور، الإشبيلي،(1980م)، **ضرائر الشعر**، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

ابن عصفور، الإشبيلي،(1972م) **المقرب**، تحقيق: أحمـد عبدالـستار الجـواري وعبدالله الجبوري، الطبعة الأولى،.

ابن عقيل، بهاء الدين،(1980م) **المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك**، تحقيـق: محمد كامل بركات، نشر جامعة أم القرى – السعودية.

ابن عقيل،(1999م) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث – القاهرة.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد الرازي،(1993م)، **الصاحبي في فقه اللغة العربيـة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق: عمر فـاروق الطبـاع، مكتبـة المعارف – بيروت، الطبعة الأولى.

ابن مالك، جمال الدين،(د.ت) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيـق: إميـل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية.

ابن مالك،(2006م) **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: أحمد يوسف القادري، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى.

ابن مضاء القرطبي،(1982م) **الرد على النحـاة**، تحقيـق: شـوقي ضـيف، دار المعارف، الطبعة الثانية.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم،(د.ت) **لسان العرب**، تحقيق: عبدالله علـي الكبير وآخرين، دار المعارف – القاهرة، مادة (كوكب).

ابن هشام، عبدالله جمال الدين الأنصاري،(1963م)، **شـرح قطـر النـدى وبـل الصدى**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة التجاريـة الكبـرى – القاهرة، الطبعة الحادية عشر.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين الأنصاري،(د.ت) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريـب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر، الطبعة الثانية.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين الأنصاري،(د.ت) **أوضح المسالك على ألفيـة ابـن مالك**، تحقيق: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.

ابن ولاد، أبو العباس، **المقصور والممدود**، (1900م)، تحقيـق، بـولس برونلـه، مطبعة ليدن.

ابن يعيش،(د.ت) **شرح المفصل**، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، المكتبة التوفيقيـة، القاهرة.

الأزهري، خالد بن عبدالله،(2006م)، **شرح التصريح على التوضيح في النحـو**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.

الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، (د.ت)، **في علم الحروف**.

الاسفراييني، تاج الدين محمد بن محمد،(1984م) **لباب الأعراب**، تحقيق: بهاء الدين عبدالوهاب عبدالرحمن، دار الرفاعي للنشر والتوزيـع، الريـاض، الطبعـة الأولى.

الأشموني،**(د.ت) حاشية الصبان على شرح الأشموني** على ألفية ابن مالك ومعـه شواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية- القاهرة.

الأشموني، علي بن محمد بن عيسى،(1998م)، **شرح الأشموني على ألفية ابـن مالك**، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى.

الأصفهاني، أبو الفرج،(د.ت) **الأغاني**، مصور عن دار الكتـب بيـروت مؤسـسة جمال للطباعة.

الأعلم الشنتمري، يوسف(1900)، **ديوان طرفة بن العبد**، صـححه ونقلـه إلـى العربية: مكس سلغسون، مطبعة برطرند، شالون.

الأنباري، أبو بكر عبدالرحمن بن محمد،(1997م)، **أسرار العربية**، تحقيـق: محمـد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى.

الأنباري،(د.ت) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين**، تحقيق : محمـد محيـي الدين عبدالحميد، دار الفكر – بيروت.

الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف،(1993)، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية.

الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف،(1998م)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى.

البغدادي، عبدالقادر، (1997م) **خزانة الأدب**، تحقيق : عبدالـسلام هـارون، مكتبـة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة.

بنى مفرج، فراس شفيق علي،(2008م) **الشاهد النحوي في شـعر عنتـرة**، رسـالة ماجستير، جامعة مؤته.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى،(د.ت) **مجالس ثعلب**، تحقيق: عبدالـسلام هـارون، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية.

الجرجاني،(1413هـ) **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر مطبعـة المـدني القاهرة ط الثالثة.

الجمحي، محمد بن سلام،(د.ت) **طبقات الشعراء**، دار الكتب العلمية بيروت.

حداد، حنا جميل،(1984م) **شواهد النحو الشعرية**، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

الحضرمي، محمد،(1992م) **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**، ديـوان النابغـة الذبياني، تحقيق: علي خلف الهروط.

الحضرمي، محمد، (د.ت) **ديوان النابغة**.

الحموي، ياقوت، (1977م **)** **معجم البلدان**، دار صادر – بيروت.

الخوارزمي، القاسم بن الحسين،(د.ت) **شرح المفصل في صنعة الإعـراب**، تحقيـق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي.

الهروي، علي بن محمد النحوي،(1993م)، **الأزهرية في علـم الحـروف**، تحقيـق: عبدالمعين الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية.

الملحق " أ "

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآيـة
4	221	البقرة	وَلاَ تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتَّى يُؤمِنُوا
17	51	النحل	وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ
17	20	الحاقة	إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ
18	25	التوبة	لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ
18	91	البقرة	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
19	79	النساء	مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً
19	43	هود	قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ
20	98	يونس	فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ
22	71	طه	قَالَ آمنتُم له قَبلَ أَن آذَن لَكُم إِنه لَكَبِيرِكُم الذِي علمكُم السحر فَلأُقَطعن أَيدِيكُم وأَرجلكُم من خِلَافٍ ولأُصلبنكُم فِي جذُوعِ النخْل ولتَعلَمن أَينَا أَشَد عذَاباً وأَبقَى
22	11	الرعد	لَه معقباتٌ من بين يديهِ ومِن خَلْفِهِ يحفَظُونَه مِن أَمرِ اللّهِ إِن اللّه لا يغير ما بِقَومٍ حتى يغيروا ما بِأَنْفُسِهِم وإِذَا أَراد اللّه بِقَومٍ سوءاً فَلاَ مرد لَه وما لَهم من دونِهِ مِن والٍ
22	6	المائدة	يا أَيها الذِين آمنُواْ إِذَا قُمتُم إِلَى الصلاةِ فاغْسِلُواْ وجوهكُم وأَيدِيكُم إِلَى الْمرافِقِ وامسحواْ بِرؤُوسِكُم وأَرجلَكُم إِلَى الْكَعبين وإِن كُنتُم جنُباً فَاطهرواْ وإِن كُنتُم مرضى أَو علَى سفَرٍ أَو جاء أَحد منكُم من الْغَائِطِ أَو لاَمستُم النساء فَلَم تَجِدواْ ماء فَتَيمموا صعِيداً طَيباً فَامسحواْ بِوجوهِكُم وأَيدِيكُم منْه ما يرِيد اللّه لِيجعلَ

عليكم من حرجٍ ولـكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون			
قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ	النمل	33	23
وإذا لقواْ الذين آمنواْ قالواْ آمنا وإذا خلواْ إلى شياطينهم قالواْ إنا معكْم إنما نحن مستهزئون	البقرة	14	23
فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ	الصافات	149	23
وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ	الزخرف	52-51	24
أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	الزخرف	40	24
وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى	الليل	20-19	26
أَلَّن نَجْمَعَ	القيامة	3	29
أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ	الزمر	9	29
بِأَيْدٍ	الذاريات	47	29
مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ	الأنعام	34	29
وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ	الزخرف	28	34
قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ	يوسف	51	40
وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ	فاطر	11	39
هَاأَنتُمْ هَؤُلاء	آل عمران	66	44
هَاأَنتُمْ هَؤُلاء	آل عمران	119	44

وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثّاً وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً	الواقعة	5-7	50
وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ	النحل	58	50
كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ	العلق	15	53
قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسَتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ	يوسف	32	54
أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ	البقرة	19	56
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ	البقرة	93	58
يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ	النبأ	40	60
قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ	ص	84	62
وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ	يوسف	82	71
إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ	المدثر	35	80
وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ	التوبة	6	80
فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ	الفجر	15	82
وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ	الفجر	16	82
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله	الحج	36	70
كأنهم خشب مسندة	المنافقون	4	70

ملحق " ب "

الشواهد النحوية

قافية الباء :

1- كِليني لِهم، يا أميمة َ، ناصبِ   و ليلٍ أُقاسيهِ، بطيءِ الكواكبِ

ص 14

2- يطير فُضاضا بينها كل قونسٍ   ويتبعها مِنهم فَراشُ الحواجِبِ

ص 17

3- ولا عيب فيهم غير أن سيوفَهم   بهن فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

ص 19

4- فلا تتركني بالوعيدِ، كأنني   إلى النّاسِ مطلي بهِ القار، أجرب

ص 21

5- ولستَ بمستبقٍ أخًا، لا تَلُمه   على شَعثٍ، أي الرّجال المهذب

ص 23

قافية الدال :

6- يا دار مية َ بالعلياءِ، فالسنَدِ   أقْوتْ، وطالَ عليها سالفُ الأبدِ

ص 24

7- وقفتُ فيها أُصيلانًا أُسائِلُها   عيتْ جوابا، وما بالربع من أحدِ

ص 24

8- إلاّ الأواري لأيا ما أُبينُها   والنؤي كالحوضِ بالمظلومة ِ الجلَدِ

ص 24

9- ردت عليهِ أقاصِيهِ، ولبده ضرب الوليدة ِ بالمِسحاة ِ فِي الثأدِ

ص 30

10- كأن رحلي، وقد زالَ النّهار بِنَا يوم الجلِيل، على مستأنِسٍ وحِدِ

ص 31

11- كأنّه، خَارجا مِن جنبِ صفْحتِهِ سفّود شَربٍ نَسوه عند مفْتَأدِ

ص 32

12- قالت له النفس: إني لا أَرى طَمعا و إن مولاك لم يسلم، ولم يصدِ

ص 33

13- ولا أَرى فَاعِلاً، فِي الناسِ، يشبهه ولا أُحاشِي، مِن الأقوامِ، مِن أَحدِ

ص 34

14- احكُم كحكمِ فَتَاة ِ الحي، إِذ نَظرتْ إلى حمامِ شِراع، وارِدِ الثمدِ

ص 36

15- قالت: أَلا لَيتَما هذا الحمام لنَا إلى حمامتِنَا ونصفُه، فَقَدِ

ص 37

15- والمؤمِن العائِذاتِ الطّير، تمسحها ركبان مكة َ بين الغيل والسعدِ

ص 40

16- ما إن أتَيتُ بشيءٍ أنتَ تَكرهه إذَن فلا رفَعتْ سوطي إلي يدي

ص 41

17- مهلاً، فِداء لك الأقوامِ كُلهم و ما أُثمر مِن مالٍ ومِن ولَدِ

ص 42

18- ها إن ذِي عِذرةٌ إلاّ تكُن نَفَعتْ فإن صاحبها مشارك النكدِ

ص 43

19- أَفِد التّرحلُ، غيرَ أن ركابنا لما تزلْ برحالِنا، وكأن قدِ

ص 45

20- أمِن آل ميةَ رائح، أو مغْتَدِ عجلان، ذا زادٍ، وغير مزودِ

ص 47

21- صفراء كالسيراءِ، أكْمِلَ خَلقُها كالغُصن، في غُلْوائِهِ، المتأودِ

ص 48

22- أمستْ خلاء، وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أَخنَى على لُبدِ

ص 50

قافية الراء :

23- إنّا اقتَسمنْا خُطّتينْا بيننَا فحملتُ برةَ، واحتّملتَ فَجارِ

ص 51

24 - فَلَتَأْتِينْكَ قصائد، وليدفعن جيشٌ إليك قوادم الأكوارِ

ص 52

25- و حلتْ بيوتي فِي يفاعٍ ممنعٍ تُخالُ بِه راعِي الحَمولةِ طائِرا

ص 55

26- حِذارا على أن لا تصاب مقادتي ولا نِسوتي حتّى يمتنَ حرائرًا

ص 55

27- لا أَعرِفَن ربربا حورا مدامِعها كأن أبكارها نعاج دوار

ص 56

28- إذَا تَغَنّى الحمام الورقُ هيجني وإن تغربتُ عنَها أُم عمارِ

ص 58

قافية العين :

29- على حِين عاتبتُ المشِيب على الصبا و قُلتُ: أَلما أصح والشيب وازع

ص 59

30- لَعمري، وما عمري علي بِهينٍ لَقَد نَطَقتْ بطلاً علي الأقَارع

ص 61

31- أقارع عوفٍ، لا أحاوِلُ غيرها وجوه قُرودٍ، تَبتَغي من تُجادِع

ص 62

32- فبت كأني ساورتِني ضيئلة مِن الرقْش، فِي أنيابِها السم ناقِع

ص 63

33- أتَاني أَبيتَ اللعن أنك لُمتَني وتِلْك التِي تَستَك مِنها المسامِع

ص 64

34- مقَالةَ أن قَد قُلتَ: سوفَ أنالُه وذَلك، مِن تَلقَاءِ مِثلك، رائِع

ص 65

35- كأن مجر الرامِساتِ ذُيولَها عليه، حصِير، نَمقَته الصوانع

ص 65

36- توهمتُ آياتٍ لها، فَعرفْتُها   لِستّة ـ أعوامٍ، وذا العام سابِع

ص 67

قافية : اللام

37- ولا زال َقبرا بين تُبنى وجاسمٍ   عليهِ مِن الوسمِي، جود ووابلُ

ص 68

38- فينبِتُ حوذانًا وعوفًا منورًا   سأُتبِعه مِن خَير ما قالَ قائِلُ

ص 68

39- عِلينَ بِكِدْيونٍ، وأَبطن كُرة   فَهن إضاء، صافِياتُ القلائل

ص 69

40- وقّد خِفتُ، حتى ما تَزيد مخَافَتي   علَى وعِلٍ، في ذي القَفَارةِ، عاقل

ص 71

قافية : الميم :

41- فصالِحونا جميعا، إن بدا لكُم   و لا تقولوا لنا أمثالها، عامِ

ص 72

42- قالتْ بنُو عامرٍ: خَالوا بني أسدٍ   يا بؤس للجهل، ضرارا لأقوامِ

ص 73

43- لا يبرمون، إِذَا ما الأفقُ جلله   برد الشتاءِ، مِن الإمحال، كالأدم

ص 75

44- فإن يهلك أبو قَابوس يهلَك   ربيع النّاسِ، والشّهر الحرام

ص 76

45- ونمسك، بعده، بِذُنَابِ عيشٍ أجب الظّهر، ليس له سنَام

ص 76

46- حدبتْ عليّ بطون ضِنّة َ كلّها إن ظَالِما فِيهم، وإن مظلُوم

ص 78

47- إحدى بلِي، وما هام الفُؤاد بِها إلاّ السفاه، وإلاّ ذكرة ً حلُما

ص 79

48- أتاركة ٌ تَدلّلها قَطَامِ وضِنّا بالتّحِية ِ والكلامِ

ص 80

قافية النون :

49- إذَا حاولْتَ، في أسدٍ، فُجورا فَإني لَستُ مِنك، ولَستَ مِني

ص 81

50- وهم وردوا الجِفَار على تَميمٍ و هم أصحاب يومِ عكاظَ، إن

ص 82

51- كأنك مِن جمال بني أُقيشٍ يقَعقَع، خَلفَ رجليهِ، بِشَنِ

ص 83

ملحق " ج "

فهرس الأشعار المحتج بها من غير الشواهد

أَصِخْ مصيخًا لِمن أَبدى نَصيحتَه   والزم تَوقي خَلْطَ الْجِد باللعِبِ

مجهول ، ص 19

فتًى، كملَتْ أخلاقُه، غير أنّه   جواد، فما يبقي على المال باقيا

النابغة الجعدي ، ص 20

ما سجنوني غَير أَني ابن غالبٍ   وأَني مِن الأثرين غَير الزعانِقِ

الفرزدق ، ص 20

فَهذي سيوفٌ يا صدي بن مالِكٍ   حِداد ولكِن أَين بالسيفِ ضارب

مجهول ، ص 23

وما لِـي، إِن أَحببتُ أَرض عشِيرتـي   وأَحببتُ طَرفاء القُصيبة، من ذنْب

وجيهة بنت أوس الضبية ، ص 28

حاشَى أَبِي ثَوبان ، إِن له   ضنّا على الْملْحاةِ والشتْمِ

سبرة بن عمرو الأسدي ، ص 35

جاء الْخِلافَةَ ، أَو كانَتْ لَه قَدرا   كما أَتَى ربه موسى على قَدرِ

جرير ، ص 39

وقَد زعمتْ لَيلَى بِأَني فَاجِر   لِنَفْسِي تُقَاها أَو علَيها فُجورها

توبة بن الحمير ، ص 40

إِيها فِداء لك يا فَضالَه   أَجِره الرمح ولا تُهالَه

أبو زيد ، ص 42

ثم أضحو كأنهم ورق جف   فألوت به الصبا والدبور

عدي بن زيد ، ص 50

ومِثْله برةٌ لِلْمبره   كذا فَجار علم لِلْفَجره

ابن مالك ، ص 52

فَإياك والْمِيتَاتِ لا تَقْربنها   ولا تأْخُذَن سهما حدِيدا لِتَفْصِدا

مجهول ، ص 53

وأَغْفِر عوراء الْكَريمِ ادخَاره   وأَصفَح عن شَتْمِ اللَئِيمِ تَكَرما

حاتم الطائي ، ص 56

لَو كان يدري ما المحاورةَ اشتَكى   أَو كان يدري ما الكلام تَكلّم

عنترة ، ص 59

متَى تَر عينَي مالِكٍ وجِرانَه   وجنْبيهِ تَعلَم أَنه غَير ثَائِر

مجهول ، ص 61

سقَونِي الْخَمر ثُم تَكَنفُونِي   عداةَ اللهِ مِن كَذِبٍ وزور

عروة بن الورد ، ص 63

وما هِي إِلاّ فِي إزارٍ وعِلْقَةٍ   مغَار ابن همامٍ على حي خَثْعما

حميد بن ثور ، ص 66

تَرتَع ما رتَعتْ، حتى إذا ادكرتْ   فإنما هي إقبالٌ وإدبار

الخنساء ، ص 71

وكيف تُصادِقُ من أَصبحتْ   خِلالَته كأبي مرحب

النابغة الجعدي ، ص 72

قَد قِيل ذَلَك إن حقًا وإن كذبا فما اعتِذَارك مِن قول إذا قِيلا

مجهول ، ص 79

إذا قَالت حذَام فَصدقُوها فإن القَول ما قَالت حذام

مجهول ، ص 80

فَهلْ يمنَعنّي ارتِيادي البِلادَ مِن حذَرِ الموتِ أن يأتِين

الأعشى ، ص 82

ومِن شَانىء ٍ كَاسِفٍ وجهه إذا ما انتَسبتُ له أنكَرن

الأعشى ، ص 82

لو قُلْتَ ما في قَومِها لم تِيثَم يفْضلُها في حسبٍ ومِيسمِ

مجهول ، ص 83
